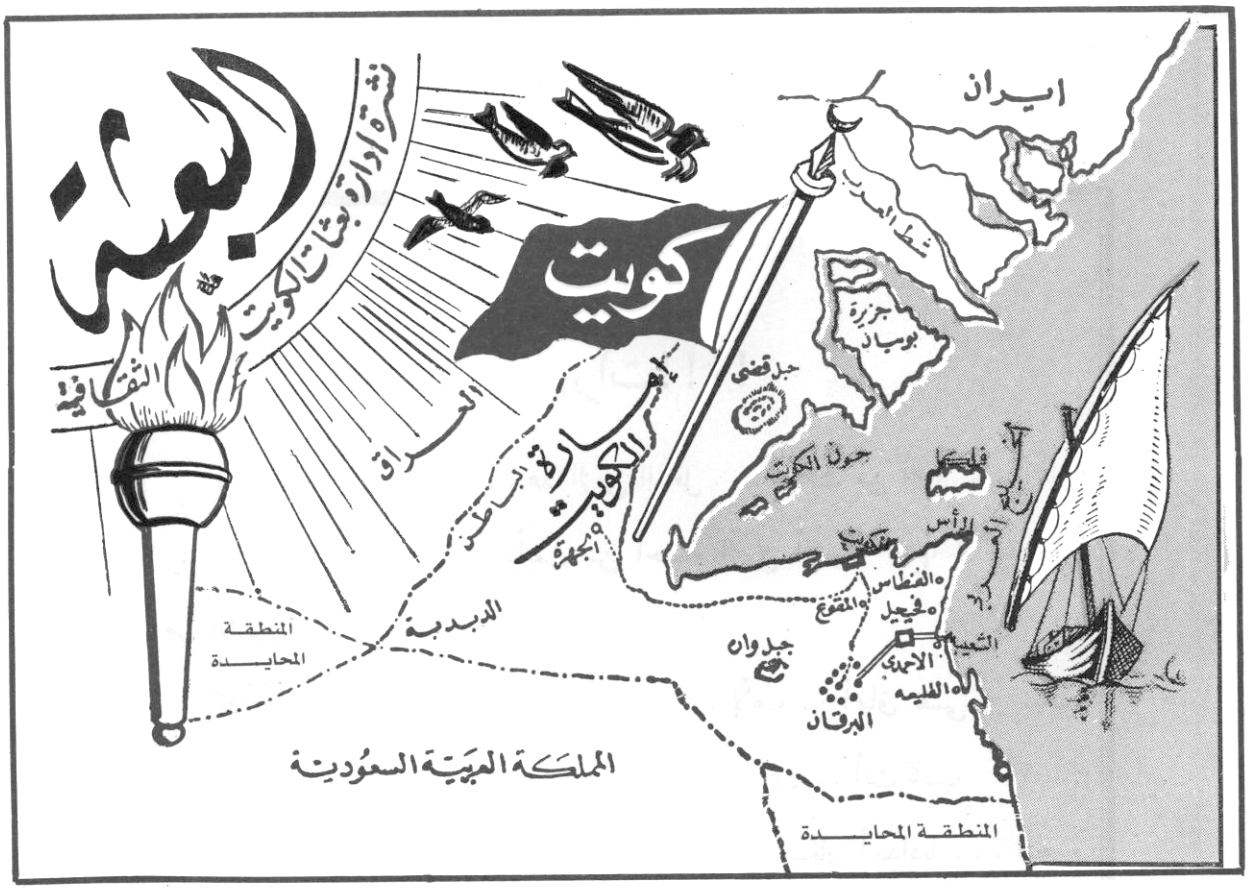

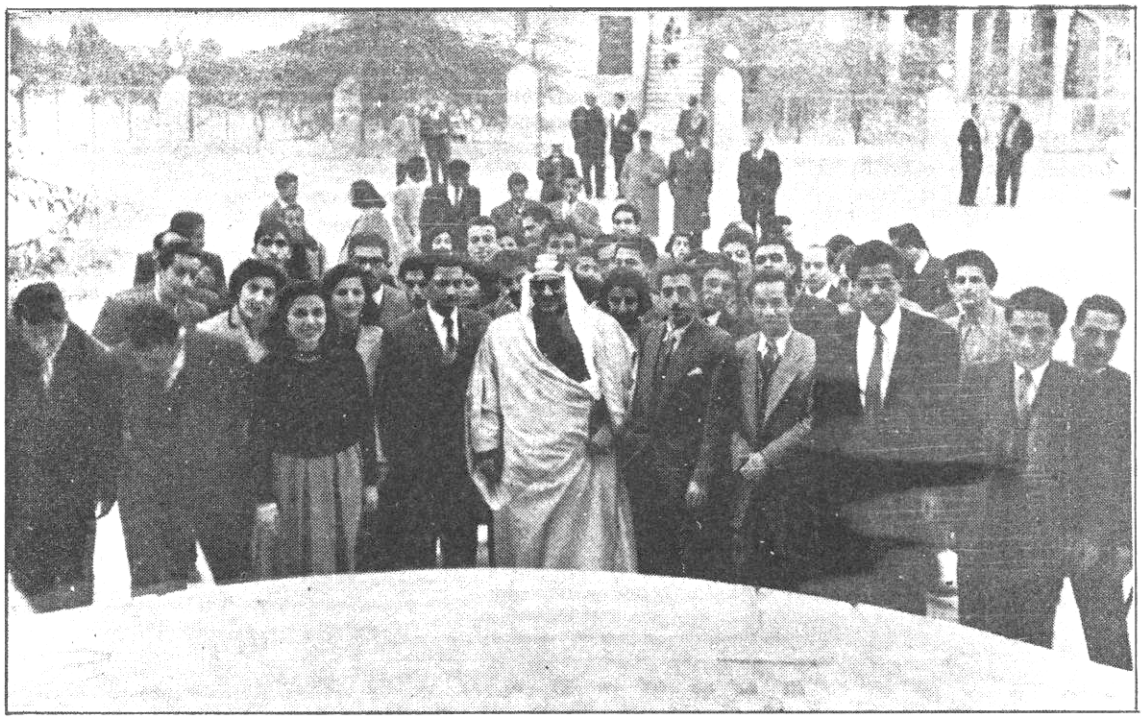

سعادة الرئيس فى صورة تذكارية ومن حوله شباب الرافدين أمام مدخل القصر العامر

شذرات!!!!

سأبعث من أعماق الزمن . . . هذا الزمن الغافل . . . سأبعث من أعماق لحن الخلود لينير أمامنا طريق الحياة . . . سأبعث من أحشاء الزمن أنشودة تغنيها الأجيال على مر الأيام .

كلنا ظالم قاسى . . . فأينا قال أنا صادق . . . لأهبه من أعماق نفسى . . . هذه النفس الظامئة للحياة . . . لأهبه من أعماقها لحناً ربما يقول له . . . أنت كاذب .

وعندما ننظر للماضى . . . للامل الذى كان يراود أفكار أجدادنا . . . فنجده مظلما .. كحياتنا الآن . . . وسنقول سيأتى الزمن لنا بنور ينبعث من أعماق نفسنا . . . وهكذا سنظل . . . نقول الغد لنا . . . حتى يأتى اليوم الذى سنجد به أمامنا الغد مظلما نخاف من ولوجه . . . فنظل كما نحن . . .

ويقولون إن أقسى ساعة فى حياة الإنسان هى التى يجدبها آماله وأمانيه تتحطم على صخرة الزمن . . . يقولون هذا . . . إذن نحن هباء الآن . . . لأننا مابدأنا نبنى بآمالنا حتى تتحطم . . . ولن نجد . . . طالما نحن هكذا . . . من يبنى لنا على أساس متين .

غ كنفانى

الكويت

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقي ت: ٩٤٠٧١
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصاري

العدد الثالث | مارس ١٩٥٤ | السنة الثامنة

الاتحاد قوة

عندما أخذت الأفكار لدى العرب تتحرر من ظلام الماضى ، والعقول تتيقظ من نومها الطويل ، والنفوس تنتعش من هذا الأمل الباسم . . .

وعندما بدت طلائع الوعى القومى تشتد ، والشعور الوطنى يزداد ، واليقظة الفكرية والعقلية تنمو ؛ أخذت فلول الاستعمار تدس فى هذه الحركة القومية سمومها ، وتنشر أوباءها ، وراحت تلعب دورها الخطير لإخماد هذه الروح التى أخذت تحيا ، ولنكء الجرح الذى بدا يبرأ ، ولتمزيق الشمل الذى كاد أن يلتئم ، ولتفكيك أواصر الأخوة . فحاولت أن تغرى بعض أبناء هذه الأمة الواحدة ، وتؤلّب بعضهم على بعض ، كما تعودت أن تعمل فى الماضى ؛ إلا أنها عادت أدراجها فاشلة خاسرة ، لم تستطع أن تلعب كما تعودت أن تلعب ، لتفكيك أواصر هذه الأخوة بين أبناء الأمة الواحدة . وما هذه الفتن التى كادت أن تطل برءوسها فى شتى أجزاء الوطن العربى ، إلا بسبب أولئك الذين يقضّ مضاجعهم ، ويسوؤهم ويؤلمهم أن يروا أبناء الوطن العربى كلهم متكاتفين متحدين ، يقفون صفّا واحداً أمام كل عدوان ، ويعملون على بناء صرح الحضارة والمدنية ، وإعلاء شأن القيم الإنسانية ، التى كادت أن تتمرغ فى التراب ، وتُقبر إلى النهاية .

أجل لقد ساء دعاة الاستعمار والمخدوعين بدعاياتهم المغرضة الخبيثة أن يروا كلمة العرب — اليوم — متحدة ، وصفوفهم متقاربة ، وإيمانهم بأمتهم المجيدة وتراثهم الخالد قوياً ؛ فعمدوا إلى بعض حيلهم لتقويض هذه الروح ، وبث الفتن ، وخلق العداء ، وما دروا أن العرب اليوم غيرهم بالأمس ؛ فما كادوا يبدءون بهذه الألاعيب الهدامة حتى انكشفت لرجال الأمة العربية الواعية هذه الدسائس والفتن ، فأخمدوها إخماداً ، وقضوا على آمال الاستعمار ومطامعه .

إن الأمة العربية اليوم فى شتى مضاربها ، تحيط بها الأخطار من كل جانب ، وترقبها العيون من كل صوب ، وتتجه إليها المطامع من كل جهة ؛ لهذا فهى مهددة بالأخطار ، وستبقى مهددة بهذه الأخطار حتى يتدارك المسئولون فيها

الأمر ، ويفهموا هذه الحقائق ، ويعملوا على تلافى هذا النقص الذى يتهددهم بالأخطار الكثيرة . وللأمة العربية إمكانيات لم تتوفر لسواها من الأمم ، ولديها الوسائل الكفيلة بحفظ كيانها ، وإيصالها إلى ما تطمح إليه من عز ومجد وسؤدد ؛ فهى تعيش على رُقعة فسيحة من الأرض واسعة خصبة ، تفيض بالخيرات ، وتمتلىء بالمعادن النفيسة ، وأبناؤها يزيدون على عشرات الملايين من الأنفس فإذا ما اتحدت هذه القوى ، وعملت على إذكاء الشعور القومى لدى شبابها ، واستغلت كل هذه الخيرات التى تطفح بها أرضها ، فلا شك أنها واصلة إلى ماتهفو إليه قلوب أبنائها من رفعة وعلاء .

إن الوضع الحاضر فى بلاد العرب وضع غير طبيعى ، لا يعترف به المنطق السليم ، ولا يقره العقل الواعى ، ولا يؤمن به الحق القويم . فهو وضع مصطنع أقامه الطامعون من دهاة الغرب لمصالحهم الخاصة ، واستنزاف خيرات هذه البلاد لمطامعهم الشخصية . ولولم يقرّ الطامعون من دهاة الغرب هذا الوضع الذى اصطنعوه اصطناعاً فى بلاد العرب لما توصلوا إلى ما توصلوا إليه من تفريق للكلمة ، وتمزيق للشمل ، واستغلال لهذه الخيرات الكثيرة التى تحويها هذه الأرض الغنية فى بلاد العرب . . . بل لو لم يقر الاستعمار هذا الوضع المصطنع ويدافع عنه لما استطاع أن يقصّ جزءاً من هذا الوطن الكبير ويملأه بجماعات مختلفة من يهود الغرب والشرق على اختلاف جنسياتهم ، ويطلق عليه اسم « دولة إسرائيل » ومن هذه الدولة أخذ ينشر سمومه ، ويبث أوباءه الفتاكة ، ويهدد العرب فى عقر دارهم . . وما (إسرائيل) إلا سوق تجارية من أسواق الغرب ، أنشىء لتحطيم اقتصاديات الأمة العربية ، ومن ورائها أمم الشرق قاطبة ؛ ولا شك أن مصلحة الغرب تقتضى أن تتسع رقعة هذه « الدولة » ولا يهمها أن تتسع رقعتها على حساب العرب أو على حساب غيرهم . . لهذا فهى تدافع عنها لمصلحتها ، وما مصلحتها إلا بتحطيم اقتصاديات العرب ، إذاً فما إسرائيل إلا سلاح من أسلحتها الفتّاكة القاتلة لتحطيم وحدة العرب .

إننا نؤمن إيماناً عميقاً بأن أى اتحاد متكافىء بين جزأين أو أكثر من أجزاء الوطن العربى هو بلا شك فى صالح الأمة العربية ؛ ونحب أن نتساءل هنا ، ما هى الموانع والأسباب التى تحول دون اتحاد العرب وجمع كلمتهم ولم صفوفهم ؟ أليسوا من أمة واحدة ، يجمعهم تاريخ واحد ، ويجرى فى عروقهم دم واحد ، ويتكلمون بلغة واحدة ، وآمالهم وآلامهم واحدة ؟ ؟ ؟

إذاً فلا داعى لهذه الموانع والحواجز التى تحول دون اتحادهم ، مادامت الأسباب متوفرة ، والتكافؤ فى الاتحاد تاما . .

ألا تعتقد معى أن اتحاد مصر والسودان قوة لمصر والسودان ؟ بل قوة لجميع العرب ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد سورية ولبنان قوة لسورية ولبنان ؟ بل قوة للعرب قاطبة ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد العراق والأردن قوة للعراق والأردن ؟ بل قوة للعرب كافة ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد المغرب العربى قوة للمغرب العربى ؟ بل قوة لبلاد العرب جميعاً ؟

ثم ألا تعتقد معى أن اتحاد هذه الأجزاء المتناثرة هنا وهناك فى المستقبل القريب إن شاء الله ،

(البقية على ص ٨)

شعراء العرب المعاصرون

رشيد سليم الخورى

(الشاعر القروى)

للأديب الكبير الدكتور أحمد زكى أبى شادى

حين نترجم لرشيد سليم خورى فى سلسلة هذه الدراسات الإجمالية الوجيزة نتمنى لو أسعفنا البيان بتركيز أبلغ، وفصاحة أنصع. إذ أننا أمام علم فذ شرف العربية فى القرن الميلادى العشرين بأكثر مما شرفها أنداد نابهون من الشعراء الفطاحل فى معظم العصور، فهو قمين لا بدراسة أو دراسات عامة فحسب، بل كذلك بكتب نقدية ضافية تتناول جوانب شاعريته المطبوعة الفياضة، وطاقته الفنية العظيمة، ووطنيته الصادقة التى ترجم عنها فى شعره الرائع ألحاناً نارية ونورانية خالدة.

يقول الأستاذ على أدهم[1] فى ترجمته لمتزينى Mazzini الزعيم الإيطالى الإنسانى الحر: (وللشعراء فى رأيه أهمية كبيرة وشأن عظيم، والأدب فى رأيه « كهانة أخلاقية » . ومن كلماته عن الشعر: « الشعر هو الحياة والحركة والحرارة المتقدة فى صميم العمل، والنجم الذى يضىء طريق المستقبل، وعمود النيران الذى يقود تقدم الناس عبر الصحراء. والشعر هو الحماسة بأجنحة من النار، وهو تلك الأفكار السامية التى توحى إلينا قوة التضحية. كلا، إن الشعر لم يمت. الشعر خالد لا يموت مثل ينابيع الحب والحرية التى يستمد منها إلهامه. لقد هجر الشعر أوروبا العجوز القديمة ليبث الحياة فى أوروبا الشعوب الشابة الجميلة. لقد هرب مثل الطائر الغرد من البناء المتداعى، مأواه السابق، ليبحث عن عالم أزهى وسماء أصفى. ولقد هجر العرش الملكى المنعزل إلى ساحة الشعوب وإلى صفوف الشهداء فى سبيل أمتهم، وإلى سجن البطل الذى غُدر به ونكث عهده، وإلى المشنقة التى تنصب للمواطن. فيأيها الشعراء أنتم إخوة النسور فلماذا تديرون النظر إلى الخلف؟ انظروا حولكم وأمامكم! إن الشعوب الأوروبية تنتظركم .... ارفعوا أبصاركم وكونوا رُسُل المستقبل ... وانظروا قبل كل شىء للمستقبل والشعب » ...).

ولو كان متزينى حياً الآن وقيد له أن يكون عربياً قحاً لما نادى شعراء العربية بمقال غير هذا، ولأحنى رأسه احتراماً للشاعر القروى رشيد سليم خورى الذى آمن من كل جوارحه بهذا المذهب.

إن الشاعر القروى — غير مدافع — العَلَم الشامخ للشعر القومى فى دنيا العروبة. ولئن عاش فى البرازيل، فهو كالشمس أينما كان محله أضاء وأحيا. وإن صدور ديوانه الكامل الضخم لحدث أدبى جليل، فالديوان بمثابة كتاب مقدس للعروبة جمعاء وليس حجمه البالغ زهاء ألف صفحة ولا جمال طبعه وتجليده ولا روعة قصائده العديدة ولا شاعريته

---

(١) أعلام التاريخ — متزينى بقلم على أدهم (دار المعارف بمصر) ص ٢٠٠ .

المجلية بأعظم الصفات التى يتحلى بها هذا الديوان ، وإنما أعظمها فى رأينا الروح المخلصة الحساسة النبيلة التى ترفرف عليه وتضىء كل حرف من كلماته .

ولد شاعرنا فى ليلة عيد الفصح سنة ١٨٨٧ ، وقد أتحفنا فى توطئة الديوان بترجمة شخصية مستوفاة وجد ممتعة ، ومنها نعلم أن مسقط رأسه قرية « البربارة » على هضبة مشرفة على البحر الأبيض بين مدينتى جبيل والبترون من جبل لبنان ، وقد عرف أهلها بالقوة البدنية ورخامة الصوت لا يكاد يشذ منهم فى الميزة الأخيرة أحد ذكوراً وإناثاً ، كما نعلم أن شاعرنا من أسرة يجرى فى دمها حب الأدب والفن وقد نبغ فيها غير شاعر أو أديب أو فنان إلى جانب صاحب الترجمة الموهوب الذى لازمه عوده ملازمة عروس الشعر إياه . وأهم ما يعنينا من ترجمته بعد ذلك وَلوعه بالأدب وافتتانه بالطبيعة وروحه الإنسانية العالية وتضحيته بكل نفيس فى سبيل مبادئه الشريفة التى تدور حول إنصاف العروبة لتسهم الإسهام الواجب فى خدمة الإنسانية .

إن رشيد سليم خورى لم يعش لنفسه فحسب فى أى وقت ، بل إن إيثاره الذى يضرب به المثل قضى على فرصة زواجه كيما يعنى بزمرة من آله المهاجرين جملة إلى البرازيل وحباً فى وفاء لم يكن ملزماً به .

أما ما تحاشى هو ذكره فقد حدثنا عنه الأستاذ عبد اللطيف الحشن[1] إذ قال فى وصفه : « القائد الذى لا يزال جندياً ، ونعنى به ذلك الرجل الذى لم يرض بلقب رفيع من الألقاب على لقبه ، ولا بحسب من الأحساب على حسبه . ذلك الذى يشبه السيد المسيح بوداعته ، ويأبى إلا أن يبقى ابن الإنسان الوديع ، رافضاً كل لقب غير لقبه ، وكل نسب غير نسبه ، وكل رتبة غير رتبة الشاعر المتواضع . إنه الشاعر الذى رفض جميع الألقاب والمناصب والنياشين والرتب والهبات . هو الشاعر القروى الذى كانت قوافيه جيشاً يسير إلى جانب كل جيش عربى مشى إلى ميدان الجهاد وساحة الشرف .

إنه الشاعر القروى الذى لا يوجد معلم أو تلميذ فى دنيا العرب لا يحفظ قصيدة فى قصائده أو قطعة من نفائس شعره . والشاعر القروى الذى من شاهد حياته البدوية ومعيشته الفطرية فى البرازيل أيقن أنه شاهد ثالث العمرين بعد عمر الخيام وعمر الفارض ، فذلك فى حِكَمِه وهذا بزهده وصوفيته ، بل من شاهد القروى فى كوخه الهادىء أيقن أنه شاهد رجلا من رجال الله وقديساً من القديسين الذين وهبوا جميع نبوغهم وعبقريتهم ونفوسهم لله وللإنسانية جمعاء » .

إن الطاقة الشعرية الفذة التى تتألف فى هذا الديوان الذى يعد مفخرة للمجد الأدبى العربى لطاقة جبارة يساندها خلق كريم هو خلق الزعيم الشريف .. وهذا ما نعشقه فى الشاعر الذى ينصب نفسه لهداية قومه وللدعاية إلى المثل العليا ، إذ لا يكفينا منه فنه المجرد ، ولن يكون لفنه أو لصناعته النظمية أى أثر خالد متى كانت سيرته مخالفة لدعوته ، ومتى لم تكن شخصيته هو حية فى شعره .

أما الشاعر القروى فهو المثل السامى فى حياته التقية النبيلة الخلوص ما يدعو إليه ، وعلى الرغم من ضخامة مجده الأدبى فقد ترفع عن الغرور والمساومة فى أى شىء ترفُّعَهُ عن المهاترة والصغار .

وإلى جانب الشاعرية المحلقة نجد الديباجة المتمكنة من اللغة والبيان أى تمكن ، ونجد الشعر الكلاسيكى

(١) مجلة (العالم العربى) ، عدد يناير سنة ١٩٥٣ .

فى أبهى حلله العصرية البليغة ، ونكاد نشعر بالتطاول إذ نحن عمدنا إلى الاقتباس والاختيار من هذه الكنوز التى لا أول ولا آخر فى تنوعها وجمالها وجاذبيتها ونفاستها. لذلك نرى لزاماً علينا أن نكون بين رواة الكثير منها فى المحافل الأدبية وعلى الأثير فى مناسبات شتى ، معتبرين فى ذلك شرفاً ونعمة لنا ، راجين أن يتنبه العالم العربى تنبهاً أوفى إلى فضل هذا الشاعر الفحل المتقشف المتواضع ، وهو ذلك العلم الشامخ بمواهبه وأخلاقه ، حتى كاد فى زهده وإيثاره وتضحيته أن يصلب نفسه بنفسه ليستفز الشباب العربى إلى حياة الشرف الصحيح .

لقد بدأ شاعرنا حياته معلماً ، وها هو الآن فى شيخوخته المباركة ذلك المعلم العبقرى والقدوة النابهة للأمم العربية ولشعراء العرب على السواء ، ومع ذلك فهو القائل :

يا من يعد علىّ كل صغيرة
إن لم تكن متساهلا كن عادلا
إن كنت مثلى ناقصاً فاعذر ، وإن
تك كاملا فاعذر لتبقى كاملا

إن قصائد الشاعر القروى العربية أشهر من أن تعرَّف ، فلنختم حديثنا هذا بطرائف من شعره الوجدانى والإنسانى والفلسفى .

قال من قصيدته :

« اجعل الأرض حيث كنت جناناً »

صغرت نفس حاصر النفس فى أش
بار أرض يعدها أوطانا
أنت حر فاستوطن البلد الحرَّ
وصاحب من أهله إخوانا
مثلك الكون والزمان فلا تلـ
ـح مكاناً ولا تذم زمانا
ليس فى قضمك الحديد هوان !
إنَ فى بثك الشكاة هوانا
بسمة تظهر الفقير غنياً ،
دمعة تمسخ الشجاع جبانا
فتلقىَّ الحياة بالبشر فالعيـ
ـش نعيم إن لم تكن شيطانا
كن إلهَ النضار ، إنك عندى
لست شيئاً ما لم تكن إنسانا
أشبع العقل حكمة واختباراً ،
واملأ القلب رحمة وحنانا
ولك الأرض والسماء ، وهل يد
عى فقيراً من يملك الأكوانا

وقال من قصيدته : « أين وجدت الله » :

هو الحب حتى ليس فى الأرض مجرم
ولا مدمع يجرى عليها ولا دم
وحتى كأن القلب فى خفقانه
يود به نطقاً كما نطق الفم
فقل للذى لم يعرف الحب قلبه
ولم يلف إلا شاكياً يتألم
أيا صاحبى إن العداء جهنم
وما فيه من عز لتحلو جهنم
ويا صاحبى إن التجهم يقتضى
من الجهد ما لا يقتضيه التبسم
ألا كل دين ما خلا الحب بدعة
ألا كل علم ما عداه توهم
ولا عجب أن ينكر اللهَ كافر
فماذا ترى من يجهل الحب يعلم ؟

وقال بعنوان « الغفران » :

قمت قبل الطيور أشدو حبوراً
لا أرى علة لفرط حبورى
مؤنساً وحشة الفضاء كأنى
نبأٌ طيبٌ سرى فى الأثير
وعلى وجنتىَّ للورد ظلٌّ
عائم فوق موجة من نور
أتهادَى بين الغصون كغصن
وأناغى العصفور كالعصفور
قلت « ربى ! أزال عهد شقائى
أم أرانى فى عالم مسحور ؟ »
وإذا زهرة كوجنة طفل
جنبها شوكة كناب هصور
فتذكرت ليلة الأمس حلماً
منه أدركت سرَّ هذا السرور
أن كف الرحمن تحت سكون الل
يل بالعفو غلغلت فى سريرى
فرمت نفحةً من العطرِ فى قلـ
ـبى وعادت بشوكةٍ من ضميرى !

وقال من قصيدته « بين الحقول » :

هل تذكرين لقاءنا فى روضة
سحرية والطير تهتف باسمك
والشمس تلقى فى المروج ظلالنا
عمداً لتحتفظ المروج برسمك
والنحل يطمعنى رشف لما كِ وال
أغصان تغرى ساعدىَّ بضمك
لما شغلتك بالزهور هنيهة
وشغلت عن شم الزهور بشمك
ثم ارتمينا بين أحضان الرُّبَى
تملين فى الغض الندىِّ لجسمك
وغدوت كالعقد النثير على الثرى
أعجزت ألبق شاعر عن نظمك !

هذا ما يقوله شاعرنا الذى يعبد الجمال عبادة حتى ليقول : « يُكهربنى الجمال على أنواعه فأشيد بذكر القطعة البارعة ولو أنها لعدو لدود ، بل حتى لو كانت لى » . وهذا ما يقوله شاعرنا الذى يغضب للحقّ ولا يحقد ، وتبلغ به الجراءة والصراحة حدَّ الخشونة على الرغم من وداعته الطبيعية . وهذا ما يقوله الإنسان الحكيم الذى يعلن : « قد أنسى الله حيناً فى بأسائى ولكنى لم أنسه قط فى نعمائى » . وإننا لنهدى إلى شعراء العروبة أجمل التحايا والتهانى وتزجى إلى أدباء العربية مثلها لمناسبة هذا الفتح الأدبى العظيم راجين أن ينال التقدير العملى الجدير به منهم جميعاً .

أحمد زكى أبو شادى

« نيويورك »

الاتحاد قوة

(بقية المنشور على صفحة ٤)

وحينما تتوافر الأسباب والوسائل قوة ، وأى قوة للأمة العربية بأسرها ؟

إن البلاد العربية اليوم فى خطر أى خطر ما دامت على هذه الحال من التفكك والانقسام . . . لكن الأمل يبشر بالخير العميم ، ما دام الأحرار فى هذه الأمة أخذوا يدركون النوايا الخبيثة التى طالما خدر العربَ بها ذوو المطامع والمآرب ، وماداموا أخذوا يقدرون الظروف الخطيرة التى تحيط بهم من كل جانب . وما داموا قد نذروا أنفسهم لخدمة هذه الأمة وإعلاء شأنها ، والسير بها قدماً نحو المجد والعز والسؤدد .

عبد الله زكريا

أخـــلاق الأديب

للأستاذ كامل السوافيرى

الأستاذ كامل السوافيرى من شباب العرب الواعى ، ذو قومية عربية صادقة ، وقد ألقى هذه المحاضرة فى « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة ، فتفضل وخص بها « البعثة » كما تعهد للبعثة بأن يزودها شهرياً بمقال أو كلمة مناسبة ، و « البعثة » تشكره على هذه الروح العربية الخالصة ، وترجو الله أن يوفقه إلى خدمة الأمة العربية .

« البعثة »

المشكلة بين الفن والخلق فى الأدب الغربى عميقة الجذور فى أغوار الزمن . ولعل أول من تعرض لها الناقد الفرنسى المشهور نقولا بوالوه الذى ظهر أثره لا فى الأدب الفرنسى وحده بل فى الأدب الأوروبى بوجه عام فى أواخر القرن السابع عشر فى ناحيتين هامتين : الحركة النقدية التى عاب فيها أدباء عصره وزيف آراءهم ، والحركة التقنينية التى حدد فيها معالم الأدب ، وفرق بين أنواعه ، واختط للأدباء طريقة السير التى عرفت بعده بالطريقة السلفية .

ولقد بنى بوالوه نقده على أمور أربعة أولها : تقليد الماضين تقليدا محدودا بقيود ، وثانيها عدم الفردية فى الأدب بمعنى أن الأديب ليس حراً فى أن ينساب مع خياله ولو كان طائرا ، ولا مع عواطفه ولو كانت سقيمة مريضة ، ولا مع نزواته ولو ندت عن الخلق والفضيلة ، وثالثها احترام القواعد والمنطق . فللشعر قواعده وقيوده من القافية والوزن والألفاظ الشاعرية .. ورابعها احترام الخلق والأوضاع ، وهذا الأمر الأخير أثار الأدباء بعد بوالو ، وجعلهم ينقسمون إلى فريقين فريق يرى خضوع الأدب والفن للخلق ، وآخر يرى أن الفن حر طليق ، ولسنا الآن فى معرض خوض هذه المعركة ، ومناقشة أدلة الفريقين ، ولكن الذى لا ريب فيه أن رسالة الأدب هى رسالة الحياة ، وللحياة قيودها وأوضاعها ، كما أن للمجتمع قيوده وأوضاعه . ولابد للأديب أن يحقق هذه الرسالة . ومن هذا يتبين أن هناك أنصارا لخضوع الفن للخلق فى الأدب الغربى .

أما فى الأدب العربى فالحال واضحة إذ يوجد الأدب حيث لا يوجد الخلق أحيانا .. وأشعار بشار وأبى نواس أكبر برهان على ذلك . ويوجد الأدب حيث يوجد الخلق أحيانا أخرى والأمثلة كثيرة . وإذا تخيلنا أديبا نمنحه صفات خلقية عالية لنجعل منه أديبا مثاليا فما الأخلاق أو الصفات التى يمكن أن تحقق المثالية فى الأديب ؟

أول خلق فى نظرنا ينبغى أن يتخلق به الأديب هو الصدق ، ولا نعنى به الصدق الفنى فذلك أرجع للفن ، بل الصدق الشعورى الذى يبدو فيه توهج العاطفة ، واتقاد الإحساس ، بحيث يحملنا الكاتب أو الشاعر على أن نشاركه فى تجربته الفنية ، ونعيش فى عالمه . فإذا وصف الأديب مأساة من المآسى انتشلنا من واقعنا ، وأحسسنا معه بلذعات الألم .

ومن الصدق أن يعبر الأديب عما يعتقد ، ويؤمن بصحة ما يقول ، ليكون بمنأى عن النفاق الاجتماعى ، وتملق طبقات معينة من الشعب للوصول إلى منافع ذاتية ورغبات شخصية ، ومن هذا الطراز الكتاب الذين تطفلوا على موائد الأدب ، وسخروا أقلامهم لترويج الأدب الماجن الذى يغذى الجانب الهابط فى النفس ، ويوقظ الغريزة ويقتل العاطفة ويخمد الشعور ، فهؤلاء بعيدون عن الصدق غير مؤمنين بما يكتبون ولكنهم يبغون الربح العاجل ولا يهمهم من أى السبل أتى .

ومن الصدق أيضا أن يكون الأديب مثالا لما يدعو فلا يغرى غيره بفضيلة لم يغر بها نفسه ولا ينفره من رذيلة لم ينفر نفسه منها لأنه فى هذه الحالة يسىء إلى نفسه بفعله أكثر من إحسانه لها بقوله . ولست ممن يؤمنون بقول الشاعر :

اعمل بقولى وإن قصرت فى عملى
ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى

لأن قدوة العمل لا القول هى التى تتخذ أسوة .

ونظرا لأن الشعر مرآة النفوس ، ولأن للشاعر والكاتب رسالة سامية تجعله قدوة لغيره، اهتم عدد من النقاد العرب بالجانب الخلقى فى الشاعر وفى طليعة هؤلاء النقاد صاحب كتاب المثل الثائر فى أدب الكاتب والشاعر المتوفى سنة ٦٣٧ هـ الذى يقول :

يستحب للشاعر أن يكون حسن الأخلاق ، حلو الشمائل ، مأمون الجانب ، طلق الوجه ، طلق اليدين وإلا فهو كما قيل :

وإن أحق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال ويبخل

ويعجبنى فى هذا المعنى قول فيلسوف المعرة :

رويدك قد غررت وأنت حر
بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صبحا
وينكحها على عمد مساء
إذا فعل الفتى ماعنه ينهى
فمن جهتين لا جهة أساء

والخلق الثانى علو الهمة ، والرغبة عن المطامع ، والاعتداد بالنفس فالأديب شخص موهوب حباه الله دقة الحس ، ورقة الشعور ، وذكاء القلب ، وصفاء الطبع فكان لزاما عليه أن يعرف لنفسه حقها ، فلا يضعها فى غير موضعها ، ويربأ بها عن كل ما يحط من قدره ، ويغض من شأنه .

ومما يسجله التاريخ لعبد الحميد الكاتب بإعجاب موقفه من مروان عند يأسه من ملكه وقوله له :

إن الأمر زائل عنا ، وهؤلاء القوم ـ يقصد العباسيين ـ محتاجون إليك فصر إليهم فإنى أرجو أن تتمكن منهم فى حياتى وإلا لم تعجز عن نفع حرمى بعد وفاتى . فأجابه عبد الحميد قائلا :

إن الذى أشرت به على أنفع الأمرين لك ، وأقبحهما بى ، فما يعلم الناس أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول إنى غدرت بك ، وصرت إلى أعدائك ، وما عندى إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك وأنشد .

أسر وفاء ثم أظهر غدرة
فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

وعبد الحميد هذا هو نفسه الذى ينصح الكتاب قائلا: ارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، وسفساف الأمور ومحاقرها ، فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ، ونزهوا صناعتكم عن الدناءة . وإذا عرف الأديب

قدر نفسه سما عن الدنايا ، وترفع عن الصغائر ، فلم يتنزل من سمائه ، ولم يهبط من عليائه ، بل يطل على مجتمعه كوكبا متألقا يضيء للسارين ، ويبدد الظلام للحائرين ، وفى التاريخ صفحات مشرقة ، وسطور متألقة لفريق من الأدباء الذين عضهم الفقر وتنكر لهم الدهر فآثروا اعتزازهم بأنفسهم على إحناء رءوسهم ، وخضوعهم لغيرهم ، وعفوا عن المال من طريق الخضوع . ومما نذكره فى هذا قول القائل :

وقالوا توسل بالخضوع إلى الغنى
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المال شيئان حرما
على الغنى نفسى الأبية والدهر
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه
مواقف خير من وقوفى بها العسر

والخلق الثالث هو الحلم ، وسعة الصدر لأن الأديب — كاتبا كان أو شاعرا — معرض للنقد وليس النقد إبراز المحاسن فقط بل تبيان للمثالب أيضا ، والأديب الذى يثور إذا نقد ، ويأكل قلبه الحقد على ناقده ، أديب لا يريد لنفسه السمو ، ولا لأدبه التقدم ، وأنا أعنى هنا بالنقد النقد الموجه الصحيح البرئ البعيد عن التأثر بالصداقات والعداوات . لا نقد المجاملة ، ولا نقد الهدم والتجريح .

والخلق الرابع اهتمام الأديب بمشاكل مجتمعه وشئون عالمه فى كل قطر من أقطار الإسلام . وفج من فجاج العروبة فلا يقصر أدبه على قضايا بلاده وحدها ، بل يعالج القضايا العربية والإسلامية كلها . فإذا هزته نكبة اللاجئين من أبناء فلسطين الذين تشردوا فى كل مهمه ، وهاموا تحت كل كوكب ، صور ما يقاسون من ذل وتشريد ، وبؤس وحرمان . وإذا أطربته نفحات الجهاد المقدس فى تونس والجزائر ومراكش تغنى ببطولة أولئك المجاهدين . على أنه ينبغى له أن ينظر لهذه المشاكل نظرة واسعة لا تقف عند حدود شعب بذاته أو قطر على حدته ، بل تتناول الوطن الإسلامى الأكبر الذى لا يعرف الحدود والسدود .

ولا تتنافى هذه النظرة مع المؤثرات الإقليمية على إنتاج الأديب فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى والإسلامى . فلا تثريب على الأديب المصرى إذا استمد خياله من النيل الخالد ، وضفافه الممرعة ، ولا حرج على الأديب العراقى إذا استوحى شواطئ دجلة والفرات ، ولا جناح على الأديب الشامى إذا استلهم الجبال الشم ، والأشجار والأزهار ، ولا على الأديب الحجازى إذا أثرت فيه صبا نجد ، وأوديتها وشعابها .

الخلق الخامس عفة اللسان ليأمن المجتمع جانبه ، ويتقى شره ، وهذا الخلق عظيم الأثر فى حياة الأديب لأن نزعة الهجاء إذا استبدت بالشاعر شوهت من جماله .

على أن هناك شعراء عفوا عن الهجاء ولم ينالوا أحدا بسوء من ألسنتهم ، مع أن الهجاء سلاح قد يلجأ له الشعراء إذا لم يؤد المدح بهم إلى أغراضهم . ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الأندلسى ابن حمديس الصقلى .

هذه هى الأخلاق التى أرى أن يتحلى بها الأديب العربى المسلم ليكون كوكبا مضيئا فى أمته ينير لها طريق العزة والحرية والكرامة ، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

كامل السوافيرى

ذكرى مؤلمـــــــــة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

لكل دولة ، سواء امتد سلطانها وتألق نجمها أو تقلصت أطرافها ، يوم تخلد فيه لتبكى آلامها . وتستعيد فيه مسرتها ونشوتها ، ولكل أمة ، سواء أسار الزمن فى ركابها فنجت من شركه أم راشها بسهامه فوقعت فى الفخ وأخذت ترسف فى القيود — يوم تستلهم فيه أمجادها أو تندب فيه حظها وتجهم الأيام لها ، لأنه جسر فى تاريخها ، فلا غرو إذا ترددت ذكراه على الألسنة وتجمعت حوله الخواطر .

وبعـــد أيام تدور عجلة الزمان فيأتى اليوم الخامس عشر من شهر « أيار » . وهذا اليوم هو يوم الأمة الفلسطينية . وإنما أتحدث عنه لأنه برزخ فى تاريخها الطويل الشائك ، فشأنه ليس كغيره من الأيام . هو مبدأ تاريخ ونهاية تاريخ ، هو حدّ فاصل فى دنيا الحياة عند أبناء فلسطين ، لأنه يذكرنا بالأمانى الحلوة والآلام الجسام . إنه اليوم الذى أشرقت فيه آمال العرب فتمخضت فولدت العذاب والشتات والعار ، فليته كان نسياً منسيا ، وليت الرؤساء والزعماء صمتوا يوم جاء ! !

فى ذلك اليوم رأينا الصرح يتصدع ، والبغاث يستنسر ، والقط يتنمّر والطريد يكاثر فيقول :

وما السيف إلا آية الملك فى الورى
وما الأمر إلاّ للـــذى يتغلب

فيرتفع عندئذ صوت عربى قائلاً :

ونحن أناس لا توسط بيننـا
لنـا الصدر دون العالمين أو القبر

ويشاء الزمن فتجمعهم المجامع والمعارك فإذا صوت الطريد يعود ثانية مردداً :

ومن طلب الفتح الجليل فإنمـا
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وعندئذ يرتفع صوت عربى آخر قائلاً :

أنا النـــذير لكم منّى مجاهرة
كيلا ألام علـى نهى وإنذار
لترجمُنّ أحاديثـــاً ملمّنـة
لهو المقيم ولهو المـدلج السارى

ويشاء الزمن مرة ثانية فتكون معارك ومصادمات ، فإذا صـوت الطريد يدوّى فى آفاق فلسطين :

فللـــه وقت ذوّب الغش ناره
فلم يبق إلاّ صارم أو ضبـــارم

وعندئذ لم تنفعنا غضبة مضرية . ولم ينقذنا أننا عرب ، وعدنا إلى القول والخطب ، وكفى بذلك داء لنا ، وكان من أمر فلسطين ما كان .

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة
ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

إن اليوم الخامس عشر من « أيار » هو يوم الأحلام والخلاص ونهاية الانتداب ، فليته ماجاء ، وليت تلك الآمال ما برقت فى سماء فلسطين ، ولا لاحت فى أفقها ! ! إنه اليوم الذى سيّرت فيه الجيوش وتدفقت على أرض فلسطين ، وحشدت له الشعوب والأعتدة ، هو اليوم الذى خفقت له القلوب فرحا ، ورقصت لمقدمه الآمال انتعاشا .

هو اليوم الذى ظننا فيه أن الروابط بين أقطار الأمة العربية آخذة فى الازدياد والمتانة ، ولـكن ظهر — ويا للأسف - أن التقارب فيه تقاطع وتدابر ، وأن البناء هدم وتأخير ، وغدا الرقص عند أبناء فلسطين عذاباً ، والأمل عويلا .

كان أبناء فلسطين يقاتلون اليهود رغم قلة العتاد والمـال ، فما سمعوا بنجدة الأقطار العربية وغوثها حتى قوى إيمانهم وزاد ثباتهم . فما ضعفوا ولا وهنوا ، بل رابطوا وصابروا ودافعوا حتى ذلك اليوم المرتقب ، فإذا الرقعة العربية تتقلص تدريجاً ، وإذا القرى العربية والمدن تحتل تباعا ، والمشردون يتوافدون فتكثر جموعهم ، مما أدّى إلى هذه الـكارثة المدمّرة للأسر ، وإلى هذه النهاية المحزنة لأبناء هذا الشعب .

هذا المصير الذى سيق إليه الفلسطينيون لم يكن لهم فيه يد ولا لهم بقبله حول أو طول ، هذا البلاء كان من الممكن أن يكون أخفّ لو لم تصدر تلك الوعود والتصريحات فى ذلك اليوم الذى ظننّا فيه أن الأمة العربية بعثت من جديد ، وأن كيانها الدولى عاد إلى صولته ومكانته ، نعم لولا ذلك كله لـكان بعض الشر أهون من كله ، فالنوازل ماتفاقم شأنها ولا تـكاثرت إلاّ بعد أن تبنّت « الجامعة العربية » هذا المريض وتعهدته بالعلاج ، وليتها تركته يعانى سكرات الموت بدلاً من هذه المذلة والمداواة السيئة والعلاج القاتل ! .

إن اليوم الخامس عشر ليس باليـوم الذى تحطمت على أعتابه آمال قطر واحد ، ولا باليوم الذى مُسّت فيه كرامة شعب واحد ، بل هو يوم العرب قاطبة فى وعيدهم للأعداء ووعدهم لإخوانهم بالخلاص فى نجدتهم وصريخهم ، هو يوم لحق فيه الـكرامة والشهامة مالحقها . فليته لم يكن ، وليت الأقوال لم تصدر فيه ، إنه ليوم كان له مابعده ، وكفى أنه كشف ماكان مستورا ، وأظهر ماكان خفيّا ، فلولاه لما رأينا الأفراد يهجرون أماكنهم ويضربون فى أرض الله ، ومصيرهم يصبح فى يد الأحداث والزمن .

فإذا ذكر العرب هذا اليوم فعليهم أن يذكروه بهذه المعانى ، وأن الفلسطينى ماقال لهم يوم قال :

فإن أك مأكولا فـكن خير آكلى
وإلاّ فأدركنى ولمـــا أمزق

إلاّ لأنه يعلم أن البلاء يمكن دفعه قبل وقوعه ، وأن هذه العاصفة العالمية الهوجاء ستتجه نحو البلاد العربية فى يوم تذهل فيه النفوس . وعندها لاينفع « عذل ولا لوم ولا احتجاج » إلاّ القوة والسلاح ، ولـكن أنّى لمغلوب على أمره من قوة ، ولذاهلٍ عن نفسه من تدبير يقيه مصرعه ؟ وأنى لمسلوب إرادة مال وحزم ؟ .

بعد هذا كله ، لا ريب أنك أيها القارئ الـكريم تجد نوازع نفسية كما أجد فى هذه الذكرى ، وترى ما أراه من تصورات فتردد معى :

كل المصائب قد تمرّ على الفتى
وتهون غير « خسارة الأوطان »

نعم إن خسارة الأوطان لاتعدلها خسارة ، وإنك لو نظرت إلى حاضر فلسطين بالعين التى أنظر بها ، وإنك لو استلهمت المـاضى وتصورته كما أتصوره ، لسالت نفسك عبرات كلما ذكرتْ وترددت على الألسنة كلمة « لاجئ » لأنها سهام مسمومة لما تحمل من المعانى والآلام ولما تشير إليه من دلالة على الأمة العربية .

لو رجعت بذاكرتك أيها القارئ الكريم إلى الوراء كما أرجع لتبصر الحال التى كان عليها الفلسطينى لأرقت العبرة تلو العبرة ، ولأرسلت الآهة إثر الآهة كلما طرقت سمعك كلمة « لاجئ » ولقلت معى :

أنا لولا أنّ لى من أمتى خاذلاً مابتّ أشكو النوبا

ارجع بذاكرتك إلى الوراء أيها القارئ ثم اذكر كيف أن الفلسطينى غدا طريداً فى بلاد العرب ، أجنبياً فى ديار آبائه وأجداده ، مقصوص الجناح فى ديار الإسلام ، مهضوم الحق فى دنيا العدالة ، ارجع بذاكرتك إلى الوراء أيها القارئ واذكر أكثر من هذا عن الفلسطينى ، ثم ألا أكون معذوراً إذا رددت هذا البيت أسىً وحسرة « والفلسطينى طريد فى بلاد العرب ، غريب عند بنى قومه » .

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربا
وما أحسن المصطاف والمتربعا

أيها الآباء أيتها الأمهات فى دنيا العرب وديار الإسلام ، انقشوا فى نفوس أبنائكم وبناتكم هذه الذكرى واجعلوا اسم فلسطين يطرق سمعهم كل صباح ومساء . فى البيت والمدرسة . وأن العار لايزال يلاحقهم حتى يكيلوا للعدو الصاع صاعين .

أيها المربون فى دنيا العرب والإسلام ، اغرسوا فى نفوس تلاميذكم هذه الآلام ، وافتحوا عيونهم على هذه الذكرى ، وعلموهم تاريخ هذه الأمة ، وأن العار الذى لحق الآباء يجب غسله من قبل الأبناء وأن الدم لا يغسله إلا الدم وأن الغد ينتظرهم والمستقبل يرتقبهم ! .

أيها الفلسطينيون فى الكهوف والخيام ، وفى داخل القفار ، وعلى سفوح الجبال وتحت كل نجم فى السماء ، أيها الفلسطينيون فى ديار الأعداء ، وديار الإخوان ، ربوا أولادكم على حب الانتقام وأخذ الثأر ، ابذروا فى نفوسهم بذور الكراهية والبغضاء للأعداء ومن والاهم عليكم ، لأنه لايفلّ الحديد إلاّ الحديد ، ولأن الناس فى هذا العصر لا يفهمون غير هذه اللهجة ، فعصر المثل والإنسانية طواه الزمن فيما طوى . علّموا أولادكم أنّ الدم الذى أريق فى أرض بلادكم لا يغسله إلا دم الأعداء ، اجعلوا أعينهم لا تفتح ولا تغمض إلا على هذه المعانى والآلام .

أيها العرب اذكروا أنه لايجوز فى شريعة الآباء أن يتنكر الأخ لأخيه وقت المحنة ، وأنه لايرضى خلق الآباء أن يترك الأخ المسلم أخاه المريض يقاسى آلام المرض ويتجرع غصص الموت !. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء ، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

الكويت — **عبد اللطيف الصالح**

العدالة فى الإســـــلام

للشيخ مختار عمر سليم

تمهيد :

حبيب إلى نفس كل مؤمن غيور ؛ أن يردد هذه الكلمة التى تحمل معانى الإنسانية الكاملة، وترفع حقوق الإنسان عالية ، وتنادى بالمساواة أمام القضاء فى الأحكام والمعاملات : لا فرق بين حاكم أو محكوم ولا غالب أو مغلوب؛ولا قوى أو ضعيف؛ ولا أبيض أو أسود ؛ ولا غربى أو شرقى!. وحقيق — بكل باحث — أن يفتش عن هذه العدالة التى أظلت المسلمين قرونا عديدة ؛ فأزالت منهم كل ضغينة ؛ واجتثت من بينهم الإحن القديمة ؛ واقتلعت من نفوسهم المفاخرات بالأحساب والأنساب والمباهاة بالأموال والأعراض ؛ ومناصرة الفرد لأنه من عشيرته — ولو كان ظالما — أزالت منهم كل هذا ؛ ووضعت لهم مقاييس تسمو عن الأغراض والعواطف وتتسامى عل الأهواء والمآرب — مقاييس الخير والحق والإصلاح والفضيلة والمعرفة ، لأن هذه المقاييس غنية بقيمها ؛ وما فيها من عز ومجد تضفيه على صاحبها . فيرتفع نجمه ؛ وينتشر فى الناس ذكره ويخلّد فى التاريخ اسمه . فيفضل الأغنياء ؛ ويفوق أصحاب الأنساب والأحساب .

وجدير برجال اليوم وشبابه الذين استمرءوا الدعة ؛ واستطابوا الراحة ؛ وانغمسوا فى الملاهى وتغنوا بالجمـــال الباهت ؛ والغرام الفاضح ، جدير بهم أن يتغنوا بشرف الوطنية ؛ أن يتغنوا بالعدالة الإسلامية ؛ أن يتغنوا بالأعمال لا بالإهمال ، أن يتغنوا بالفضيلة لا بالرذيلة ؛ أن يتغنوا بجمال الإسلام لا بجمال الأجسام ؛ أن يتغنوا بأيام القتال، وأن يتلوا على الزمن مضارب الشجعان ؛ وأن يحفظوا سور النصر على الفرس والرومان ؛ لا أن يحفظوا أشعارا مستهجنة فى الغزل ؛ ولا أن يربوا على صور مبتورة من الدين والأخلاق ؛ ومختصرات فى مختلف العلوم تقرر لتحفظ مجردة عن المعانى التى تهز العواطف ؛ وتملأ النفس جلالاً وقوة . جدير بالولاة والآباء ؛ أن يربوا الشباب على موائد الدين، وتحت ظلال العدالة ؛ وبين أنوار العلم وأن يبصروهم بضرب الأمثال الحية عن الإسلام فى حربه وسلمه ؛ فى آدابه ومعاملاته ؛ فى فضائله وكمالاته فى شجاعته ونجدته ؛ فى صراحته وسماحته ؛ فى جهاده ووطنيته ، فى فتوحاته وسياسته وحكمه ؛ فى تعاونه وبره ورحمته ؛ فى تعامله مع أهله وغير أهله ...

يا شباب اليوم ورجال الغد ، يا ثمرة الأكباد ؛ أنتم الأمل الباسم ؛ وفيكم الرجاء المعقود ، لأن تكونوا خلفا للآباء ؛ أمناء على الوطن والدين والمجتمع ؛ وهى أمانة عظيمة ؛ وتبعة جسيمة ؛ ووراثة خطيرة تحتاج إلى دراسة شاملة ورجوع إلى العدالة فى الإســـلام : فهى المنقذة من الخطر ؛ والموصلة إلى حياة كريمة تأخذ بالمجتمع إلى السمو والسيادة والكرامة ؛ فيشعر فى ظلالها بالأمن على الأموال والأنفس والأعراض ؛ وتجتمع القلوب على الحب والتعاون ؛ والنفوس على الصفاء والإخاء؛

الحق واصل إلى الضعيف قبل القوى ؛ والحرية مكفوله للفقير مع الغنى ، والرحمة محيطة بالمرأة والرجل على السواء .

أيها الشباب الغض — إنكم فى قوتكم المتدفقة ؛ وحماستكم الفياضة ؛ وخصوبتكم المرعة؛ وأحلامكم الراجحة وعزائمكم الماضية . فى أمس الحاجة إلى صرف قواكم المتكافئة فى دراسة الإسلام فى عدالته ، ومعرفة الكثير من أمثلتها التى حققها الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه قولا وعملا ، وأخذها عنه الرعيل الأول من الصحابة ومن بعدهم ممن حذا حذوهم ، وتتبع آثارهم ؛ والتى عدد القرآن ذكرها ؛ مبيناً فضلها وآثارها — قال تعالى فى سورة الرحمن (و فيمزا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان) آمراً بالعدل فى بيع الأشياء الموزونة حتى لا نتعرض للجور بنقص الموزون أو زيادته طمعاً فى تكثير نصيب بمالا يقره شرع ولا يرضاه عقل ؛ قال تعالى فى سورة المائدة (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط؛ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) موجهاً خطابه العام للمؤمنين ؛ يأمرهم أن يكونوا أمناء على حقوقه ؛ حماة لدينه ؛ ولا تتم الأمانة والحماية إلا إذا تجردوا من الأهواء ، وتطلعوا إلى العلياء ؛ فلا تصدر منهم شهادة على أحد فى ناحية المال أو العرض أو الأذى باللسان أو باليد ؛ إلا إذا كانت قائمة على القسط والعدل . فلا يحابى شخصاً لقرابته أو صداقته أو ثروته ، فإن ذلك كذب وجور وزور ، وتضييع للحقوق ، وتمكين للعداوات ؛ وإماتة للعدل ، ونشر للظلم ؛ وإن من يكذب ولا يعدل فى الشهادة تسقط منزلته ؛ ويصير مهيناً عند الله وعند الناس وهذا نوع آخر من أنواع العدل فى الآية . وفيها نوع ثان — أعظم أثرا — وهو العدل مع الكفار ؛ وأن الله ينهى من أن يحملنا البغض لهم على أن لا نعدل معهم ؛ لأن ذلك من سمو الإسلام ؛ وحسن معاملته مع الأعداء التى جعلتهم يقرون بعظمته ؛ ويدخلون فى كنفه ورعايته ؛ ثم يصبحون من حماته وحملة لوائه .

أما إذا حدث حامل آخر منهم — كتعديهم على الدين وتعرضهم لأذى المسلمين ، فلامانع حينئذٍ من التعدى عليهم وعدم مراعاة العدل معهم ؛ ثم ختم الله الآية بتكرير الأمر بالعدل المطلق الشامل لجميع الأحوال — تأكيداً لأهميته ، ولتوجيه النفوس إلى الأخذ به ؛ وعدم التهاون فيه — لعظم فضله واتساع نفعه — ثم علل هذا الأمر بأنه أقرب لتقوى الله ؛ وبأن إقامته تدل على الخوف والهيبة ؛ لأن الله خبير بالأعمال ، ومطلع على من يقيم العدل وعلى من يتركه ؛ فيجازى العادل بفضله ؛ والظالم بجرمه ؛ ثم إلى هنا نقف بكم أيها الشباب مؤقتا حتى نلتقى مرة أخرى حول تتميم هذا الموضوع المترامى الأطراف فى الأعداد القادمه إن شاء الله تعالى ؟

مختار عمر سليم

مبعوث الأزهر بالمعهد الدينى بالكويت

٢ – السويد

للزميل ابراهيم الشطى

أنى اتجهت رأيت ماءً سائحاً ... متدفقاً أو يانعاً متهدلا
وكأنما أطيارها وغصونها ... نغم القيان على عرائس تجتلى
وكأنما الجوزاء ألقت زهرها ... فيها وأرسلت المجرة جدولا

« ابن عنين »

بلاد المياه الجارية ، والأشجار السامقة ، والجبال الشاهقة ، والبحيرات الصافية ، والحقول الخضراء ، والثلوج البيضاء ؛ تلك هى بلاد السويد ، بلاد الشباب المتدفق والحيوية الدائمة .

وتمثل السويد القسم الشرقى الأكبر من شبه جزيرة اسكندينافيا ، فهى أكبر البلدان الاسكندينافية مساحة وسكانا ، وأحسنها من حيث التقدم والرفاه الاقتصادى . وتشغل السويد فى امتدادها شمالاً وجنوباً ١٣ درجة عرضية ، من خط عرض ٥٥° إلى خط عرض ٦٨° شمالا . والسويد بلاد مختلفة الارتفاع ففيها الجبال الشاهقة والهضبات المرتفعة والسهول المنخفضة والبحيرات الواسعة ، وفى القسم الجنوبى من البلاد حيث الأرض المستوية نجد معظم مدن السويد وأغلب سكانها . ومعظم جهات السويد مكون من صخور قديمة بها كثير من الالتواءات والانكسارات .

فالقسم الشمالى من البلاد الذى يضم ثلثى مساحتها تغطيه الغابات الكثيفة ، وهو منطقة جميلة ذات أشجار خضراء ومجار صافية ، ويبلغ روعته فى الجمال أيام الخريف المبكر حيث تسطع الشمس بأشعتها الذهبية وتصفو السماء ؛ فعندئذ يشاهد الإنسان منظراً رائعاً من خضرة الأشجار وجمال الطبيعة . ويخترق هذا القسم من السويد عدة أنهار كبيرة تتدفق فى مجاريها كميات هائلة من المياه ، وهى تنبع من الجبال المتاخمة لحدود النرويج وتصب فى البحر البلطى ، ومن أهمها Lule Alv و Angerman و Indals Alv .

أما الجزء الشمالى من هذا القسم فهو داخل نطاق الدائرة القطبية ، فشتاؤه طويل قارس حيث تسقط الثلوج بكثرة ، وصيفه بارد مشرق ولكنه قصير . وهنا نجد قبائل اللاب Lapps يرعون غزال الرنة فى مراع فقيرة . وفى هذا الجزء نجد عدداً من التلال التى تحوى بين طياتها كميات كبيرة

من خامات الحديد الممتاز . وتعرف هذه المنطقة باسم اللاب لاند Lapp Land التى أخذت تلعب دوراً هاماً فى الخمسين السنة الأخيرة ، لأن الخامات الموجودة فيها لا تتطلب مجهوداً كبيراً فى استخراجها وهى من نوع الماجنتيت Magnetite أو الهيماتيت Hematite وكلها من صنف ممتاز إذ تحتوى عادة على ٦٠٪ من الحديد . ولقد مد خط من الحديد عام ١٨٨٧ يصل مابين جليفار Gallivare فى الداخل ولوليا Lulea على ساحل البحر البلطى ، حيث فتح الطريق لاستغلال خامات الحديد . وبما أن ميناء لوليا السويدى يقفل فى الشتاء لتجمد المياه لمدة طويلة فقد مد الخط الحديدى إلى مناطق الحديد الممتاز فى كيرونا Kiruna وربط هاتين المدينتين بميناء نارفيك Narvik النرويجى عام ١٩٠٢ ، وهو ميناء لا تتجمد مياهه طول العام . وحديد السويد مهم جداً للصناعات الأوروبية ، فقد أرسل الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية حملتهم إلى نارفيك ليسيطروا على موارد هذا الحديد ، ولكى يمنعوا الألمان من الاستيلاء عليه وتصدر السويد الآن ملايين الأطنان من هذا الحديد إلى أوروبا وأمريكا ، كما أنها أخذت تؤسس مصانع للحديد والصلب فى لوليا .

وفى القسم الشمالى من السويد تنتشر الغابات بكثرة مما جعل صناعة قطع الأخشاب صناعة واسعة الانتشار ، وتعتبر هى الحرفة الأولى ، ويليها حرفة استخراج المعادن . ولقد كان للنحاس فى هذا الإقليم أهميته فى العصور السابقة ، ولكن الآن أصبح له مركز مهم فى القسم الأوسط من السويد ، وقد جلب للسويد الثروة والأهمية فى العهود الأولى .

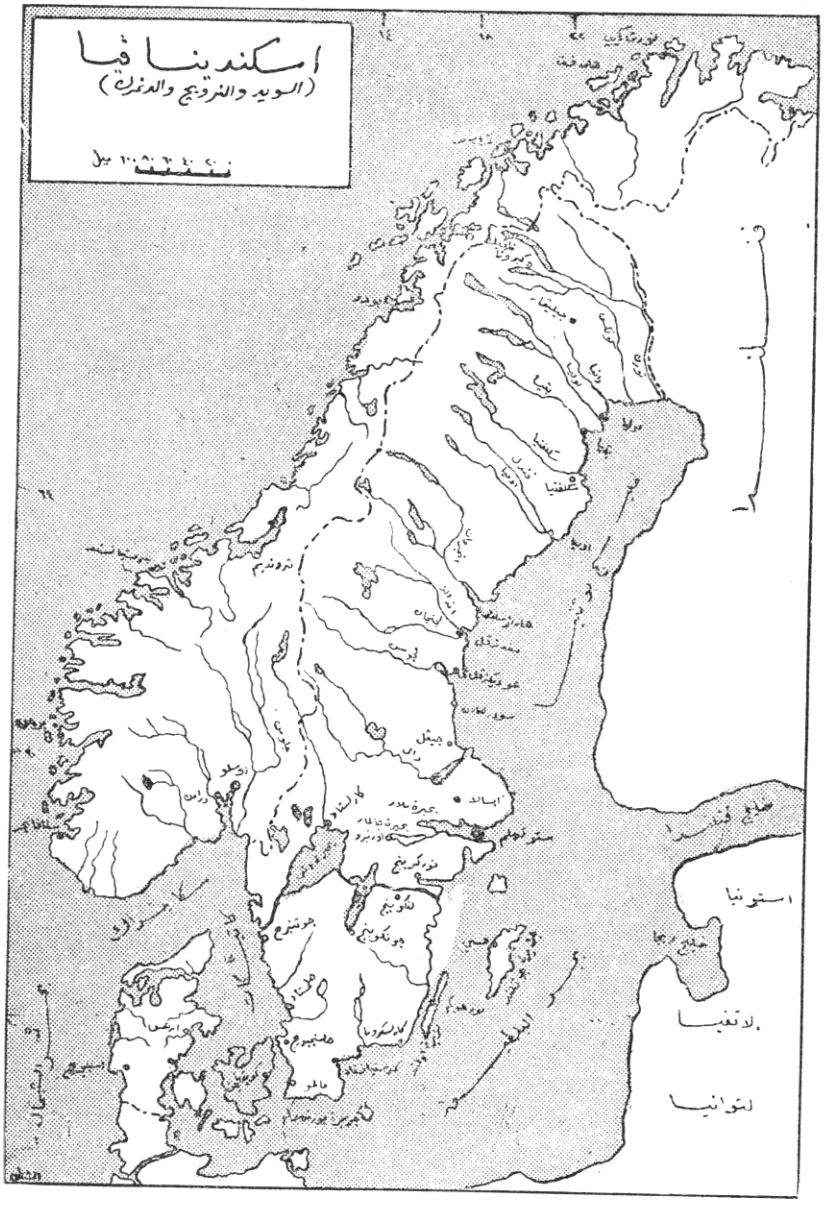

وفى هذا القسم من السويد توجد خامات أخرى غير الحديد ، فهناك النحاس والذهب ، كما يوجد احتياطى من الزنك والرصاص والنيكل .

وفى الجهات الساحلية من هذا القسم تزاول حرفة الزراعة ، حيث نجد التربة أحسن حالاً والمناخ معتدلا بعض الشىء للقرب من البحر البلطى . وتختفى الزراعة كلما اتجهنا إلى الشمال والغرب من الساحل . ومن أهم محاصيل هذا النطاق الشعير والشوفان ، كما تزرع بعض الخضروات . ولكثرة المجارى المائية هنا التى تنقل بواسطتها الأخشاب إلى الساحل ، قد تأسست عدة موانىء مهمة ، فهى تبدأ من هبراندا Haparanda فى الشمال على الحدود الفنلدية ومنها نحو الجنوب نجد لوليا Lulea وبتيا Pitea وسكلفت Skellefte وأميا Umea وهرنوساند Hernosand وسندزفل Sundsvall وسودرهامن Suderhamn . ولقد قامت فى هذا الجزء الصناعات التى تعتمد على الأخشاب وبعض الصناعات الكيماوية ، وذلك لوجود القوى المائية بكثرة مما جعل سندزفل من مراكز الصناعات الكيماوية المهمة .

أما القسم الأوسط من السويد فهو بحق قلب النشاط فيها ، ففيه نجد المدن الكبرى ، والصناعات الكبيرة ، كما نجد به أغلب سكان البلاد . وهو أقل وعورة وألطف مناخاً من السويد الشمالية . ومنه تحرك ملوك بيت فاسا Vasa فى القرن السادس عشر والسابع عشر لضم الجزء الشمالى والجزء الجنوبى الغربى من شبه جزيرة اسكندينافيا إلى مملكتهم .

ومدة سقوط الجليد فى القسم الأوسط من السويد أقل منها فى القسم الشمالى ، كما أن فصل النمو هنا أطول مدة من الشمال ، ولقد أزيلت الغابات من مساحة كبيرة وأصبحت الأرض معدة للزراعة ، وتزرع هنا مختلف محاصيل الحبوب . وتكثر فى هذا القسم البحيرات ولكن أهمها بحيرات مالر Malar وفتر Vatter وفنرن Vanern وتبلغ مساحتها جميعاً نحو (٤٠٠٠) ميل مربع ، ويربط هذه البحيرات بعضها بالبعض الآخر عدة أنهار وقنوات مائية ، ولكن أهم هذه الطرق المائية ذلك الذى يسمى قنال جوتا Gota Canal ويبدأ من جوتبورج Goteborg على الساحل الغربى وينتهى عند ستوكلهم على الساحل الشرقى .

وفى الجزء الشمالى من هذا القسم توجد مناجم قديمة وكثيرة للحديد الخام ، ولقد خدمت هذه المناجم قروناً طويلة صناعات الحديد والصلب فى السويد ، وحتى القرن التاسع عشر كانت السويد تنتج من هذه المنطقة قسما كبيرا من إنتاج الحديد فى العالم . وأهم مراكز صناعات الصلب والحديد هنا مدينتا اسكلستونا Eskilstuna وبوفورز Bofors ، ولكن أهم الصناعات تلك البضائع الدقيقة الممتازة التى تتطلب قدراً كبيراً من المهارة والإتقان . كما أن أساس الصناعات هنا الخشب والحديد ، وأهم مدينة فى هذا القسم هى ستوكلهم التى يبلغ سكانها (٧٢٥٧٠٠) . نسمة ولا نجد غير ذلك إلا مدناً صغيرة وبعض القرى الأخرى .

ولقد تأسست ستوكلهم stockholm عاصمة السويد على مدخل بحيرة مالر عام ١٢٧٢ كقلعة تحمى الأراضى الداخلية من السويد من قراصنة البحر البلطى ، ثم أخذت فى الاتساع ، وأخذ حجمها يكبر ويزداد سكانها . وقامت بها صناعات مختلفة للأخشاب والنسيج والصناعات الهندسية . وسميت بندقية الشمال Venice of The North لموقعها على مدخل بحيرة مالر ولجمال مبانيها ، فاستوكلهم مدينة جميلة حقاً وسكانها قوم لطاف لا يملون العمل ويحبون السلام . وبها متاحف رائعة تذكر الإنسان

بتاريخها العريق وظروف تطورها . ولقد كانت هى أعظم مركز للقصدير فى السويد حتى سنة ١٨٥٠ ، وكانت البضائع المختلفة تقدم إليها من المراكز والمناطق الصناعية ، ولكنها الآن فقدت أهميتها كمركز للقصدير وأصبحت العاصمة السياسية للبلاد .

وتعتبر أبسالا Uppsala الذى يبلغ سكانها (٦٠٤٠٠) قلعة قديمة ولكن بها أقدم جامعة فى السويد تأسست فى القرن الخامس عشر . وهناك مدن أخرى مثل نوركوينج Norritoping وسكانها (٨٣٣٠٠) وأوربرو Orebro وسكانها (٦٤٧٠٠) وفاستراس Vasteras وسكانها (٥٥٨٠٠) وجميعها مراكز صغيرة لصناعة الخشب والنسيج .

ويصبح المناخ أكثر دفئاً ولطافة فى القسم الجنوبى من السويد ، لأن المؤثرات البحرية تتجلى هنا بقوة ووضوح . وفى هذا القسم نجد أهم المناطق الزراعية فى السويد ، ونلاحظ أن النشاط التجارى انتقل من الشرق إلى الغرب على ساحل سكاجراك Skagerraik والكاتيكات Kattegat وهما الممران اللذان يوصلان بحر البلطيق ببحر الشمال . ولقد احتل السويديون هذا الجزء من الدنمرك عام ١٦٤٥. وعلى هذا الساحل وفى وسطه تقريباً أسس الملك جوستاف أدولف Justav Adolf عام ١٦١٨ ميناء جوتبورج حيث تقع على مصب Gota Alv والتى أصبحت الآن الميناء البحرى الرئيسى فى السويد ، ويبلغ عدد سكانها (٣٤٤٠٠٠) ، وأصبح النشاط التجارى وحركة التصدير الكبيرة مركزة فيها ، فهى تمتاز عن ستوكهلم بأن مياهها لا تتجمد طول العام ، كما تمر بها نصف تجارة البلاد كلها ، والسفن التى تدخلها تزيد على تلك التى تذهب إلى ستوكهلم ، وهى نفسها مركز من مراكز بناء السفن .

وتنتهى السويد فى جنوبها الأقصى بشبه جزيرة صغيرة يطلق عليها سكانيا Scania أوسكين Skane ، وهى من الناحية الجيولوجية أكثر شبهاً بالدنمرك منها بالسويد ، ولقد كانت الدنمرك تملكها لعدة قرون . والمناخ هنا يشبه كثيراً مناخ الدنمرك وهو ألطف من مناخ أجزاء السويد الأخرى . ولهذا الجزء من السويد أهمية خاصة فهو يمتد إلى الجنوب على هيئة برزخ أو ممر إلى الدنمرك ، فهو إذن يوصل السويد بهذه البلاد ، ومن ثم فإلى جميع جهات أوروبا . ولكون تربته جيدة للزراعة ومناخه دفىء بالنسبة لأنحاء السويد الأخرى ، فإننا نرى هذا الجزء هو أهم منطقة زراعية فى السويد ، وإنتاجه الزراعى أكثر من إنتاج أى جهة فى السويد . وأهم منتجاته الزراعية القمح والشعير وبعض الحبوب الأخرى . أما معظم مدن سكانيا فقد كانت فى أصلها قلاعا حربية شيدت أثناء الحروب بين السويد والدنمرك ، وتمثل هذه المدن أسواقاً لمنتجات الإقليم الزراعية ، وأكبر مدينة هنا هى مالمو Malmo على الساحل مواجهة لكوبنهاجن Copenhagen . ويبلغ سكان سكانيا نحو عشر سكان السويد كما يبلغ سكان مالمو وحدها (١٨٥٩٥٠) .

ولقد بلغ تعداد الشعب السويدى نحو سبعة ملايين نسمة ، بينما تبلغ مساحة السويد نحو (١٧٠٠٠٠) ميل مربع . ويعتمد ما يزيد على ٦٠٪ من شعب السويد فى التجر والصناعة ، وحتى سنة ١٩٤٧ كان ثلث سكان السويد يعيشون فى مدن يزيد سكانها على (٢٠٠٠٠) نسمة .

وبالرغم من وجود مناجم الحديد الخام فى السويد ومناجم أخرى لخامات غيره ، وبالرغم من تخصص السويد فى بعض الصناعات ، فأنها لا تزال تعتبر بلاداً زراعية ، وأغلب مناطقها الزراعية توجد فى الوسط والجنوب . أما المحاصيل الرئيسية فهى القمح والشوفان والشيلم والبطاطس . ومع أن السويد

(البقية على ص ٢٥)

البعثة مع :

الأستاذ فيصل العظمة

الكل يذكر الأستاذ فيصل العظمة ، فقد كان من أوائل حاملى المشعل فى نهضة الكويت الثقافية . فقد حضر إلى الكويت منذ أكثر من عشر سنوات كناظر للمدرسة الشرقية ، ولكن لم يقف نشاطه عند هذا الحد ، فقد عرفنا فيه الروح العربية الوثابة ، والقومية الحقة . حضر إلى الكويت بعد تخرجه فى كلية الحقوق السورية مباشرة ، وعندما عاد إلى سورية عمل فى المحاماة فلقى نجاحاً منقطع النظير ، وبعد سنوات قليلة عين قاضياً فى المحاكم السورية ، ولما لهذه الوظيفة الإنسانية من قيود لم يأنس لها العربى الثائر ، ولم يستطع السكوت فى هذه الفترة العصيبة من حياة العرب ، ترك هذا المركز ليعود محامياً حراً كما كان من قبل ، وأخذ يعمل بقلمه ولسانه فى الصحف والإذاعة ، يكتب عن اتحاد العرب وتضامنهم ، ويتكلم عن الكويت وعروبة البحرين . وبعد أن كانت الكويت مجهولة لكثير من إخواننا فى سورية أصبحت بفضله معروفة عند الكثيرين ، ولازال يوالى نشاطه ويزيده يوماً بعد يوم . وقد انتهزت فرصة وجودى قريباً من الأستاذ فيصل العظمة فذهبت إليه وتحدثت معه طويلاً وسجلت بعض ما أستطيع تسجيله ، وفى حدود ما تسمح به ظروف المجلة ، وها أناذا أنقل على صفحات البعثة بعض الأسئلة التى تفضل الأستاذ شاكراً بالرد عليها ، وقد وعدنى بأن يكثر من الكتابة على صفحات مجلتنا المحبوبة .

الأستاذ فيصل العظمة

وأنا إذ أقدم للقراء الأستاذ الكبير فيصل العظمة ، أتقدم بوافر الشكر له للروح الطيبة التى أبداها فى هذا الصدد ، وللمجهود الجبار الذى يبذله للدعاية للكويت فى سورية خاصة والبلاد العربية الأخرى عامة ، وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير لصالح أمتنا العربية ، وإلى اللقاء حينما أقدم لكم شخصية عربية أخرى فى القريب إن شاء الله .

وهذه هى الأسئلة وأجوبتها :

س : ما هو الأثر الذى أبقته الكويت فى نفسك ؟

ج : عشر سنوات ونيف انقضت على مغادرتى الكويت ، ولا أزال أحمل لهذا البلد الطيب أجمل الذكريات ، ففيه بدأت حياتى العملية وفيه عرفت الخلق العربى الكريم ، ديمقراطية أمرائه ، وصدق تجاره ، وإخلاص مدرسيه ، ونباهة طلابه الذين هم مشعل النهضة وحملة الرسالة .

إننى كنت وما أزال أذكر الكويت فى خطبى ومقالاتى وأحاديثى ومحاضراتى . وقد كتبت عنها كثيراً ، وألفت عنها كتاباً[1] ، إنه الحب الأول للأرض

(١) كتاب « الكويت لؤلؤة الخليج » .

الوطن العربى خارج سورية ، وهيهات أن ينسى المرء حبه الأول . وسأظل أذكر الكويت وأهلها بالخير ما دام فى صدرى نفس يتردد .

لقد أثرت شجونى يا أخى . . . فالكويت بلدى وأهلها أهلى فليحفظها وليحفظكم الله فى ظل أميرها الطيب الشيخ عبد الله السالم الصباح .

* * *

س : المعروف عنك أنك أحد العرب المخلصين للقضية الوطنية العربية ، وأحد الثائرين على الأوضاع الاستعمارية فى الشرق ، فكيف وجدت مدى قبول شباب الكويت للدعوة التى تحملونها ؟

ج : إننى أهنىء شباب الكويت المثقف على استعدادهم الطيب للنضال القومى فى سبيل التحرر وتحرير وتوحيد جميع الأقطار العربية ، إنهم بذلك يبذون كثيراً من شباب بعض الأقطار العربية الأخرى ، ولكن لابد من مضاعفة الجهد ، ومن التعاون مع شباب بقية الأقطار لتخرج فكرة التحرر والوحدة من حيز الأمنيات الحلوة إلى حيز التحقيق ، وهذا يقتضينا تضحيات ومتاعب ولكننا سنفوز فى النهاية ، ستكون الكويت قريباً نقطة انطلاق المجهود القومى فى سبيل الحرية والوحدة والاستقلال لجميع الإمارات العربية .

* * *

س : يقال إن لك رأيا جديدا لإقامة اتحاد جديد فى الشرق لا ينحصر فى العرب فقط وإنما يضم المسلمين أيضاً ، فهل لنا أن نعرف شيئا عن هذا الاتجاه الجديد ؟

ج : يمكن أن يسمى رأيى جديداً ويمكن أن يسمى قديماً ، والأصح أن يطلق على رأيى اسم « فلسفة جديدة » ومن العسير أن ألخص هذه الفلسفة بسطور قليلة ، ولكن يمكن القول إن هذه الفلسفة تستهدف إيجاد دولة عربية واحدة مستقلة تضم جميع الأقطار العربية ، وإنشاء اتحاد من الدول الإسلامية يضم الدولة العربية وتركيا وايران وباكستان وافغانستان وأندونيسيا ، وهذا يضم ثلاثمائة مليون مسلم .

إن الدولة العربية الواحدة فى حال تحققها لا تستطيع وحدها الصمود أمام التيارات السياسية والاقتصادية والعسكرية العالمية الكبرى . فى العالم اليوم دول ضخمة جداً . الصين ، الهند ، الامبراطورية البريطانية ، الاتحاد السوفيتى ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يستطيع العرب متحدين وحدهم أو أية أمة من الأمم الإسلامية الأخرى الحياة بدون أن تشكل اتحادا مع بقية الأمم الإسلامية شبيها بالاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة .

إن إنشاء الدولة الإسلامية المتحدة ليس مبعثه التعصب الدينى ، وليس غرضنا إذابة القوميات بل إبقاؤها سليمة على أن تتعاون لا أن تتقاتل .

إن القرآن الكريم هو الذى يجمع الأمم الإسلامية المتقاربة فى الأخلاق ، أضف إلى ذلك الاتساق الجغرافى الذى يربط الأوطان الإسلامية .

إن إيجاد الدولة العربية الواحدة واتحاد الدول الإسلامية تجعل منا أعظم قوة فى العالم أدبياً ومادياً ، وليس غرضنا السيطرة على العالم بل تحرير وإسعاد أمم هذه الدول والمساهمة فى بناء السلام والحضارة فى العالم .

وما لم تتشكل الدولة العربية الواحدة واتحاد الدول الإسلامية فسنظل تحت الاستعمار مهددين بالفناء .

* * *

س : إنه لمن المؤسف حقاً أن لا يجد أى كويتى يدرس فى المدارس أو الجامعة السورية ، فكيف تعلل ذلك ! ؟

ج : السبب هو إهمال الحكومات السورية المتعاقبة ، وسبق أن بح صوتى وأنا أحاول إقناع

المسئولين لاستقدام بعثة من الطلبة الكويتيين يدرسون فى مدارسنا الثانوية وفى الجامعة ، وقد قدم سورية طالب كويتى واحد ما لبث أن ترك . ولا أنفى المسئولية عن الكويتيين فعليهم أن يرسلوا أبناءهم للدراسة فى سورية ، وهناك أسباب أخرى منها قلة الدعاية للكويت فى سورية ، وقلة معرفة الكويتيين بالجامعة السورية ، إن جامعتنا تدرس فى جميع كلياتها جميع المواد باللغة العربية وتعنى بالفرنسية والإنجليزية ومستوى الدراسة ممتاز ، وفى الجامعة كليات للطب والعلوم والآداب والحقوق والهندسة والتربية . وفى كل كلية معاهد وفروع كثيرة للاختصاص ، وفى سورية مدارس كثيرة للزراعة والصناعة والتجارة والموسيقى والطيران والشرطة والتمريض ودور للمعلمين ومعاهد للدراسات الشرعية .

* * *

س : ماذا ترى عمله من الجانبين للوصول إلى حل أحسن من الوضع الراهن يكون فيه الخير للجميع ؟

ج : يجب أن تخصص الحكومة السورية مقاعد مجانية داخلية وخارجية للطلبة الكويتيين لا تقل عن عشرة فى المدارس الثانوية وفى الجامعة ودور المعلمين ، وأن ترسل الحكومة السورية بعثة من المدرسين إلى الكويت لا يقل عدد أفرادها عن عشرة . وعلى الكويت أن ترسل بعثة من الطلبة للدراسة فى سورية على نفقتها كما تفعل ببعثاتها إلى بيروت ومصر وانجلترا . وأنا أؤكد أن الطلبة الكويتيين إذا درسوا فى سورية فسينجحون نجاحاً باهراً ، وسيزيد الإقبال على الدراسة فى سورية وعلى الاستعانة بالمدرسين وبالخبراء السوريين .

* * *

س : لو طلبت منك معارف الكويت أن تعود إلى الكويت فى الوقت الحاضر فهل أنت مستعد لتلبية هذا النداء ! ؟

ج : أنا اليوم محام ، وسبق أن خدمت الكويت بكل إخلاص وأنا أخدمها وسأظل أخدمها فى دمشق وأنا مستعد لتلبية نداء الواجب للمساهمة فى خدمة بلدى الطيب الكويت الذى هو بأمس الحاجة إلى خبراء وعرب يتحسسون الشعور الأخوى القومى .

* * *

س : إن كثيرين من شباب الكويت يتوقون لرؤيتكم بينهم ، وخاصة فى الوقت الحاضر ، فهل تنوى زيارة الكويت ؟

ج : أشكر محبة الشباب الكويتى ووفاءهم ، وأنا مثلهم أتوق لرؤيتهم جميعاً ، وقد تلطف فريق كبير منهم فزارنى فى دمشق فلهم الفضل ، وأنا راغب من كل قلبى أن أزور الكويت وأنتظر أول فرصة ولعلها تكون قريبة .

* * *

س : ما رأيك فى تبادل الزيارات بين شباب الكويت وشباب العرب عامة وشباب سورية خاصة وكيف ترى أن يكون ذلك ؟ ؟

ج : تبادل الزيارات واجب قومى ويجب أن تنشط بين الكويت وسورية خاصة وبين الكويت والأقطار العربية بوجه عام . وأرى أن تقوم بهذه الزيارات فرق رياضية وكشفية ونواد أدبية وبعثات طلاب . ويستحسن أن يقوم الطلبة السوريون بزيارة الكويت فى عطلة نصف السنة ، وأن تقوم بعثات كويتية بزيارة سورية وبإقامة مخيمات كشفية فى مصايفنا الجميلة . إن سورية غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة وبآثارها التاريخية ومعالمها وحماماتها المدنية ، وينابيعها الصحية ومؤسساتها الثقافية ، والسوريون يرحبون بإخوانهم الكويتيين أجمل ترحيب .

أبو بكر الصـــــديق

بطل الإسلام الأول بعد رسول الله

للأستاذ محمد رضوان أحمد

التاريخ الإسلامى حفظ لنا من سير أبطال الإسلام مالا يحصى وكلها غرر فى جبين الدهر ، وكواكب فى مدلهمات الحوادث . ولـكن سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، شمس هذه السِّيَر ، وعطر ماسطر فيها من مفاخر لا يمحى لها أثر . فهى حافلة بمواقف البطولة النادرة والنظر الصائب .

وإن من أعظم مواقف بطولته : موقفه عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين زلزل الخطب بنيان المسلمين ، وزعزع إيمان الموحدين ، فارتدوا عن الدين مسرعين ، عدا قريش وثقيف .

أما قريش فقد قام فيهم بمكة سهيل بن عمرو العامرى خطيبا مذكرا إياهم مافى كتاب الله ، وما قال رسوله ، ثم قال : يا أهل مكة ، « لا تـكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد ، وقد مات رسول الله ، واستُخْلف أبو بكر . . فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه ، فتوكلوا على ربكم ، وإن الله جمعكم على خيركم » . . فتراجع الناس وكفوا عن الردة .

وأما ثقيف فثبتهم الله بعثمان بن العاص الثقفى ، رضى الله عنه ، إذ قام فيهم بمثل ما قام به سهيل .

* * *

حيرت ردة أكثر العرب أصحاب رسول الله ، بعد وفاته ، فعزم أبو بكر على قتالهم ، مخالفاً آراء من معه من أصحاب رسول الله . . . وقال قولته المشهورة فى رده على عمر : « أجبار فى الجاهية خوار فى الإسلام . . والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ، لقاتلتهم عليه ولو خذلنى الناس كلهم لقاتلتهم بنفسى . . » .

وبدأ عمله مع هذه الفتنة الجائحة بتسيير جيش أسامة الذى جهزه رسول الله قبل وفاته لغزو فلسطين حيث قُتل زيد بن حارثة . . وشيع أسامة بنفسه . . فسار أسامة فأغار وقتل وغنم ورجع . . ففتَّ ذلك فى عزائم المرتدين وقالوا : لو لم يكن المسلمون أقوياء لما أرسلوا هـذا الجيش للحرب والغارة ! . فأدرك الناس حينئذ بُعْدَ نظر أبى بكر فى السياسة .

وما أن عاد أسامة حتى كانت الجيوش تغزو المرتدين فى كل ناحية ، بعد أن اتفق الصحابة كلهم رضى الله عنهم على قتالهم . . فـكان موقف أبى بكر هذا من أعظم الأدلة على بطولته وشجاعته . . . فاستحق ما قاله فيه بعضهم : « ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبى بكر رضى الله عنه . لقد قام مقام نبى من الأنبياء فى قتال أهل الردة » .

إننا إذا وازنَّا بين موقف أبى بكر هذا ، وبين موقف أعظم دولة على وجه الأرض فى عصرنا الحديث ، لشالت كفَّة الدولة بما فيها من وزراء

وقواد وعدد وعتاد ، أمام كفة أبى بكر وحده ، فقد وقف وقوف الجبل الأشم فى وجه العواصف المتلاحقة . لا يتزعزع إيمانه ، ولا تهن عزيمته . وقد رأى أصحابه خلاف ما رأى ! .

* * *

أننا نرى أعظم الدول اليوم تسيّر أساطيلها الجوية والبحرية ، وتحشد جيوشها ، وتتوالى مجالسها وتجمع مفكريها ، لحدث صغير يحدث فى ناحية صغيرة من نواحيها ، أو لقيام دولة صغيرة بالمطالبة بحق من حقوقها ، فترتكب الجرائم ، وتعتدى على الآمنين وتفتك بالمسالمين ، مخالفة كل قانون سماوى ووضعى ثم هى مع ذلك ، لم تنل ما تريد ، ولم تظفر بما تصبو إليه . من سيطرة وإذعان .

ولكن أبا بكر ، ضرب بقلته كثرة أعدائه ، فبلغ ما أراد ، وانتصر به الدين ، فظهر الحق ، وزهق الباطل . . ولم يقتصر النصر على عهده بالتغلب على المرتدين ، بل امتد فى زمنه وبعد وفاته حتى قضى على دولتى الفرس والروم قضاء تاما ، وأشرق نور الإسلام شرقا وغربا ، وعنا لسلطانه كل جبار عنيد . . ولولا ما حدث من تفرق فى الكلمة وتكالب على السلطان بعد الخلفاء ، لما استنسر بغاث الغرب ، ولما خبت نيران سطوة الشرق .

فرحم الله أبا بكر ، فقد كان بعد رسول الله للإسلام حصنا ، وللمسلمين منارا .

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين

هذا الكوكب

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

بلاد زراعية وبها صناعات زراعية مهمة فهى لم تصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى بالنسبة للمواد الغذائية . ومن ثم فهى تستورد بعض الأطعمة من الخارج.

وتعتمد صناعة السويد على بعض المواد الخام التى تنتج داخل البلاد مثل الحديد والأخشاب ، كما تعتمد على قوة الرجل السويدى وفنه . وتلاقى منتجات السويد الصناعية منافسة شديدة من البلدان الأخرى ، ولكن السويد اشتهرت من حيث جودة منتجاتها وجمالها . وتحتاج الصناعات السويدية كثيراً إلى الفحم والبترول ، والقوى المائية المولدة من مساقط المياه الكثيرة فى السويد التى إن ساعدت على قيام صناعات كثيرة فهى لا تسد حاجة البلاد إلى الفحم والبترول ، فالسويد تستورد من الفحم سنوياً عدة ملايين من الأطنان ، وأهم الأسواق التى تصرف فيها منتجاتها تلك التى توجد فى البلدان الأوروبية .

وتشبه السويد سويسرا فى موقفها المحايد تجاه المسائل الدولية فهى بلاد محبة للسلام وتحب أن يسود التفاهم وحسن النية بين دول العالم ، ولهذا فقد نجت السويد من ويلات الحربين العالميتين ، كما أنها تحب أن تكون لها علاقات اقتصادية مع جميع الدول . وتعارض السويد بشدة فى الانضمام إلى أى جبهة دفاعية ، فهى الآن ليست عضواً فى منظمة شمال الأطلنطى North Atlantic Treaty Organization كالنرويج والدنمرك بل إنها تصر أن تكون دائماً على الحياد .

فهل يا ترى ينفع الحياد ؟

إبراهيم السطى

ميزانية « بنك » الكويت

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

كم سررنا عندما اطلعنا على ميزانية بنك الكويت السنوية ، ووجدنا أن البنك قد حقق أرباحاً لابأس بها . والواقع أن هذه المؤسسة هى أولى المؤسسات الوطنية لدعم اقتصاديات البلاد والنهوض بها . ومع أن البنك البريطانى قد باشر أعماله منذ سنوات عديدة ، فإنه لم ينشر حتى هذا التاريخ ميزانيته السنوية للبلد الذى نشأ فيه وترعرع !. مع أن العرف التجارى يلزمه بنشر ميزانيته السنوية ليطلع عليها كل من له مصلحة فى البلاد التى يباشر فيها أعماله .

وباطلاعى على ميزانية بنك الكويت لاحظت أن هناك بعض النقط فى الميزانية التى أرجو أن يعيرها المسئولون عن هذه المؤسسة بعض الاهتمام ، وهى :

أولا : ترجمت الميزانية ترجمة حرفية عن الإنجليزية ، حيث وُضِعَتْ المطلوبات ورأس المال فى الجانب الأيمن ، والموجودات فى الجانب الأيسر ؛ مع أن العرف قد جرى على عكس ذلك : فى الجانب الأيمن الأصول أو الموجودات ، وفى الجانب الأيسر الخصوم أو المطلوبات .

ثانياً : أُدرج رأس المال كرقم واحد فى الميزانية ولم يُبين عدد الأسهم المكونة له ونوعها ؛ مع أنه يجب بيان عدد الأسهم المكونة لرأس المال ونوعها : عادية أوممتازة . ويستحسن كذلك تنويعها لإرضاء جميع المستثمرين .

ثالثاً : حيث أن هذا البنك شركة مساهمة ، يجب إظهار الأرباح المحققة كل عام فى بند واحد مع الخصوم (المطلوبات) ، ولا يتصرف فيها إلا بعد عرض هذه الميزانية على الجمعية العمومية للمساهمين فإن وافقت عليها قرر المديرون توزيع مايجب توزيعه على المساهمين ، وترحيل مايجب ترحيله للعام القادم ؛ ولايظهر ذلك فى الميزانية ؛ بل يظهر فى حساب يسمى حساب توزيع الأرباح والخسائر . فالجزء الموزع لايظهر فى الميزانية ، وإنما يظهر الجزء غير الموزع المرحل للسنة القادمة .

رابعاً : يجب فصل الاعتمادات والكفالات للعملاء عن بقية مفردات الميزانية . وذلك لأنها ليست ملكاللبنك ، ولأنها بوضعها الحالى فى الميزانية تؤدى إلى تضخيمها وعدم إعطاء صورة واضحة للقارئ للحكم عليها . والطريقة المتعارف عليها هى وضعها فى ذيل الميزانية .

خامساً : يستحسن تقسيم الأصول إلى أصول حاضرة وأصول متداولة وأصول ثابتة .

ويجب إظهار الجزء المحتسب كاستهلاك

للعقارات والأثاث ؛ وذلك لتتبع رقم هذين الأصلين فى الدفاتر ، ومعرفة معدل الاستهلاك المعقول .

سادساً : أرى بدلا من إمضاء رئيس مجلس الإدارة ونائب الرئيس والمدير العام على هذه الميزانية ، عمل تقرير عن الحالة الاقتصادية ومدى نشاط البنك فى الفترة السابقة ؛ حيث أن المديرين ليسوا مسئولين عن الحسابات وإنما مسئوليتهم منصبة على أعمالهم الفنية .

عبد الله السيد عبد الحسن
كلية التجارة

النقابات

للزميل ب . ض ا

لقد طرق زميل لى على صفحات البعثة موضوع جماعات الاستهلاك التعاونية ، فبحث ماهيتها وسرد مزاياها وخصائصها ، وأبان للقراء بساطة تكوينها وسهولة تشكيلها ، كل ذلك بأسلوب سهل غير معقد ، فكان فى بحثه مجيداً كل الإجادة .

فأحببت أنا أن أطرق موضوعاً لايقل أهمية عن سابقه ، بل يتحد معه فى الغرض والقصد وإن اختلف فى طبيعة تكوينه ، إذ أن كلا الموضوعين يهدفان بصورة واضحة إلى خدمة تلك الطبقة المتوسطة من الشعب التى هى أساس المجتمع ولبه ، وإلى رعاية مصالحها والعناية بها ، وحمايتها من تعسف التجار وظلم المرابين ، وتحكم أرباب الأعمال الكبيرة .

هذا الموضوع الذى أقصده هو النقابات ، والنقابة عبارة عن منظمة تجمع فيها العمال المتقاربة مصالحهم والذين ينتمون لعمل معين ، وغرضها من أسمى الأغراض وأجلها ، إذ تدافع بكل ما أوتيت من قوة عن مصالح هؤلاء العمال المنتسبين إليها ، وتتعهد بعناية هذه المصالح ورعايتها .

وتاريخ هذه النقابات ليس ببعيد جداً ، إذ لم تبلغ من العمر سوى قرن ونصف قرن تقريبا ، ويرجع تاريخ ظهورها إلى بداية القرن التاسع عشر ، فكان من شأنها أن نمت وترعرعت وسط تيارات متضاربة حتى أصبح لها مركز هام ومكانة مرموقة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وإذا ما تطرقنا لحالة العامل قبل ظهور تلك النقابات ، وما كان عليه من فاقة وذلة ، وقارنا بينها وبين حالته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى الوقت الحاضر لوجدنا فرقاً كبيراً وبونا شاسعاً .

لقد كان العامل قبل ظهور هذه الحركة النقابية يعمل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها ، وربما واصل الليل بالنهار ، نظير دريهمات قليلة بسيطة يسد بها رمقه ورمق أسرته . وكان لا يذوق للراحة طعماً ، مما أدى إلى الإضرار بصحته ، ولايجد إلى العلم سبيلا ، مما أدى إلى تبلد عقله ، ولايجد القدرة على التداوى من أمراضه المتنوعة الفتاكة .

كان لايملك غير التأوه والشكوى من قسوة أرباب العمل فلم يجد الشخص الذى يهتم بأمره ويفكر فيه ، فكان والحالة هذه تعساً شقيا ، أقرب إلى العدم منه إلى الوجود .

ولكن ماأن بزغ نجم هذه المنظمة إلى الوجود حتى تسابق العمال إلى الانضمام تحت لوائها ، وطلب الحماية منها ، فكانت لهم نعم العون ، ونعم النصير . لقد طالبت أرباب الأعمال بحقوق العمال ، ووقفت تساندهم وتعاضدهم حتى تحققت مطالبهم ، فخفضت

ساعات العمل ، إلى ثمانى ساعات فى اليوم ، فاستطاع العامل أن يجد الراحة لجسمه المنهوك وأن يحصل على قسطٍ من العلم بسبب ماهيأت له هذه المنظمة من وسائل التعليم ، وارتفع أجره فتحسنت حالته المادية والمعنوية ، فاستطاع أن ينتج بعمله الضعف وهيأت له هذه المنظمة . وسائل العلاج ، وترعاه وتمده بالمال وقت مرضه وشيخوخته .

أما من الناحية السياسية فكان أثر النقابة محسوساً إذ أن فى الحكومات الديمقراطية يكون البرلمان عادة ممثلاً للأحزاب السياسية بغض النظر عن الجمعيات الممثلة للمهن . ولكن بظهور تلك النقابات ، أخذ بعض فقهاء القانون ينادون بوجوب تمثيل المصالح داخل البرلمان ، والبرلمان عادة يتكون من النواب الذين انتخبهم الشعب مباشرة ليمثلوه ، فكانت النقابات ترمى إلى أن تجعل النواب يمثلون مصالح مختلفة وذلك على اعتبار أن الأمة هى عبارة عن مجموعة مصالح اقتصادية واجتماعية بجانب كونها مجموعة أفراد وأحزاب سياسية . . فلذلك يلزم لكى يكون البرلمان ممثلا للأمة تمثيلاً صحيحاً أن تمثل فيه المصالح المختلفة داخل الدولة . ونتيجة لذلك استطاع العامل والطبيب والمحامى وغيرهم من أصحاب المهن الحرة أن يتوصّلوا إلى مقاعد البرلمان ، بواسطة النقابات التى تمثلهم ، وقد طبقت هذه فى مجلس الشيوخ القديم بأسبانيا ، وفى مجلس النواب فى النمسا ، وفى فرنسا قبل الثورة .

وكما قلت سابقاً لم تبق النقابة مقصورة على طبقة العمال فقط وإنما تعدت ذلك فغدت تشمل طوائف عدة متباينة فكان للأطباء نقابة تجمع شتاتهم ، وللسواقين نقابة تلم شملهم وللمحامين وللعمال ولأصحاب المهن الحرة . . .

ويمكننا حصر أغراض النقابة فيما يأتى :

١ — تسعى قدر طاقتها لتحسين أجور العمال ورفعها ، ولذلك فأنها تتصل بأرباب الأعمال وتتفق معهم على أجر لا يعمل العمال بأقل منه ، ومعنى ذلك أنها تمثلهم فى علاقاتهم مع أصحاب العمل .

٢ — تعمل على تخفيض ساعات العمل ، كما بينت سابقاً حتى يتسنى للعامل أن يريح جسمه ويثقف عقله .

٣ — تعمل على تحسين ظروف العمل فى المصانع والمعامل ، فتتصل بالسلطات العامة لتتفق معها على اتباع الطرق الصحية داخل المصانع والمناجم ، حتى لا يتعرض العمال للأمراض الفتاكة .

٤ — تساعد العمال المنتمين إليها حاليا فى أوقات البطالة والمرض والشيخوخة مما تجمع لديها من اشتراكات شهرية تحصل منهم .

٥ — تقوم بتعليم العمال المهن الحرة المختلفة ، فتفتح لهم الدورات التعليمية وتقوم بتشغليهم عند أصحاب الأعمال وتكون على اتصال دائم بالعمال العاطلين .

ولما وجدت نقابات العمال أن تحقيق مثل هذه الأغراض كثيراً ماتعجز عنه بسبب صغرها وقلة أموالها وعدم تأثيرها تأثيراً قوياً فى أصحاب الأعمال عمدت إلى إيجاد الاتحادات التى تجمع عدة نقابات تبقى محتفظة باستقلالها الداخلى ، ويكون للاتحاد بعد ذلك سلطة التنظيم العام لشؤون العمال . وهذه الاتحادات تأخذ أشكالا ثلاثة :

الأول — اتحاد نقابات لصناعات مختلفة فى منطقة واحدة . كاتحاد نقابة العمال ، ونقابة الأطباء ، ونقابة المحامين ، فى العراق ، مثلا .

الثانى — اتحاد نقابات صناعة واحدة فى مناطق مختلفة وذلك كأن تتحد نقابة عمال شركة الزيت فى العراق مع نقابة عمال شركة الزيت فى مصر مع نقابة عمال شركة الزيت فى سوريا .

الثالث — اتحادات دولية للعمال . وذلك بأن تتحد نقابات مختلفة فى أماكن متعددة .

وإذا ما ألقينا نظرة عابرة على الكويت وجدنا العمال على اختلاف مهنهم وخصوصاً عمال شركة الزيت يرزحون تحت تحكم رب العمل وسلطته ولا يجدون من يدافع عنهم ويطالب بحقوقهم فنجدهم والحالة هذه عاجزين عن أن يشقوا طريقهم فى هذه الحياة على الوجه الأكمل ، وذلك لهضم حقوقهم وضياعها . فيا حبذا لو أن عمالنا انتبهوا إلى وضعهم الشاذ الذى يخالف جميع أوضاع إخوانهم العمال فى العالم ، فيكونون نقابات تحميهم وتدافع عنهم وترفع من مستوى معيشتهم ، فيعيشوا وقد رُدَّتْ إليهم حقوقهم كاملة غير منقوصة مع ضمان مستقبلهم وليحيوا حياة معززة مكرمة .

ب . صه . ١
كلية الحقوق

"بترولیات"

حصيلة العراق من الزيت :

بانتهاء عام ١٩٥٣ تلقت الحكومة العراقية ١٢ مليوناً ونصف مليون من الدنانير من شركات الزيت هى حصيلتها عن الأشهر الثلاثة المنتهية يوم ٣١ ديسمبر وبذلك أصبحت جملة ما تلقاه العراق من إيرادات الزيت تزيد على ٥٠ مليون دينار وهو مبلغ يعلو بثمانية ملايين دينار عما كان الخبراء قد قدروه عندما عقد اتفاق على زيادة إنتاج الزيت بين الحكومة والشركات فى العام الماضى . وللمقارنة نذكر أن العراق تلقى فى العام الماضى ٣٨ مليون دينار من حصيلة الزيت . ويقول الخبراء إن هذه الزيادة ترجع إلى التوسع فى إصدار الزيت فى العام الماضى ، وهو توسع ضرب رقماً قياسياً فى العراق ، وقد بات ممكناً زيادته على أثر افتتاح أنبوب الزيت الممتد بين ينابيع كركوك وميناء بانياس على الساحل السورى ، فضلاً عن زيادة صادرات الزيت الذى ينتج من ينابيع البصرة .

وفى خلال عام ١٩٥٣ بأسره أنتجت شركات الزيت الثلاث التى تعمل فى العراق (وهى شركة زيت العراق وشركة زيت البصرة وشركة زيت الموصل) زيتاً تقدر قيمته بنحو ٢٥ مليون دينار . هذا ويذهب الجزء الأكبر من حصيلة الزيت — أى نحو ٧٠ فى المائة منها — إلى مجلس الأعمار العراق الذى يشابه المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى فى مصر ، لتنفق على مشروعات الرى والإصلاح الزراعى وبناء الجسور التى تخضع لبرنامج متعدد السنين .

أخبار :

زيت الصحراء الغربية :

أمضى بالأحرف الأولى فى القاهرة اتفاق بين بعض شركات الزيت الأمريكية والحكومة المصرية للتنقيب عن الزيت فى الصحراء الغربية .

لبنان وسوريا وحصيلة الزيت :

عقد أخيراً عدد من الاجتماعات بين ممثلى الحكومتين السورية واللبنانية للاتفاق على توحيد سياسة البلدين فى صدد المطالبة بزيادة الأتاوة التى

تدفعها شركتا الزيت العراق والثابلين إلى الحكومتين عن مرور الزيت بالأنابيب عبر أراضيهما . وفى الوقت عينه أخذت الحكومتان تتصلان بهاتين الشركتين لامتناعهما لرفع قيمة هاته الأتاوة إلى مستوى يتكافأ مع الأرباح التى تجنيانها من نقل الزيت بالأنابيب . غير أن الشركتين أصرتا على القول بأنهما لا تستطيعان زيادة هذه الأتاوة حتى لا تتعرضا لخسارة محققة ، وأكدتا تمسكهما بالاتفاقات التى عقدتاها فى عام ١٩٥٢ مع الحكومتين السورية واللبنانية .

بل هددت الشركتان بأن تكفا عن نقل الزيت بالأنابيب ، إذا زادت كلفته ، والاكتفاء بنقله بالسفن كما كان الأمر قبل مد هذه الأنابيب .

ولا يزال الموقف موضع أخذ ورد بين الجانبين . وإذا أخفقت هذه المحادثات فقد تقفل صنابير الغاز ولا يعود فيتدفق فى أنابيبه إلى ميناء صيدا وميناء طرابلس وميناء بانياس وهى منافذ الأنابيب على ساحل البحر المتوسط .

أسواق زيت إيران .

* * *

عقد ممثلو شركات الزيت العالمية مؤتمراً فى لندن أخيراً بحثوا فيه احتمال عودة إيران إلى سوق الإنتاج بعد ما زال كثير من العقبات التى كانت تعترض الاتفاق على تسوية نزاع الزيت الإيرانى . وقد جرت هذه المحادثات سراً ولم يعلن شىء من تفصيلاتها . غير أن المظنون أن هذه الشركات واثقة من أن إيران لن تقوى على إنتاج الزيت بالمعدل السابق — أى ٣٢ مليون طن سنوياً — إلا بعد انقضاء فترة طويلة تستعيد فيها أجهزة الزيت نشاطها وليونتها السابقة ، فيقدر ما يمكن إنتاجه من الزيت الإيرانى حالاً بنحو ١٢ مليوناً من الأطنان سنوياً قد يستطاع استيعابها فى أسواق العالم بغير كثير من العناء مع التوسع المستمر فى استخدام الآلة .

* * *

البترول فى المنطقة المحايدة :

بين إمارة الكويت والبلاد العربية السعودية حدود لم تستقر معالمها إذ تتوه فى منطقة صحراوية غير مسكونة . ولم يمكن الوصول إلى اتفاق لتعيين هذه الحدود ، وكان لتوقع وجود البترول فى هذه المنطقة المحايدة أثره فى رغبة كل من البلدين المتجاورين فى ضم أكبر جزء من المنطقة إلى إدارته السياسية . وقد أمكن الوصول إلى شبه اتفاق باقتسام ناتج المنطقة بأجمعها بين البلدين دون تحديد وبذلك أمكن لشركات البترول أن تقوم بأعمال البحث والتنقيب فيها . وتقوم شركة أمريكان أند بندنت إويل (أمينيول) بأعمال البحث هذه وقد تم حفر أربع آبار للبترول بلغ إنتاجها اليومى ١٢٫٥٠٠ برميل ولا يزال العمل جارياً فى حفر آبار جديدة . كما تقوم شركة (أمينيول) بمد خط أنابيب من منطقة البترول الجديدة إلى ميناء عبد الله على الخليج الفارسى بالكويت ويبلغ طوله نحو ٣٠ ميلاً . وقد منح حاكم الكويت شركة (أمينيول) امتياز استغلال النصف غير المنفصل التابع له بينما منحت البلاد السعودية شركة باسيفيك وسترن إويل امتياز استغلال النصف الخاص بها . وتشرف شركة أمينيول على العمل فى استغلال بترول المنطقة بالأصالة عن نفسها وبالنيابة عن شركة باسيفيك وسترن . ويمتلك حاكم الكويت ١٥٪ من رأسمال شركة أمينيول كما تدفع له الشركة عوائد بواقع ٣٤ سنتاً أمريكياً عن البرميل . بينما يمتلك ملك البلاد العربية السعودية ٢٥٪ من شركة باسيفيك وسترن التى ستدفع له عوائد بواقع ٥٥ سنتاً عن البرميل .

« عن مجلة الاقتصاد والمحاسبة »

هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية

للأستاذ عبد الله أحمد حسين

فى الكويت اليوم نفر من أبناء العرب كل ما يقال عنهم إنهم معاول هدم للفكرة العربية فى أذهان الكويتيين ، ومن الواجب أن نحاربهم ونعمل على إبعادهم ، كما نحارب الإيرانيين ومن لف لفهم من الأجانب الخطرين على البلاد .

فأولهم أولئك المتملقون الذين يصورون القبيح حسناً ، والسيئة حسنة ، والذين يحملون الألقاب والشهادات ثم يبتذلونها ابتذالاً عندما يكون فى ابتذالها رضوخ لرأى متنفذ أو امتثال لأوامر أى جهة من الجهات التى يرجون المنفعة عن طريقها . فهم على هذا الأساس قناع للأمية المتعالمة ، وتكأة — للآراء الفاسدة حتى تسود وتسيطر باسم العلم والمعرفة .

وثانيهم أولئك الرشيقون الأنيقون الذين ضاقت بهم السبل فى مساقط رءوسهم ، فجاءوا إلى هذا الجزء من الوطن العربى ، لا يملكون إلا أناقتهم ورشاقتهم ، ثم هذه الأوراق التى يحبرونها ويقدمون ما فيها من هراء على أنها تقارير لا تلبث أن تضيع فى خضم الحقيقة الناصعة . ثم لا يفتأون ينقضون ما أبرموا ويبرمون ما أنقضوا ، فهم يعملون فى حلقة مفرغة لا نهاية لها ويتقاضون الرواتب والمكافآت دون أن يقدموا إلى هذه المدينة خدمة ما .

وثالثهم المخدر السام من صبيان الشيوعية وأبناء لينين وستالين ، أولئك الذين باعوا تراث آبائهم وأجدادهم ، وكفروا بعروبتهم ومثلهم العليا فى الحياة وحياؤهم لم يمنعهم من ارتياد بلد عربى يؤمن بعروبته إيمانه بحياته ، ويعتز بتراثه العربى اعتزازه بكرامته ووجوده ، ولذا فمقاومة هذه الذئاب الجائعة فرض تحتمه العروبة ، ويوجبه فرض الدفاع عن النفس ، وما ينبغى للكويت العربية أن تكرم من يعمل على هدمها أدبيا ، وهى ترضعه لبنها الدرار .

ورابعهم هؤلاء الجوالون الرحالون الذين لا يستقرون فى مكان ، والذين يرتدون ثياب الإخلاص ، ويضمون أجنحتهم على المكر والخبث ، والذين يروجون للغرب ترويجاً قد لا يلمسه السطحى ولكن الأريب يلمحه من الخطرات والنظرات ، بل من هذه العبارات التى تتواثب على شفاههم فى كل مكان ومناسبة ، وهؤلاء الذين جذبهم الذهب الأسود إلى الكويت جذباً ، وما كانوا قبل هذا يعرفونها — ولا يهمهم أن يعرفوها .

ثم فرسان الصحافة من اسكندر معروف إلى آخر ما فى القائمة السوداء منهم ، هؤلاء الذين يقلبون الحقائق ظهرا لبطن ، وبطناً لظهر ، والذين تراهم بوجوه مختلفة ، وصور متباينة ، والذين جعلوا الكويت جنة عدن ، وأهالى الكويت ملائكة أطهارا ، ويعلم الله أننا بشر فينا مافى العرب من عيوب ، ولنا مالهم من محاسن وكلنا نعيش فى حاضر رهيب نرجو الخلاص منه .

ثم أبناء الجريمة ممن لفظتهم أحياؤهم ومدنهم ؛

(البقية على ص ٣٣)

العروبة والاســـــــــلام

للزميل محمد عبد الله الدرويش

إن الأمم فى الوقت الحاضر تقوم على مبادئ وأفكار مختلفة ، فنجمت عن الثورة الفرنسية فكرة تدعى بالقومية : وهى حركة سياسية واجتماعية ساعدت على إيقاظ الشعب وشعوره بكيانه كأمة واحدة ، وقد انتشرت هذه الفكرة إلى خارج القارة الأوربية لمقاومة استبداد الملوك وتحرير الأقطار من الحكم الأجنبى ، إلا أن الحركة القومية اشتدت فى بعض الأقطار طلباً للتحرر من نير الاستعمار فانصرفت تلك الأقطار إلى النضـــال القومى فى سبيل الحرية .

وبحكم تجزئة البلاد العربية الآن إلى أجزاء وتفككها إلى وحدات — كل واحدة لها نظامها وحكمها الخاص بها — قامت فيها عدة فكرات . فجاءت جماعة تدعو إلى الوحدة الإسلامية كى تتمكن من جمع شمل هذه الأقطار المتفرقة تحت راية واحدة هى راية الإسلام ، وقامت إلى جانبها فكرة نادت بإحياء التراث العربى المجيد وما وصل إليه أجدادنا من رقى ورفعة فى سالف الدهور . وعلى إثر هاتين الفكرتين السابقتين قامت فكرة ثالثة جديدة جمعت بينهما فكانت وسطاً بين الفكرتين ألا وهى الفكرة القومية .

والحركة القومية هذه جاءت موفقة بين إحياء التراث العربى المجيد وبين مبادئ الإسلام الحقة ، فإن اعتزازنا بمجد العرب السالف ، وتمسكنا بالفضائل والخصال الحميدة التى بشّر بها الإسلام ، يخلق من هذه الشعوب المتفرقة شعباً واحداً يرمى إلى هدفٍ سام هو إخراج المستعمرين من البلدان العربية ، والنضال المستمر فى سبيل حرّيتها المفقودة ، كما أنه يرمى إلى وحدة المصالح الاقتصادية وغيرها .

أما عناصر الفكرة القومية التى تساعد على وجودها فهى :

أولاً : اللغات الوطنية وتعتبر أهم العوامل التى تؤثر فى تكوين الفكرة القومية ، كما أن للثقافة والآداب الاجتماعية أثرها الذى لا يقل عن أثر اللغة فى تكوين الشعور القومى .

ثانياً : العوامل الجغرافية التى تساعد على خلق كيان مستقل للأمة لانعزالها جغرافياً عن الأقطار الأخرى .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية التى تهيئ مصالح مادية مشتركة للأمة تبعثها على الشعور بوحدة تلك المصالح والعمل على إدامتها .

كذلك الدين والتاريخ فهما عاملان أساسيان فى القومية . ولكن هذه العوامل مجتمعة لا تكفى مالم يصحبها شعور مشترك بوجوب الوحدة والعيش فى ظلّ أمة واحدة .

هذه العوامل السابقة أدت إلى توحيد إيطاليا بعد أن كانت مجزأة إلى أجزاء يسيطر عليها الأجانب ويحكمها أمراء مستبدون . وبما أن هذه العوامل نفسها مستوفاة فى البلاد العربية غير ناقصة فلذلك نرى الشعور القومى يزداد كل يوم عن سابقه . ولابد إذن فى يوم من الأيام أن تتحد هذه الأقطار المفككة وتكون أمة واحدة كما تكونت قبلها إيطاليا والاتحاد الجرمانى وغيرهما بعد أن كانت مقسمة إلى أقسام كثيرة يصعب اتحادها معاً .

والدين هو الذى يُغذى هذه الفكرة بروحه ومعنوياته ، فلذلك يجب على كل عربى أن يحمل بالإضافة إلى دعوته للقومية العربيـة روح الدين الحنيف ، ألا وهو الإسلام ، لأن القومية ماهى إلا مبدأ وعقيدة ، فالمبدأ هو إحياء مجد العروبة ، والعقيـدة هى الدين . ولا يوجد أصلح من الدين الإسلامى لذلك . والفكرة القومية ليست متنافية مع روح الإسلام كما يعتقد الرجعيون من المسلمين ، كما أنه ليس متنافياً معما تدعو إليه الفكرة القومية ، كما يعتقد المتطرفون من القوميين ، بل هما متلازمان دائماً أبداً . فالأشخاص القوميون الذين يبنون قوميتهم على العروبة وعلى الهداية والاسترشـاد بالرجوع إلى كتاب الله الكريم وسُنة رسوله اقويمة ، هم الأشخاص الذين ينتظرهم العرب كافة بفارغ من الصبر لهدايتهم إلى الطريق الصواب والأخذ بأيديهم إلى مايصبون إليـه من حرّية واستقلال . كما أنهم ليسوا بحاجة إلى الأشخاص الذين لا تُبنى قوميتهم إلا على أساس ، إما المناداة بالمبادئ الإسلامية ، أو الإشادة بمجد العرب التليد ، ذلك لأنهما كما ذكرت سابقاً متلازمان إلى الأبد ، فقيام أحدهما بحد ذاته لايوصلنا إلى شىء ولا يفيدنا مطلقاً ، فالواجب على الفرد أن يكون عربياً مسلماً ، وأن لايكون عربياً فقط أو مسلماً فقط . إذ أننا جربنا أنفسنا وقلنا إننا مسلمون فجاء الأتراك وحكمونا على أنهم مسلمون ، ورضخنا تحت حكم الفرس مايقارب الأربع مائة سنة على أنهم مسلمون كذلك ، كما أنه يجب أن لايغيب عن البال أن يكون الفرد عربياً قبل أن يكون مسلماً . فباعتزازنا بعروبتنا وتمسكنا بديننا ، لابد أن نصل إلى ما نريد من وحدة واستقلال . . والله ولى التوفيق ؟

محمد عبد الله الدرويش
أحد طلاب البعثة الكويتية ببغداد

هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

لهم عشرات الحوادث فى هذا الجزء من الوطن العربى ، من سرقة إلى سطو إلى شروع فى قتل ، وإن الكويتى الذى يلاحق هذا الإثم إنما ينصر القضية العربية ، والفكرة العربية نصرة عملية حاسمة ، وإلى جانب هذا فعلى كل عربى غيور أن يشد أزر الكويتيين فى محاربة الجريمة ، وأن يرشد إلى مكان هؤلاء الآثمين لتطهر البلاد منهم ، ولتطهر بالتالى سمعة أى قطر عربى ينتمى إليه هؤلاء الأفراد .

وعبيد الوظائف أولئك النفر الذين جاءوا إلى الكويت ، ليعدوا أيامهم ويقبضوا مرتباتهم ، حيث لا يشعرون أن هذا البلد بلدهم ، ولا تملى عليهم ضمائرهم الإخلاص له كما يخلصون لأنفسهم وأسرهم ، ولا يقبلون على العمل وهم يحملون فكرة سامية ، وهمة عالية للاسهام فى نهضة البلد ورفعة شأنه ، أولئك يعنيهم أن يوفروا مبلغاً ما ولا غير هذا .

وهؤلاء لا فرق بينهم وبين الموظف الهندى أو الإنجليزى أو الإيرانى ، ولا يهمنا أن يكون أحدهم فى الوظيفة أو أى مخـــلوق آخر من مخلوقات الله .

هذه الفئـات تتجر باسم العروبة وفى نفس الوقت تسئ إلى — فكرة العروبة — وهى التى ستقطع خط الرجعة على القوميين الناضلين هنا ، وهى فى حد ذاتها ليست حجة على الفكرة القومية كما أن المسلم الخارج على تعاليم الإسلام ليس بحجة على الإسلام الصحيح .

عبد الله أحمد حسين

رحيـــــل

للشاعر أبو السعود الجهنى

أنا يا رفيق فى غد ماض لدنيا نائيه

* * *

دنيـا كأحلام المثاليين من أجداديه
دنيا تقدس وحى روحى حين أنشد شعريه
وأودع الآلام كم غصت بها آماليه
وأودع الأشباح كم ذعرت بها أحلاميه
وأودع الأوهام كم ضاعت بها أنغاميه
وأودع المـاضى بما فيه وأنسى أمسيه
أمسى . . وكم فيه شربت المر كأساً صافيه
فبكيت ما شاء البكاء لبائس فى همه
وبكيت حتى كاد جلادى يرق لما به
ورأيت ضيعة صرختى وتفزعى وبكائيه
فقبرت أحلامى ولم أذكر حياتى الماضيه
أنا يا رفيق . . . . . .

* * *

كم مرة عصرت منای يد الزمان القاسيه
ورمته أشـلاء لتذروها الرياح العاتيه
فنسيت أيام الطفولة والشباب الخاليه
ونسيت حتى حاضرى ونسيت حتى ذاتيه
وإذا بعاصفة تعربد فى جنون الطاغيه
وتمر فى كهف الأسى وعلى صخور الهاويه
لترى حطاما بعثرته الريح من أشلائيه
فتضمنى وتروح تجمعنى كأم حانيه
وتعيدنى للـكون إنسانا أعاقر كاسيه
أحيا على خمر اللظى المـكبوت فى أعماقيه
وأعب من دن الشقاء فيستبد شقائيه
فأقوم مذعور الرؤى تغلى دماء عروقيه
وأهب منتفضا كإحساسى أغالب دمعيه
وأقول ليت الدهر لم يرحم وكانت قاضيه
يأبى الزمان لى الفناء وفى الفناء بقائيه
أنا يا رفيق . . . . . .

* * *

أناسوف أرحل لاتسلنى عن حياتى الآتيه
فهناك عشاق البيان فشاعر أو راويه
وهناك أنغام وسحر والطبيعة لاهيه
وهناك ألحان وزهر والورود الزاهيه
وصدى حديث العاشقين يرف فوق الرابيه
وزوارق الأحلام تسبح فى المياه الجاريه
وعلى شفاه الغيد بسمات حيارى ناديه
وهناك سر الروح يرقص فى السماء الصافيه
سأعيش كالطير الطليق بلا قيود باليه
وأهيم فى دنيا الخيال أشيد صرح خلوديه
أنا يا رفيق . . . . . .

* * *

أنا يا رفيق شـاعر أحيا على ألحانيه
وأرى الجمال بكل شىء فى الطبيعة حوليه
فى بسمة الطفل الصغير وعينه ترنو ليه
فى قفزة الظبى الغرير على رمال الباديه
فى هذه القطعان تجفل من سياط الراعيه
فى دورة الثور الـكفيف على أنين الساقيه
فى طلعة الفجر الحبيب يشق صدر الداجيه

(البقية على ص ٤١)

وطن النجوم ... أنا هنا !

للشاعر العربى إيليا أبو ماضى

هذا عنوان القصيدة التى تعد من عيون القصائد التى فاضت بها قريحة الشاعر الكبير إيليا أبوماضى. وأنا إذ أنشرها على صفحات البعثة الغراء . إنما أهدى إلى القارئ الكريم هذه الدرة الغالية التى صورت حياة الشاعر تصويراً دقيقاً عندما كان بين حين وآخر يمرح ويلعب على أرض لبنان الحافلة بالجمال والسحر الذى يتجلى فى وديانها وجبالها الشم وسهولها الخضراء . هذا الجمال الذى جادت به الطبيعة على لبنان .

وقد تتمثل فى هذه الأبيات قوة المعنى وسعة الخيال وجمال الأسلوب والتصوير .

والشاعر الكبير من شعراء المهجر الذين هجروا أوطانهم واتخذوا العالم الجديد وطنا لهم ، حيث وجدوا فيه خير مشجع على الاستقرار ، وهو العمل والحياة المليئة بجميع أنواع الحضارة . وكذلك الجمال الحقيقى الذى يتمثل فى أنحائها.. والثقافة وهى أهم شىء فأمريكا معروفة بثقافتها العلمية والأدبية . ولهذا نبغ هذا الشاعر الفحل وأنتج . وهو أديب وشاعر عظيم .

وعندما طال فراق الشاعر عن وطنه مدة أحقاب كثيرة (٣٦ سنة) عاوده الحنين إليها . فزارها فى الصيف الماضى وكأنه قد صدق قول الشاعر :

بلادى وإن جارت على عزيزة
وأهلى وإن ضنوا على كرام

وعندما حل بها متنقلاً بين ربوعها هاجت ذكرياته وشجونه وعادت به الذكريات إلى الماضى البعيد ، يوم أن كان طفلا يلعب ويمرح فوق رباها ، ويخوض وحل الشتاء القارس فيها ، ويوم أن كان يتسلق الأشجار ويلعب بالأغصان ، فيصنع منها السيوف . كل هذا جعله ينشد ويناجى أيامه العذبة التى كلها مرح وسرور وكأنها أضغاث أحلام :

سالم عثمان المضف

وطن النجوم . . أنا هنا ... حدّق .. أتذكر من أنا
ألمحت فى الماضى البعيـ ... ـد فتى غريراً أرعنا
جذلان يمرح فى حقو ... لك كالنسيم مدندنا
المقتنى المملوك مل ... ـعبه وغير المقتنى
يتسلق الأشـــجار ... لا ضجراً يحس ولا ونى
ويعود بالأغصـان يبر ... ريها سيوفاً أوْقِنا
ويخوض فى وحل الشتا ... متهللاً متيمنـــا
لا يتقى شر العيو ... ن ولا يخاف الألسنا
ولكم تشيطن كى يدو
ر القول عنه : « تشيطنا » ؟ !

* * *

أنا ذلك الولد الذى ... دنياه كانت ههنا !
أنا من مياهك قطرة ... فاضت جداول من سنا
أنا من ترابك ذرة ... ماجت مواكب من « منى »
أنا من طيورك بلبل ... غنى بمجدك فاغتنى
حمل الطلاقة والبشا ... شة من ربوعك للدنى
كم عانقت روحى ربا ... كَ وصفقت فى المنحنى
« للأرزِ » يهزأ بالريا ... حِ وبالدهور وبالفنا
للبحرِ ينشده بنو ... كَ حضارةً وتمدُّنا
لليل فيك مصلياً ... للصبح فيك مؤذنا
للشمس تبطئ فى ودا ... ع ذاك كيلا تحزنا
للبدر فى (نيسان) يكـ ... ـحل بالضياء الأعينا

(البقية على ص ٤١)

قَطَـــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٣)

﴿ الشيخ قاسم الثانى ﴾

(١٢٤٢ هـ — ١٣٣١ هـ)

(١٨٢٧ م — ١٩١٣ م)

أما قطر فإنه تحت إدارة الشيخ قاسم بن ثانى . وهو شيخ قبائل تلك الناحية . ولما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ الموماً إليه باسم قائمقام . وهو من خيار العرب الكرام . مواظب على طاعاته ، مداوم على عبادته وصلواته . من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين . وله مبرات كثيرة على المسلمين ، وله معين[1] من الدولة فى كل سنة . . .[2] وهو من الموالين لها . المطيعين لأحكامها . وله تجارة عظيمة فى اللؤلؤ . وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره وهم ألوف مؤلفة وبينى وبينه محبة غيبية ، ومكاتبات لطيفة . أودعتها فى كتاب (بدائع الإنشاء) . . .

(تاريخ نجد)

محمود شكرى الآلوسى

﴿ قتال الشيخ قاسم مع الباشا ﴾

ذكرت فى المقالة السابقة عن استيلاء الدولة العثمانية على قطر عام (١٢٨٨ هـ — ١٨٧٢ م) أى بعد استيلاء (أحمد مدحت باشا) على الأحساء وجعل قطر قائمقامية تتبع لمتصرفية الأحساء . ثم ذكرت عن محاولة الدولة للتخلص من الشيخ قاسم قائمقام قطر وجعلها (محمد حافظ باشا) مأموراً على قطر . وقد أوردت قصيدة للشيخ قاسم بهذا الصدد .

جاء فى (تاريخ نجد) للسيد محمود شكرى الآلوسى صفحة (٣٩) عن قطر ما يلى :

« أما قطر فإنه تحت إدارة الشيخ قاسم بن ثانى وهو شيخ قبائل تلك الناحية . ولما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ الموماً إليه باسم قائمقام . . . »

أخطأ الآلوسى بقوله إن استيلاء الدولة العثمانية على قطر كان فى زمن الشيخ قاسم . والحقيقة كما ذكرنا فى المقالة السابقة أن استيلاءها على قطر كان فى زمن الشيخ (محمد بن ثانى) والد الشيخ قاسم . كما أنه أخطأ أيضاً بقوله لما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ الموماً إليه باسم قائمقام . من أحال إقليم الأحساء إلى إدارة الدولة العثمانية ؟ المعروف أن الدولة استولت عليه فى أيام ولاية مدحت باشا على العراق . وجعلته

---

(١) المعين : الراتب .

(٢) بياض بالأصل .

متصرفية تتبع لها قائمقاميتا الكويت وقطر ومتصرفية نجد . وهى بدورها — أى متصرفية الأحساء وتوابعها — تتبع ولاية البصرة كما ذكرنا سابقاً .

كانت الدولة تدفع للشيخ قاسم راتباً سنوياً لم يذكر عدده الآلوسى . وتعين معه معاوناً . وكان يقيم فى قطر طابور من الجنود النظامية . ويرسل كل سنتين ونصف حاكم شرعى ومن فى معيته من المأمورين . وكان يقع بين المأمورين والأهالى والقبائل نزاع نتيجة لدهم يد العدوان عليهم . وأشهر ذلك القتال الذى وقع بين الشيخ قاسم والأمور محمد حافظ باشا الذى سنتكلم عنه فى هذه المقالة . وقد ذكرت فى المقالة السابقة عن مجىء محمد حافظ باشا إلى قطر مع قوة من الجنود النظامية للتخلص من الشيخ قاسم . وكيف أن الشيخ قاسما علم بما يضمره الباشا فأخذ يحتاط . وإليكم تفصيل ذلك .

لما أرادت الدولة العثمانية أن تتخلص من الشيخ قاسم بأن ترسل عليه جيشاً عرمرماً لا طاقة له بلقائه . استعانت عليه بالعرب الخاضعين لها . فعلى هذا طلبت من قائمقام الكويت الشيخ محمد الصباح وشقيقه الشيخ جراح أن يساعداها . فكان أن أرسلاقوة بقيادة شقيقهما الشيخ مبارك الصباح ومعه السيد (خلف باشا النقيب) فذهبت هذه القوة إلى الأحساء حيث متصرفها لتلقى الأوامر منه بالزحف على قطر مع الجنود الشاهانية وقبيلة العجمان وغيرهم .

كان موقف الشيخ قاسم فى منتهى الدقة ، ففى البحر بعض السفن الحربية العثمانية الصغيرة ، وفى الدوحة نفسها محمد حافظ باشا مع قواته وعلى حدود قطر من جهة الأحساء الشيخ مبارك الصباح والجند الشاهانية والعجمان وغيرهم . وقد وصلوا إلى (سلوى) جنوبى أسفل قطر وتبعد عن الدوحة بمسافة ٤ ساعات بالسيارة . هذا بالإضافة إلى مراقبة ما يكيد له الباشا ، وإلى عداء الإنجليز السافر له حيث كانوا يساعدون أعداءه عليه ، وإلى مراقبة ما يكيد له محمد حافظ باشا وخصومه داخل البلاد ، وإلى موقف بعض الأمراء وشيوخ القبائل منه كحاكم بلدة أبى ظبى فى الجنوب الشرقى من قطر الشيخ (زايد بن خليفة آل أبو فلاح) جد حاكم أبى ظبى الحالى الشيخ (أشخبوط بن سلطان بن زايد) وحاكم البحرين الشيخ (عيسى بن على بن خليفة) جد حاكم البحرين الحالى الشيخ (سلمان بن حمد آل خليفة) حيث أن زايداً وعيسى لم يمدا يد العون إليه لما طلبها منهما .

إذا ماوقفنا على هذا كله علمنا مقدار رجولة الشيخ قاسم ، واعتماده الكلى على نفسه وعلى من معه . وهنا يتجلى لنا فى هذا الموقف الحرج العصيب ، جلده وثباته اللذان بذبهما أقرانه ومنافسيه . حيث كان قدحه المعلى . ولا غرو إذا كان (أمين الريحانى) يسميه (شيخ الأمراء) فيستحق هذه التسمية نظراً لكبر سنه ومكانته . وفى الموازنات التى سأضعها بينه وبين الأمير محمد العبد الله الرشيد الكبير ، الذى كان المغفور له أمير البيان الأمير (شكيب أرسلان) يسميه (سلطان البادية) والمرحوم الملك ابن سعود . والشيخ مبارك . سأتكلم إن شاء الله عن هذا كله وعما أحاطت به من خطوب ومحن . فإلى تلك الموازنات فى المستقبل حيث الكلام عنه بالتفصيل . ولست أعنى بتلك المناظرات التى ذكرتها فى المقالة الحادية عشرة ماهو

معروف عن المناظرة . بل سيكون غير ذلك . حيث سأتكلم عن كل منهم على حدة ذاكراً أحرج الأوقات التى مرت به . مع المقارنة بينهم بذلك . والآن لنرجع إلى حديثنا السابق عن الباشا وما عمله لإلقاء القبض على الشيخ قاسم .

لما رأى مأمور الدولة محمد حافظ باشا أن أهل قطر له مطيعون عمل حيلة وحبس الشيخ (أحمد ابن محمد الثانى) أخا الشيخ قاسم ومعه بعض الأعيان ، وذلك لكى يأمن على بقية جنده من أهل البلد إذا ما خرج لمحاربة الشيخ قاسم فى البر . ولما علم الشيخ قاسم أن الباشا خاس بالعهد وحبس أخاه ومن معه ، بذل له المال والأسلحة وغيرها ولكن الباشا مع هذا كله أصر على ماعزم عليه ولم يطلق سراحهم .

لما أراد الله نصر الشيخ قاسم وخذلان الباشا ، وفك قيد الأسارى ، خرج الباشا بجنوده ومعداته وعددهم حوالى (١٥٠٠) بدليل قول الشيخ قاسم فى قصيدته :

خمس مية صرعى وحِنْ فى طلابه
وعَبْ البحر عنا بغير أوُزَار

فالشيخ قاسم قتل منهم ثلثاً وهو يقارب خمسمائة على ما ذكر فى قصيدته . وأسر ثلثاً وعفا عن الثلث الأخير . وكان الشيخ قاسم فى (قصر صبحا) بالوجبة . والوجبة موضع به بيوت وأشجار يقع فى الشمال الغربى من بلدة الدوحة ويبعد عنها حوالى خمسة عشر كيلو متراً . ولما علم به الشيخ قاسم نفر إليه رجالاً وركباناً فى (٦ رمضان سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩١ م) . ودارت بينهم رحى المعركة من الصباح الباكر إلى أن غابت الشمس . وكان الشيخ قاسم يتهرب عنهم لئلا يطبقوا عليه . أى أنه كان يميل ذات اليمين وذات اليسار . وأسفرت تلك المعركه عن انتصار الشيخ قاسم فقتل ثلثاً وأسر ثلثاً ، وعفا عن الثلث الأخير . وأما الباشا فهرب تاركاً جنوده قتلى وأسرى ، ثم بعد ذلك استسلم للشيخ قاسم . وأطلق سراح أخيه ومن معه من المحبوسين . وبعد مدة وصلت الشيخ قاسماً برقية من السلطان عبد الحميد خان الثانى . طالباً فيها الإخلاد إلى السكون . وفيها أيضاً عزل محمد حافظ باشا من مأمورية قطر . وزيادة على هذه البرقية أرسلت ولاية البصرة إلى قطر السيد (رجب النقيب) نقيب أشراف البصرة ومعه بعض كبار الموظفين على مركب زحاف . وهناك أخذوا العهد من الشيخ قاسم نيابة عن السلطان[1] .

كانت فى ميناء الدوحة سفينة حربية عثمانية صغيرة (البابور) . وعند مسير الباشا لقتال الشيخ قاسم وضع المحبوسين فى تلك السفينة ومن بينهم الشيخ أحمد . فلهذا نجد أن الشيخ قاسماً فى قصيدته يتمنى أن لو كان معه فى المعركة أخوه المقدام الشيخ أحمد .

والآن لندع الشيخ قاسماً يحدثنا عن تلك المعركة ، وعن تلك الأحداث التى أحاطت به . فى هذه القصيدة الجميلة . قال رحمه الله :

ثلاثين ليلٍ ماأغمض الجفن بالكرى
أعالج بها للنايبات أفكار
أعالج بها نفسٍ وقلب توافقن
بطرق المعالى عادهن اصغار
قلبٍ يوردنى ، ونفس تسوقنى
لموارد عزٍ حولهن أخطار

---

(١) ديوان الشيخ قاسم الثانى . ص ٢٣ — ٢٤ .

تبين لنا من مغرب الشمس عارض
من الشام غطت ظلمته لقطار(١)
فأرجف بدولات النصارى مع العجم
وغدا منه بقلوب الملوك إذعار
فساعت غشى (هَجَرْ) بأهلها تزلزلت
وكلٍ حفر له وسط سِرْبَه غار
وفرت جميع البدو منه مهابة
محابيسهم بالدارتين أسطار
وحَدَّرْ علينا طاغيٍ يقشع الصفا
من البغى بأحكامه علينا جار
يسايلنا بالخسر والخسر عندنا
مراكيض صدقٍ فوق قب أمهار(٢)
عليهن فتيانٍ وكل مجرب
سموا للعالى النايفات اصغار(٣)
يردن بها حوضٍ من الموت مكدرٍ
سوايح ما يلزم لهن اعذار
من (قصر ضبحا) قبل مطلاع شمسها
إلينْ غابت فى شفق لسحار
وحنا نصاغيهم على غير شفهم
يمين ومن بعد اليمين يسار(٤)
وخرع الهنادى فى عوالى متونهم
وضمنٍ برمى المَارْتِينْ قرار(٥)

(١) العارض المطر : ويقصد به هنا الجيش العثمانى . غطت : حجبت .
(٢) المراكيض : الخيل . أمهار : جمع مهرة صغار الخيل .
(٣) النايفات : العاليات .
(٤) نصاغيهم : نميل عنهم ذات اليمين وذات اليسار . شفهم : مرادهم ، قصدهم .
(٥) خرع الهنادى : تقطير الدماء من السيوف الهندية . متونهم : ظهورهم . المارتين : كلمة دخيلة تطلق على نوع من البنادق المسماة (أم صمعة) أظنها تركية . وتسمى البندقية بالتركية (تفق) كما هو مشهور .

وضربٍ بحد المشرفيات راكد
غدت منه رءوس الباغين أشطار(١)
فلا كن طوابير البرنجى طليعة
غنم تشاغى فى يدى جزار(٢)
فمن يوم عاين طاغى الروم ضربنا
تزعزع قلبه من ضميره طار(٣)
فخلا لنا الطاغى مقاود عساكره
وأرخص لنا بالمَارْتِينِ ونار(٤)
خمس مية صرعى وحن فى طلابه
وعَبْ البحر عنا بغير أُوزَارْ(٥)
فكم طاغيٍ قبله عسفناه واهتدىٰ
وهو كان ما ينظر حدٍ ببصار(٦)
فشاف السُهى فى القايلة عقب ماسها
وركب الجدا غَصْبٍ بغير أخيار(٧)

(١) المشرفيات : السيوف المشرفية . أشطار : أى مشطرة ومقطعة .
(٢) طوابير جمع طابور قسم من الجنود يبلغ عدده حوالى ألف وهى تركية . البرنجى : مضافة إلى الطوابير وهذه الكلمة أظنها تركية وهى تستعمل عندنا أحياناً للرجل الماهر فى عمله . فيقال صانع برنجى وشغل برنجى وهكذا . وتطلق كلمة البرنجى فى عمان على نوع من المدافع النحاسية . فهذا الذى أعرفه عنها . وربما أن الشيخ قاسما يقصد بها غير ما ذكرت . فهو يريد ذم الباشا لا مدحه حتى يصفه بالمهارة .
(٣) الروم : يقصد بهم الأتراك وقد استعملت هذه الكلمة قبله . فقد استعملها ابن لعبون فى تاريخه وغيره من المؤرخين القدامى .
(٤) نار : هرب ، فر . ويقصد بالطاغى الباشا .
(٥) عب : هرب . الوزار أو ، أوزار : — ما يلبس للسباحة وغيرها . وبغير وزار : أى عارى .
(٦) عسفناه : — دربناه كتعسيف الدواب على الجرى .
(٧) شاف : — أبصر ، رأى . السهى : — النجم المعروف الذى تمتحن فى رؤيته الأبصار . وسها الثانية من يسهو وفى هذا البيت مبالغة لطيفة فى تذلل الباشا له . الجدا : — الاستجداء غصب : — بالقوة على الرغم منه . القايلة : الهاجرة القائلة . فكك : أطلق سراح المحبوسين .

وفكك لنا كل المحابيس والتجا
لنا فى الدخالة صاغرٍ محتار
فانجابت الظلما عن الناس واسفرت
ورعى الحمى والسبل غصبٍ سار
فياليت (أحمد) حاضرٍ يوم وَرْدِنا
نهارٍ على الباغى عجاجه ثار
فناخوك لميا استحكمت كل شدة
وناخوك لميا عَمِّسَتْ لَشْوار[1]
فذا فعل ربى كل ما طاغىٍ طغى
خلاف التكبر ذلة واصغار
تحاموا علينا الدولتين وتبعهم
يقولون مالك فى الديار قرار[2]
تعاطوا علينا من (الكويت) إلى (الحسا)
دجاج تنقرنا بلا منقار
فأرسلت للشيخين مستنجدٍ بهم
ولا حصل منهم ذرا وجوار[3]
هذاك حاسدنا ، وذا شامتٍ بنا
على بالهم إنا حمايم دار
فيا الله لا تصرف لنا عَنْكَ حاجة
لليمٍ يرى طرق المكارم عار[4]
فسبحانك اللهم مالك كل من ملك
شديدٍ عقابك قادرٍ قهار
تعز بالطاعة ضعيفٍ لجابك
وتذل بعزك طاغىٍ جبار
ولك حكمةٍ ما تبلغ الناس كنهها
ولك فى عبادك خافيات أسرار
فنرجوك يَلِّىْ عزنا وانتصر لنا
كما عز من هاجر مع الأنصار
عساك تجعلنا من أنصار دينك
وتعلى بنا للمسلمين منار
وعساك يَلِّىْ عاون الشرك والكفر
دمارٍ وعارٍ مقتفيهن نار

﴿ أسباب هزيمة الباشا ﴾

ترجع أسباب هزيمة المأمور محمد حافظ باشا إلى هذين السببين الرئيسيين هما :

أولا : استماتة الشيخ قاسم ومن معه فى الدفاع .

ثانياً : استعجال محمد حافظ باشا فى قتال الشيخ قاسم . حيث أنه لم يتريث إلى أن تصل الجنود الشاهانية والشيخ مبارك الصباح والعجمان ومن معهم . بل إنه بادره بالقتال قبل وصولهم للدوحة وقد وصلوا إلى سلوى ولما طرقهم خبر انهزام الباشا رجعوا أدراجهم . ويقال إن مباركا لم يكن يريد مساعدة الدولة فعلياً على الشيخ قاسم بل إنه كان يتأخر فى السير إلى قطر كى يستعد الشيخ قاسم . وكان ما حدث

كنت مزمعاً أن أنشر سلسلة عن حياة الشيخ قاسم ولكن نظراً لمرضى ولنصح الطبيب لى بترك الكتابة ريثما أستريح فسأتركها مدة . وعلى هذا ربما أعمل بعد هذه المقالة مقالة أخرى عن آثار الشيخ قاسم وهى :

---

(١) فناخوك : أى أنا أخوك ويخاطب أخاه الشيخ أحمد لأنه كان محبوساً . استحكمت : اشتدت . عمست لشوار : أى صارت الأمور عسيرة مدلهمة .

(٢) الدولتان : الدولة العثمانية والانجليز . تحاموا : ساعد بعضهم بعضاً . تبعهم : اتباعهم ويعنى بهم مباركا وعيسى وزايدا وغيرهم ممن كانوا حربا عليه .

(٣) الشيخان : هما حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة . وحاكم أبو ظبى الشيخ زايد بن خليفة آل بو فلاح لأنهما لم يمدا إليه يد المساعدة عندما طلبها منهما كما ذكر فى قصيدته .

(٤) لليم : لئيم .

١ — ديوان شعره .

٢ — رسائله مع السيد محمود شكرى الآلوسى .

أو ربما أكتب مقالة عن رحلتى من الدوحة إلى (الهفوف) عاصمة الأحساء . ووصف الطريق والواحات كسلوى وسلك ونبال . . .

وكلمة عن الهفوف وآثارها وعيونها وغير ذلك ثم عن (بُقيقُ) (الظَّهْران) (لُخْبَر) فالبحرين فإلى اللقاء إن شاء الله . (يتبع)

سيف مرزوق الشملان

ملحوظة :

١ — وقعت فى البحث العاشر عن (قطر) أخطاء مطبعية هى :

(ا) كليب بن ربيعة الثعلبى . الصواب : بالغين (التغلبى) .

(ب) غنزة . الصواب : بالعين (عنزة) .

(ح) آل مرشال . الصواب : بالدال (آل مرشد)

٢ — جاءت فى البحث الحادى عشر كلمة (المناظرة) والصواب (الموازنة) وقد نسيت أن أضعها عوضاً عن هذه . لأن معنى المناظرة لاينطبق كل الانطباق على ما أقصده . لهذا لزم التنويه .

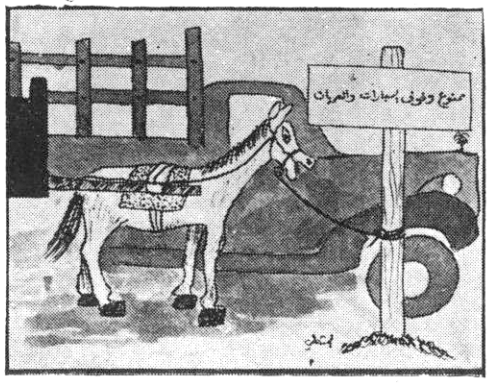

مع الأيام

(بقية المنشور على صفحة ٣٤)

فى الوردة الحمراء ترمز للشفاه الداميه
فى العندليب وقد ترنم فى الغصون الناميه
فى صحوة البطل المضرج بالدماء القانيه
فى ثورة الأحرار قد سئموا حياة الماشيه
أنا يا رفيق ما خلقت لكى أرتل بؤسيه
أناقد كرهت العيش فى دنيا تعذب روحيه
دنيا تحطم قلبيه وتزيد فى أغلاليه
أنا يا رفيق فى غد ماض لدنيا نائيه
أنا يارفيق سوف أرحل للحياة الثانيه
أنا سوف أرحل فلتدعنى أسترد حياتيه

أبو السعود محمد الجهنى

وطن النجوم

(بقية المنشور على صفحة ٣٥)

فيذوب فى حدق المهى سحراً لطيفاً لينا
للحقل يرتجل الروا ئع زنبقاً أو سوسنا
للعشب أثقله الندى للغصن أثقله الجنى
عاش الجمال مشرداً فى الأرض ينشد مسكنا
حتى انكشفت له فألـ ـقى رحله وتوطّنا
واستعرض الفنّ الجما ل فكنت أنت الأحسنا

* * *

لله سر فيك يا لبنان لم يعلن لنا !
خلق النجوم وخاف أن تغوى العقولُ وتفتنا
فأعار (أرزك) مجدَهُ وجلاله كى نؤمنا
زعموا سلوتُكَ . ليتهم نسبوا إلى المكنا
فالمرء قد ينسى المسى ءَ المفترى والمحسنا
والخمر والحسناء والـ ـوتر المرنح والغنا
ومرارة الفقر المذلّ بلى ، ولذات الغنى
لكنه مهما سلا هيهاتَ يسلو الموطنا !

ايليا أبو ماضى

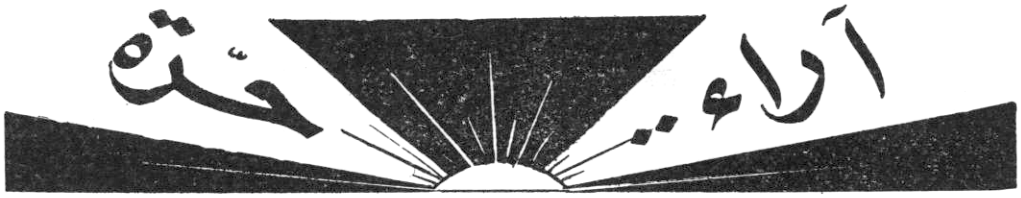

أسماء الشوارع فى الكويت

للزميل ب

عندما فتحت الشوارع الحديثة بالكويت لم يطلق عليها أسماء ليتعرف عليها الناس فظلت تسمى كما يحلو لهم تسميتها ، خذ مثلا الشارع الجديد أو كما يكتبه البعض « شارع الجديد » بحذف الألف واللام من كلمة « الشارع » .

فهذاالشارع الذى يعتبر من أهم وأحدث شوارع الكويت لم يطلق عليه اسم يليق بنهضة الكويت الحالية فسمى جديداً لكونه حديث البناء ، فإلى متى ياترى سيظل جديدا ؟ ! .

إننا نرجو من إدارة البلدية التى ما برحت تعمل جاهدة فى تجميل هذا الوطن العزيز أن تلتفت إلى هذه الناحية المهمة فإنه لا يوجد بلد فى العالم شوارعه بدون أسماء .

الكويت — صالح السيد عبد اللطيف

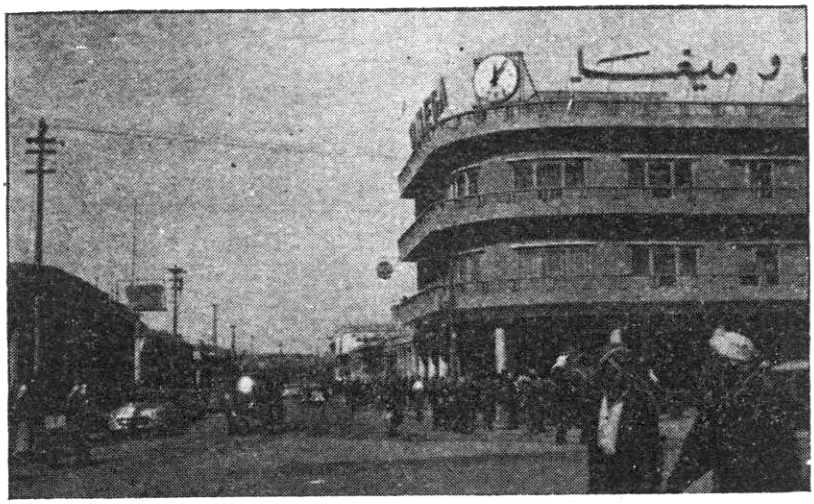

الى متى يظل من غير اسم

نـــــــداء

بقلم . . . كويتى

سمعت وأسفى شديد لسماع هذه الأخبار التى تلوكها الألسن وتتناقلها الأفواه . . إنها أخبار تقدم الجريمة فى الكويت ، فقد سمعت أن أحد المجرمين قد هجم على محاسب البلدية شاهراً مسدسه عليه ليسرق فى وضح النهار . كما سمعت عن ذلك السائق المسكين الذى قتل ظلماً وبهتاناً بأيد آثمة لا تتورع عن قتل أى شخص لاستلاب أى شىء . إن الجبين ليندى عند ما نرى أن هذه الجرائم ترتكب فى الكويت . . . ؟ فى البلد الآمن . لقد عشنا فى سلام وأمن مطمئنين على سلامة أرواحنا وأموالنا مدة ليست بالقصيرة ، حتى انهمر علينا سيل الأجانب فامتلأت البلاد بذلك الخليط الذى لا يحصى عدد أنواعه إلا خالقه . انهمر هذا السيل وقد حمل معه عدداً ليس بالقليل من حثالة المجتمعات ، فأدخل إلى بلدنا أنواعاً من الجرائم لم تكن معروفة ،

تركنا باب الهجرة مفتوحاً على مصراعيه حتى صار الكويتى ضائعاً بين الكتل المتراكمة من الأجانب ، وأصبح المواطن لا يأمن على حياته وماله

لماذا نترك هؤلاء الدخلاء يدخلون بلدنا ، وبأى حق يحتلون وطننا ؟ . فالكويت ليست — « صندوق زبالة » — لإيواء حثالة المجتمعات كالجراثيم تنتشر أينما حطت وتتوالد ، انتشروا ليثيروا الفوضى فى وطننا ، وتفرقوا ليحطموا اتحادنا . لقد نسوا فضل بلد آواهم بعد أن تشردوا وحقدوا على وطن أطعمهم وسقاهم بعد جوع ، وفتح صدره مرحباً بهم بعد أن جفتهم أوطانهم . عملوا كل مافى جهدهم ليحيطوا بنا . ألا ترى الآن أن الأجنبى يفضل على الكويتى ؟ فالأجنبى ينعم بخيرات البلاد لأنه لا يتورع عن أن يخرق أى حرمة لمصلحته ، بينما المواطن الصالح يتضور جوعاً لأنه شريف .

أيها المسئولون ، هذه صرخة من قلب مواطن لا يرجو إلا مصلحة وطنه ، هذا نداء الحق يخرج من فم إنسان يرى أننا أهملنا واجبنا نحو وطننا .

أيها السادة طهروا البلد من كل أجنبى عالة علينا طهروه ، طهروه !... أقولها أكثر من مرة طهروه من كل من لا عمل له ، طهروا الوطن من هذه الجراثيم التى لفظتها السجون فى بلادها فوجدت مرتعاً خصيباً تمرح فيه . تداركوا الأمر قبل فوات الأوان .

كلنا يعلم أن هنالك دولا غاصبة تريد احتلالنا — بينما هى لم تتحرر من الاستعمار — فهى ترسل المئات من مواطنيها لكى يحتلوا البلد شيئاً فشيئاً . حتى إن بعض القرى تجدها مكتظة بأولئك القوم الذين احتلوا جميع أركانها الاقتصادية — أى أسواقها — لا نريد مأساة فى الكويت كتلك التى حصلت فى فلسطين الشهيدة . لقد كان الصهاينة يتدفقون إليها حتى احتلوا جميع أركانها ثم طعنوها الطعنة الأخيرة .

أقولها صريحه قوية « يجب أن نخرج من بلدنا كل أجنبى عالة علينا ، ويجب أن لا ننسى فضل أولئك الذين وهبوا كل مالديهم من حول وقوة لصالح الكويت » .

كويتى

« . . . ؟ . . »

(بقلم . . . . .)

نقلاً عن إحدى الجرائد المصرية ، إنه « تم فى كوينسى — فى أمريكا — » الاحتفال بإنزال أكبر ناقلة بترول فى العالم ، وهذه تسع ١٦ مليوناً و ٥٠٠ ألف جالون من البترول ويبلغ طولها ٧٣٧ قدماً ، وأنها ستستخدم فى نقل البترول من الخليج العربى » .

ونحن نقول إن أمريكا لها الحق بأن تجهد نفسها لتصنع مثل هذه البواخر حتى تحصل على أكبر كمية من بترول الخليج العربى وحتى تستفيد بقدر الإمكان قبل أن يأتى من يقول كفى استهتاراً ، نقول لها الحق أن تعمل هذا إذا هى لم تجد من يقول لها كفى ؛ ولكننا بهذه المناسبة نود أن نتساءل هل اتفاقية البترول تنص على أن تحمل أمريكا وانجلترا ما تستطيعان نقله من البترول ؟ وهل دخلنا من البترول فى الوقت الحاضر لا يكفى ميزانية الدولة إذ هو ما يقارب ٥٥ مليون جنيه استرلينى ، ونحن لم نتجاوز مائتى ألف نسمة ؟ أم أنها سياسة الحكمة لإخراج البترول قبل قيام حرب توقف عملية إخراجه ؟ . وإذا كان كذلك ما الذى حققناه ليضمن لنا معيشتنا من هذه الأموال فيما لو قامت حرب ووقفت الطرق الجوية والبحرية التى عليها نعيش ؟ . إن أقل ما يمكن تحقيقه هو توفير الماء ، ولكن للآن لم يتحقق شىء حتى ولا إيجاد الماء .

« . . . . . »

اقتراح

للزميل باقر على

لقد علمنا أن إدارة المعارف دفعت إلى فندق الخليج الكبير الذى لم يمض على فتحه سوى أيام معدودة ، ثلاثة عشر ألف روبية أو أكثر . والمبلغ المشار إليه هو تكاليف البعثة العراقية لكلية الملكة عالية.

والذى نود أن نقوله بصراحة أنه ثبت لدى المسئولين هنا أن تبادل البعثات بين الأقطار العربية والترحيب بها أمر واجب على الجميع حكومة وشعباً فى البلدان المعنية بالأمر . فلماذا يا ترى لا تشيد إدارة المعارف بيتاً لها خارج الكويت لتستخدمه فى مثل هذه الأمور ، وقد يجوز أن تقيم فيه مسرحاً للروايات التمثيلية كالتى يقوم بها نادى المعلمين مثلاً أو غيره من النوادى الأخرى ؟. أليس هذا خيراً من أن ندفع مبلغاً كهذا إلى أناس لا فائدة ترجى منهم لهذا الوطن العزيز سوى امتصاص الأموال وإرسالها إلى جهات أخرى .

الكويت — باقر على

قال أبو حاتم رضى الله

العاقل لا يصادق المتلوِّن ، ولا يؤاخى المتقلِّب ، ولا يظهر من الوداد إلا مثل ما يضمر . ولا يضمر إلا فوق ما يظهر . ولا يكون فى الفوائب ، عند القيام بها ، إلا ككونه قبل إحداثها ، والدخول فيها . لأنه لا يحمد من الإخاء مالم يكن كذلك .

بائس

للزميل محمد أحمد الشارى

ضاق مما وعاه والظلم أسبلْ ... فوق جفنيه برده فتململْ
ضاع منه الرجاء فالتمس الصبـ ... ـر فألفاه كالرداء المُهلهلْ
كلما صاح للعزاء ينادى ... فرَّ منه العزاء واليأس أقبلْ
كجريح على الرمال طريح ... أقبل الليل وهو باق مجندل
حمل الهم فوق كتفيه محمـ ... ـوماً ضعيفاً فناء مما يحمـ ... ـلْ
فيرى الدهر حفنة من ظلام ... ويرى العيشَ طعمه مثل حنظل
أى ذنب جنى وفى الدهر كم من ... مذنب عابث عظيم مبجل
سُلبَ الحق منه ، ليس بدارٍ ... كيف يسترجع الحقوق ويعمل
عنده حقه ، وعندهم المكر ... وسيف على قفاه يصلصلْ
كلما سال فوق خديه دمع ... قال يادمع أنت لى خير مأملْ
كيف يبقى وفى الحياة وحوش ... كسباع الشرى بل السبع أنبل
فإذا مد للطعام يديه ... أبعدوه فمال للقهر يأكلْ
ظلموه وليس كالظلم جرح ... يؤلم النفس حين تفنى وتذبل
هكذا حاله كئيباً شرودا ... كالذى تاه فوقه الغيث منهلْ
فتراه مقطب الوجه مربدّ ... عليه ثوب الشقاء مهدّل
لمّ أطرافه وسار حثيثا ... يبتغى حتفه وجدَّ وأوْغلْ

محمد أحمد الشارى

صوت الاتحاد

أخى القارئ العربى :

إننى حين أكتب لك فى هذا الباب فإننى لن أحاول أن أكشف لك عن أهداف هذا الصوت المتردد على صفحات البعثة ، ولن أشرح لك هدف هذا الشباب المؤمن بعروبته وحقه فى الحياة ، ولكن أقولها كلمة واحدة وهى أننا عرب قبل كل شىء ... إننا شباب عربى آمن بالوحدة وآمن بعروبته ، وأخلص ليعمل يوم كفر بالكلام وتجار المنابر ؛ إننا لا نزال نعانى ألم هذا الجرح الدامى فى جسم عروبتنا ، فى فلسطين الجريح وفى مراكش المناضلة ومصر الثائرة . . و . . الكويت المغلوبة على أمرها ؛ وفى كل جزء وبقعة نرى مثل هذا الجرح الذى تطهرت منه الإنسانية فى كل أطوار تاريخها ، وتبرأت منه يوم جرحنا فيه باسمها . إننى لن أشرح ولن أفسر ، ولكننى أدعوك أن تضع يدك بيدنا وقلبك معنا ونتعاهد لنعمل . . . لنعمل على التئام هذا الجرح الذى تعددت صوره فى مختلف أنحاء وطننا العربى ، ولكن هذا لن يتم إلا متى آمنت معى بأن لا حياة لنا إلا بالوحدة العربية ، ولا طريق لنا للتخلص من نفوذ هذا الأجنبى المغتصب إلا بالوحدة ، وأننا لن نستطيع إزالة وصمة العار عنا وتطهير أرضنا المقدسة من هذه الشرذمة الصهيونية المتلصصة إلا بالوحدة ، ولا استرداد لحريتنا المسلوبة إلا بالوحدة ؛ . . . وحدة الشعب العربى الذى قسمته مصالح المستعمر المجرم بخطوط خيالية ، فأصبحنا أمماً ونحن أمة واحدة ، وأصبح مايدعى عالم عربى وهو وطن عربى واحد ، وأصبح منا المصرى والمراكشى والعراقى والحضرمى والكويتى والسويدى والبحرينى واللبنانى والحجازى . . . الخ ونحن كلنا عرب ، عرب . . . وعظمة هذه الكلمة وقوة وقعها لا يزالان هما كما كانا ، ولكن عند من نقشت على قلوبهم فقدسوها ، ورسمت فى مخيلتهم فسموا بها ، تلك هى وحدة العرب ومجد العرب وعز العرب وسلطانهم يوم أن كانوا .

أرسل اتحاد الطلبة برقية احتجاج إلى مجلس المعارف لإعادة النظر فى القرار القاضى بإعانة (كلية فيكتوريا) بالمعادى بـ (١٠٠٠ جنيه) مصرى سنوياً وفيما يلى صورة البرقية التى أرسلها الاتحاد :

مدير المعارف — الكويت

يحتج اتحاد طلبة البعثات بمصر على قرار مجلس المعارف الخاص بإعانة كلية فكتوريا سنوياً ، ويأمل إعادة النظر فى هذا القرار .

اتحاد الطلبة

إننى حين أوجه هذه الكلمة لإخوانى العرب عامة إنما أخص بها منهم إخوانى الكويتيين ، ولأهمس فى آذانهم وأنا مؤمن بأن الضغط سيولد الانفجار ، إنكم تشكون من هذه السيول الأجنبية المتدفقة عليكم وهذه الحثالات البشرية التى زاحمتكم فى أرضكم فأفسدت عليكم حياتكم الهادئة السعيدة ، أفسدتها بأمراضها الوبيئة ، الجسمية منها والخلقية ، أفسدت عليكم هذه السيول حياتكم لمرضها وكثرة عددها واختلاف أجناسها ، ثم ساعد على تمكن وانتشار هذه السيول وازديادها أمران أساسيان أحملهما مسؤولية كل هذا الذى حل فى البلد نتيجة هذه السيول الأجنبية ، الأول هو وضع البلاد السياسى عامة ، والثانى هو أنتم أيها الإخوان الكويتيون فبعضكم أخذ هذا الأمر على أبسط أموره وأتفهها ، وبعضكم كان يغط فى نوم عميق والبعض الآخر استحسنه حيث استعان به على زيادة ثروته وتضخمها ، وهذه غلطة لن تغتفر لكم وإن اختلفتم فى ارتكابها .

إنكم اليوم تتصايحون لأن باب الرزق يوصد كل يوم فى وجه أحدكم وتطلبون الشفقة على أخلاقكم التى بدا عليها عنصر الفساد ، وتشكون انتشار الجريمة ، وتتألمون من عطشكم وتصرف التجار بكم ، وتتحسرون على أموال بلدكم الضائعة و . . . و . . . ولكننى أسألكم ماذا أنتم فاعلون يوم تكشر لكم هذه العناصر الأجنبية عن هدف سياسى إجرامى ، وتطردكم من أرضكم هذه ، ماذا أنتم عاملون ؟ ! لكأنى بكم تتلاومون نادمين يوم لا ينفع الندم . .

إننى لأعانى ما تعانونه اليوم من ألم وحسرة ولوعة وكمد ، ولكن ليس على ما هو حاصل فى الكويت ، مما دفعكم إلى الشكوى والصياح ، وزاد على هذا نفرتكم . . . ولكن على ما ستصير إليه الكويت يوماً ما ، إذا هى ظلت على هذا الوضع ، وعلى صراخكم وعويلكم وتفرقتكم ، فاجتنبوا هذا فإنه الخطوة الأولى التى يطمع فيها الأجنبى لتحقيق مآربه وأطماعه ، وأفيقوا من هذا الصخب وتفهموا الأمور والحقائق وتمسكوا بوطنيتكم وعروبتكم ، بدلا من أن تقفوا صارخين فى وجه هذا التيار الذى لن أكون مبالغاً إذا ما قلت إنه سينتهى بكم إلى نهاية مؤلمة قاسية .

هذا هو صوتنا إليكم يوم آمنا بالوحدة واتخذناها طريقاً لإنقاذنا مما نحن فيه .

القاهرة — ابراهيم قاسم

* انتخب الأستاذ عبد الله زكريا عضواً مراسلاً لرابطة الأدب الحديث . وصوت الاتحاد إذ يهنئه يرجو له التوفيق والنجاح فى عمله .

* تبرع السيد محمد الخرافى بمبلغ خمسة عشر جنيها مصرياً لصندوق اتحاد الطلبة ، واتحاد الطلبة يتقدم له بخالص الشكر .

* تبرع الأستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت بمبلغ خمسة عشر جنيهاً مصرياً لصندوق مكتبة الاتحاد . واتحاد الطلبة يشكر فيه هذه الروح الطيبة وهذا التشجيع نحوهم .

كان بعض الطلبة قد قضوا إجازة نصف السنة فى زيارة مرسى مطروح والعلمين ، والبعض الآخر فى الأقصر وأسوان ، وكانت الرحلتان ممتعتان كل المتعة ، مفيدتان كل الفائدة ، وما أحسن أن تتاح الفرصة للانسان أن يقف فى أحد ميادين الحرب العالمية الأخيرة « العلمين » وأن يشاهد ما دمرته

تحت النصب التذكارى لفيلق رومل فى العلمين

وتركته وراءها من بواخر حربية رمى بها القدر فوق صخور مرسى مطروح ، وأن يرى بقايا المدافع والقنابل والمفجرات التى تشهد بقوة إرادة الإنسان وبأسه ، ثم أسراب الدبابات التى دكت فى وسط الصحراء .

ثم تتاح له مشاهدة مدينة أسوان وخزانها العظيم ، أما فى الأقصر فهناك مدينة طيبة التاريخية التى تشهد بعظمة فن المصريين القدماء وعبقريتهم لما حوته من آثار وحيدة فى التاريخ القديم

أمام المعبد الجنائزى — فى الأقصر

والحديث ، ومعبد الكرنك وطريق الكباش والمسلات المقدسة ، والدير البحرى الذى شيدته الملكة حتشبسوت وهى إحدى الملكات فى الدولة الحديثة .

هذه الرحلات بين الأماكن التاريخية تعتبر دراسة قائمة بذاتها تفيد الإنسان وتوسع مداركه ، لأنها تقوم على المشاهدة والشرح فى وقت واحد .

مع بعثات الكويت

كانت البعثة ولا تزال معبرة عن آراء أعضائها متتبعة أوضاعهم فى كل قطر يبعثون إليه لتلقى العلوم ، وفى هذا العدد أعدت البعثة تقريراً بسيطاً عن دراسات أعضائها فى العراق ولبنان .

أعضاء بعثة الكويت فى بغداد :

جاسم محمد بورسلى ، الخامس — أدبى — ثانوية الإعدادية المركزية .

عبد الله راشد السيتى : الخامس — أدبى — ثانوية الأعظمية .

أمير رضا بهبهانى : الخامس — علمى — ثانوية الإعدادية المركزية .

محمد عبد الله الدرويش : الخامس — أدبى — ثانوية الإعدادية المركزية .

حمد حمدان : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

عبد الحميد عبد الرزاق البعيجان : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

غازى محمد أمين : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

سعود عبد العزيز الزامل : الأول — كلية التجارة والاقتصاد .

عبد الله سيد رجب الرفاعى الأول — الكلية الحربية .

وبعد فمن حقنا أن نسأل المسؤولين فى إدارة معارف الكويت عن كيفية ترك مسؤولية بعثاتها التى تركت وطنها وأهلها لتتفرغ للدراسة إلى أناس لم ترمنهم مايوفر الراحة لهؤلاء الطلاب لكى يركنوا إلى الدراسة والعمل وراحة البال ، ولكن الذى حدث مع جميع البعثات ماعدا بعثة مصر عكس ذلك ، ولقد نادينا بأعلى أصواتنا حيث نادى معنا يومها طلبة لندن لإصلاح وضعهم الفاسد ولكن لا حياة لمن تنادى . واليوم يتجاوب صوتنا مع صوت طلبة بعثات العراق لننادى باصلاح حالهم ونقول هل يجوز أن يشرف على بعثة تعليمية رجل تاجر وصاحب أعمال ! ! وإذا رأى المسؤلون فى إدارة معارفنا صلاحية هذا النوع للإشراف على البعثات ، فهل حرم عليهم أن يعرفوا كيف تتعامل هذه البعثات مع مسؤوليها التجار وكيف تعيش ؟. ولكن المسؤولين كما ترى لايودوا معرفه شىء من هذا القبيل ، ونحن نقول إن طلبة البعثة فى العراق فى وضع سيىء بالنسبة للمعيشة والسكن ، وفى وضع سيىء بالنسبة لسوء التفاهم بينهم ، والذى كان سبب ذلك هو الوضع الشاذ فى سكنهم ومعيشتهم .

كلية فكتوريا تفصل طالباً

لأنه صلى الجمعة فى الكلية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المصرى تفاصيل قضية عرضت على قاضى الأمور المستعجلة بمحكمة مصر والتى أقامها ولى أمر الطالب منصور محمد محمود حسن ضد عميد كلية فكتوريا بالمعادى يطلب فيها الحكم بعودة ابنه إلى الدراسة بالكلية « وجاء فى عريضة الدعوى أن عميد الكلية فصل هذا الطالب لأنه أراد أن يصلى « الجمعة » فى الكلية » .

* على أثر مساعدة معارف الكويت لكلية فكتوريا بالمعادى بمبلغ ألف جنيه مصرى قرر مدير كلية فكتوريا بالاسكندرية القيام بزيارة هذا البلد السخىّ .

* يقال أن مساعدة المعارف لكلية فكتوريا ستكون سنوية ، حيث تقبض هذه الكلية فى مطلع كل عام ميلادى مبلغاً قدره ألف جنيه مصرى لاغير والذى يعمل نصفه عن الشك والريب خمسمائة جنيه مصرى فقط .

أعضاء بعثة الكويت فى بيروت ـ الجامعة الأمريكية

حامد مبارك العلى : سنة أولى — تجارة —

راشد عبدالعزيز الراشد : سنة أولى — تجارة —

حمزة عباس : سنة أولى — تجارة —

خالد خلف : سنة أولى — علوم — طب .

عبدالرحمن عبدالله العوضى ، سنة رابعة إعدادى علوم — طب .

* رفض مجلس المعارف قبول طلب الطالب الكويتى عبد الغفور راشد عبد الغفور الذى يطلب أن تكون دراسته على حساب نفقة إدارة المعارف ، دون إبداء أى سبب .

* حاز كل من الزميلين محمد ثنيان الغانم وهاشم أحمد الغربللى لبـاس الفريق الثانى لكرة القدم « لكلية فكتوريا » واللباس عبارة عن « جاكتة » خاصة لأعضاء هذا الفريق وذلك لحسن لعبهما .

* بمناسبة تبرع الشيخ فهد السالم بـ ٨ ألاف جنيه مصرى أثناء زيارته لمصر ، قابل وفد من الطلبة كلا من سيادة رئيس الجمهورية المصرية الرئيس أركان حرب محمد نجيب ونائبه البكباشى جمال عبدالناصر .

* سافر عدد من الطلبة إلى لندن لدراسة العلوم الصناعية .

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

للأديب سيف مرزوق الشملان

(٤)

رد وتعليـــق

السبب السادس :

٦ — موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته للقضاء عليه .

سأتكلم فى هذا الرد والتعليق عن الشيخ يوسف ، وعما قام به من أعمال ضد الشيخ مبارك .

جاء فى رد الأخ عبد الوهاب على الأستاذ خالد الفرج ذكر عن الشيخ يوسف هو قوله : « أما عن يوسف بن إبراهيم فلا أظن أنه كان من القوة والسيطرة بحيث يثير الفتن والمنازعات بين مبارك والأتراك . ولكن هذا لا يمنع أن الشيخ يوسف ابن إبراهيم كان موتوراً من مبارك . . » .

الحقيقة أن الشيخ يوسفاً كان على جانب من القوة والسيطرة ، وقد قام بأعمال خارقة ومغامرات جريئة . فطوراً تجده فى البصرة يحيك الدسائس لمبارك لدى الأتراك . وتارة فى قطر عند الشيخ قاسم الثانى ، وأخرى فى نجد عند ابن رشيد وهلم جرا . ولم يترك طريقاً إلا سلكه ولكنه لم يوفق فى جميع أعماله حتى توفى قرب (حائل) عاصمة ابن رشيد سنة (١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ م) وتنفس الشيخ مبارك الصعداء من بعده لأنه كان خصماً لدوداً ومقاوماً عنيداً ، وأرجو أن تتاح لى الفرصة للكتابة عن هذا البطل الجرئ ومغامراته .

وها كم ما قاله عبد العزيز الرشيد فى تاريخ الكويت ج ٢ صفحة ٥١ تحت عنوان (الأعمال التى قام بها يوسف) :

« إن يوسفاً قام بأعمال عظيمة وحوادث مدهشة فى مناوأته مباركاً ، ومثّل روايات لا تقل فى غرابتها عن كثير من الروايات . . روايات تذكرنا بأولئك الأبطال الذين يقومون بجلائل الأعمال والناس فى غفلة عما يعملون . بل تذكرنا بذلك الداهية الدهياء (حافظ نجيب المصرى) الذى اشتهر بتفننه فى إقامة الحجب والأستار دون أغراضه ومراميه . بل وتذكرنا بأبى (زيد السروجى) بطل المقامات الحريرية . يذكرنا يوسف بأعماله التى سنقصها عليك بأولئك الرجال الذين طار صيتهم فى أعمال الدهاء . ولو كان يوسف فى الغرب لكان له من الشهرة الواسعة ما يزاحم به الكثيرين ولكن يوسفاً من الشرق وفى الشرق نشأ وليس للنبوغ ولا لأهله قيمة فيه » .

وهذا حافظ وهبه يقول فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) ص ٨٦ ما يلى : « وقد استراح الشيخ مبارك بعد قتل عبد العزيز الرشيد

سنة ١٩٠٥ م وموت عدوه الألد الشيخ يوسف ابن إبراهيم سنة ١٣٢٣ هـ فى السنة نفسها فلم يعد له من خصوم يؤبه لهم وأصبح السيد المطاع فى الكويت » .

هذا ما قاله فى يوسف مؤرخان أولهما كويتى وثانيهما مصرى خبير ، ويكفى يوسف فخراً أن مباركا شهد برجولته ووفائه (والفضل ما شهدت به الأعداء) حيث يقال إن مباركاً لما جاءه البشير يبشره بوفاة يوسف قال : « الحمد لله هذا الذى أقلق راحتى وأراد أن يزعزعنى عن الحكم ولكن حظى تغلب على حظه » . وبذلك برهن مبارك على عظمته فلا يعظم العظيم إلا العظيم .

الأعمال التى قام بها يوسف :

سأذكر لمحة خاطفة عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك ، ذاكراً نبذة قصيرة عن قتل مبارك لشقيقيه محمد وجراح وتوليه الحكم . فقد كان الخلاف مستفحلاً بين الأشقاء حيث كانا يضنان على مبارك بالمال ويحدان من دائرة نفوذه . وكان يوسف ذا مركز عال وكلمة مسموعة لدى الحاكم محمد . بل كان يدير أمور الكويت على ما يريده ويهواه . وكانت أموال البلدة تحت يديه مما أغاظ مباركاً وجعله يحقد عليه لأنه كان يعاكسه . فلهذا صمم على قتل شقيقيه مهما كلفه الأمر لأنه المخرج الوحيد إذ اشتد تضييقهما عليه . وبعد ذلك لم يبق فى قوس صبر مبارك منزع وفى ليلة (٢٥ ذى القعدة ١٣١٣ هـ) قتلهما .

بعدما قتلهما غادر أبناء القتيلين الكويت إلى البصرة ، وكان يوسف لحسن الحظ عند حادث القتل فى الصبية بقصره وقد مال مبارك إلى مراوغته فأرسل يستقدمه إليه وهناك غادر الصبية خوفا من مبارك إلى الدورة ثم منها إلى البصرة حيث الحكومة العثمانية ليقلق بال مبارك وليحرضها عليه .

بعدما حل يوسف فى البصرة أخذ مبارك يفكر فى القضاء عليه فعمل عريضة اتهم فيها يوسف أنه الذى قتل شقيقه وأرغم كبار الكويتيين على التوقيع عليها . وقد أرسلها إلى الحكومة العثمانية ولكن يوسف تمكن بدهائه وبما يبذله من مال من الحصول على تلك العريضة . ولما أتاه « حمود الصباح » ومن معه للصلح قدم لهم تلك العريضة فوجموا . وإليك المشهور من أعمال يوسف على الترتيب :

١ — يوسف وحمدى باشا :

كان والى البصرة حمدى باشا عدواً لمبارك فاستنجد به يوسف . وهناك عزم حمدى باشا على إرسال جيش إلى الكويت لتأديب مبارك لأن الكويت قائمقامية عثمانية تتبع ولاية البصرة . ولما علم مبارك بما يكاد له اتجه نحو صديقه مشير بغداد (رجب باشا) فأخذ يدافع عنه قائلا: وأن ما حدث من القتل شىء عادى كثيراً ما يحدث بين الأعراب وألا صحة لما أشيع عنه . فانصاع الباب العالى لأقواله وصدرت الإرادة الشاهانية إلى حمدى باشا بالكف عما عزم عليه . فنجا مبارك بفضل مشير بغداد وبما قدمه له من هدايا وتحف . ويقال إن يوسف لو التجأ إلى رجب باشا رأساً تاركاً حمدى باشا لساعده المشير لأن ذلك من حقه لا من حق حمدى باشا إذ هو المرجع الوحيد فى العراق وتوابعه وهى نجد والكويت وقطر والإحساء .

٢ — يوسف وسعيد باشا :

كان متصرف الأحساء سعيد باشا صديقاً لمبارك فساء ذلك يوسف . وعلى هذا قدم لرجل من أهل الجنوب يسمى (عبد الرحمن بن سلامه) دراهم

عديدة ، وخمسين كيساً من الأرز وأربعين بندقية ليثير القبائل ضد المتصرف فكتب عبد الرحمن مضبطة بأسماء رؤساء القبائل بالشكوى من المتصرف لمشير بغداد ووالى البصرة، ولكن مباركاً استطاع أن يقبض عليها ويرسلها لسعيد باشا وكان ذلك عام ١٣١٤ هـ .

٣ — هجوم جماعة من الظفير :

فى ربيع الأول ١٣١٤ هجم (سعيد السهدى) وجماعة من قبيلة الظفير على (عبد الرحمن بن دهيش) وأصحابه وكانوا آتين من الأحساء فنهبوهم . ولما علم مبارك خابر والى البصرة ومشير بغداد وشكا إليهما يوسف وأنه المحرك لهذا الهجوم .

٤ — يوسف فى قطر :

بعد ما فشل يوسف فى حملته البحرية على الكويت عام ١٣١٥ هـ اتجه نحو قطر حيث الشيخ قاسم الثانى عدو مبارك اللدود . فأسرع الشيخ قاسم إلى نصرته ، ولكن مباركا استمال إليه بعض كبار رجال الدولة كسعيد باشا الذى أخبر والى البصرة بجلية الأمر وما يريد أن يقوم به الشيخ قاسم من هجوم على مبارك الخاضع المطيع للدولة . ولحسن حظ مبارك أن أصغى الوالى لما قاله سعيد باشا . فأرسل السيد « رجب النقيب » على مركب زحاف إلى قطر لتسكين ثائرة الشيخ قاسم . وسوف أتكلم عن هذه الحادثة بالتفصيل فى المقالة الرابعة عشرة عن قطر .

٥ — يوسف فى حائل :

بعد فشل حركة قطر سافر يوسف إلى بومبى وفى تلك الأثناء ورد من رئيس ديوان السلطان عبد الحميد (تحسين باشا) كتاب إلى « محمد العبد الله الرشيد» حاكم نجد ، بأن يصلح بين يوسف ومبارك غير أن بعضهم أبلغ يوسف الخبر على غير حقيقته وذكر له بأن الباب العالى أمر ابن رشيد بمساعدته على مبارك فطار فرحاً وسافر حالاً إلى البصرة متنكراً ثم خرج إلى الزبير ولم يشعر به أحد ومنها إلى حائل ومعه أربعة من الخدام وكان يرعى الإبل متنكراً حتى وصل حائل .

لما علم مبارك بوجود يوسف فى حائل أوجس خيفة من ابن رشيد ، فأخذ يعد العدة فكان أن بدأ ابن رشيد بالعداوة فى صفر ١٣١٧ هـ . حيث أرسل حمود الصباح للاغارة على عربان ابن رشيد . وبعد هذه الغزوة وقعت بينهما معركة الصريف الشهيرة فى (ذى القعدة ١٣١٨ هـ .) التى هزم مبارك فيها هزيمة شنعاء ، والتى جعلته يصل الكويت وليس معه من ذلك الجيش اللجب الكثيف إلا بعض الخدام فقط ، مرتدياً ثوب الخذلان والحزن . وقد أشاع أعداؤه عنه أنه قتل . والذى زاد الطين بلة هو أن الدولة العثمانية حاولت احتلال الكويت كما ذكرت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق . وبعدها أرسلت مركب زحاف لنفيه كما ذكرنا . ثم حدث ماذكرناه . وما سنذكره فى القسم الآتى .

٦ — يوسف وأبناء احميدى :

فى سنة (١٩٠٢ م) اتفق الشيخ (سعود محمد الصباح) مع أبناء (احميدى) وكانوا من أشهر قراصنة البصرة وأشرارها ، على اغتيال مبارك . ولما أتى يوسف من الهند أخبره سعود بما عزم عليه فسر وعمل معه ورسم لهم الخطة بعد ما أطمعهم بالمال . فساروا إلى الكويت بسفينة (عبد اللطيف آل إبراهيم) وأخبروا مباركا أنهم أتوا بها إليه بعد ماقتلوا من فيها من أتباع يوسف ، ففرح بهم مبارك وقربهم إليه واستصفاهم لخدمته . بيد أن حيلتهم لم تنجح

لأنهم أفشوا سرهم لأحد خدام مبارك فسجنهم ثم أرسلهم لصديقه الحميم الشيخ خزعل خان .

٧ — رجال ليوسف وكردى يهجمون على عربان الكويت :

فى عام ١٣٢٠ هـ . — ١٩٠٢ م . جهز يوسف جماعة من أهل الزبير للاغارة على عربان الكويت فى سفوان فنهبوهم وبعدها أغار (كردى بن طوالة) أحد زعماء شمر على عربان الكويت فى الصبيحية وكان أن قتل كردى نفسه .

٨ — يوسف وأبناء القتيلين يحاولون احتلال الكويت :

فى جمادى الثانية ١٣٢٠ هـ . الموافق أول سبتمبر ١٩٠٢ م . جهز يوسف وأبناء القتيلين بعض السفن لاغتيال مبارك أو لمهاجمة الكويت مفاجأة . وكانت معهم السلاح وآلات الهدم والتخريب . وفى ٣ سبتمبر ١٩٠٢ م علم بمحاولتهم قائد السفينة البريطانية (لابونج) فأسرع فوراً إلى الكويت ليخطر مباركا فوجده مستعداً ، لأن أخاه الشيخ جابر أخبره . وكان جابر بالفاو كما أن جابراً خابر المقيم السياسى فى أبى شهر برقياً فأرسل طراداً لحماية الكويت . أما السفن فبعد ما وصلت قرب الكويت علمت بافتضاح أمرها فرجعت . وكانت قد رأت الطراد راسياً فى ميناء الكويت . ويقال إنهم أرسلوا رسولين إلى الكويت ليكشفا لهم الحقيقة فتأخرا عن الموعد المحدد لهما فلهذا رجعت السفن . ولما أشرق الصبح أبصرها الطراد (لابونج) فتبعها فى ٥ سبتمبر يطاردها .

يقول ابن رشيد فى تاريخه ص ٩٠ إن أهل الأسطول تمكنوا من الفرار حيث التجأوا إلى شاطىء القصبة فى البصرة . فنزلت ثلة من جنود الطراد فى زورق ليلقوا القبض على من فى الأسطول قبل فرارهم وهناك ثار الرمى بين الفريقين وتمكنوا من الفرار بعد ماقتلوا ضابطاً بريطانياً . وتركوا الأسطول لا أنيس به . فذهب الطراد بالأسطول إلى البصرة للتحقيق .

وفى كتاب (A COLLECTION OF TREATIES,ENGAGEMNTS & SANADS) تأليف (G . U . AITCHISON) المطبوع عام ١٩٣٣ م . أن زوارق السفينة (لابونج) طاردت سفينتين تحملان مائة وخمسين مقاتلا مسلحين بالبنادق . وبعد قتال شديد استولت على السفينتين بما فيهما وكان بهما سلالم للتسلق كما ذكرنا .

لما أتى بالسفن إلى البصرة أنكر يوسف وأبناء القتيلين علمهم بها وأن ما نسب إليهم كذب . كما أن والى البصرة أنكر علمه بتجهيزها ، ولكن مباركا اهتم باثبات تجهيز السفن وأنها من يوسف وأبناء القتيلين . وهناك خابر المقيم السياسى فى الخليج بذلك وأن لديه من يشهد بأن يوسف وأبناء القتيلين هم المجهزون لها . وأرسل الشهود إلى البصرة . وبعد ذلك اكتفت بريطانيا بحرق السفن . وفى كتاب (G . U . AITCHISON) المذكور ينسب تجهيز السفن من يوسف ويصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك وأنه كان فى السفن عدد كبير من عرب (الشريقات) من ساحل فارس بقيادة ابن أخى شيخهم .

هذا ما رأيت إيراده باختصار عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك . وفى القسم الخامس من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولته لاحتلال الكويت فإلى العدد القادم والسلام .

(للرد والتعليق بقية)

الكويت — سيف مرزوق الشملان

الديمقراطيـــــة المزيفة

للزميل بدر العجيل

يقال إن هناك عالما متحضراً متمدينا راقياً فى أفكاره وتفكيره ، ساميا فى علوه وكماله ، وأن هناك قادة قد جدوا واجتهدوا — ولا يزالون يبذلون كل غال ونفيس فى سبيل وضع أسس دائمة للسلام ، وأن هناك علماء وعظماء قد ضحوا بأنفسهم وسيضحون فى سبيل خدمة الإنسانية .

ويقال أيضاً — وقد كثر اللغط حول هذا القول — إن هناك مؤتمرات دولية ستعقد وقرارات ستطبق وتنفذ ، وأن نتيجة تلك المؤتمرات العظيمة والقرارات السامية هى بسط السلام ونشر مبادئ الديمقراطية فى جميع بقاع الأرض . وأن تلك الفئة القليلة من الأفراد الذين ينادون بوجوب السلم ويعملون له هم من يسمون بأنصار السلام .

ويقال كثير وكثير من الكلام المنمق والعبارات المحبوكة المزيفة والوعود الكاذبة الغادرة . كلمات رنانة وعبارات لها طنين حاد وأسلوب ذو وقع حميد ، تقال وتكرر كل يوم وساعة ولا يسع أولئك الناس إلا أن يصدقوا أو يكذبوا . ولقد أثبتت الأيام وشهد التاريخ أن تلك المؤتمرات وتلك القرارات ماهى إلا وسائل شيطانية حادة للسيطرة على الضعيف وأساليب مخدرة تركن لها الدول القوية فى التمويه والتضليل على عقول الضعفاء فيذعن لها هؤلاء باستسلام . يتفوه أولئك الذين يسمون أنفسهم عظماء وأكابر . يتفوهون بالوعود المعسولة والعهود الكاذبة لدعم أسس السلام ونشر الحرية ومبادئ الديمقراطية وخدمة بنى الإنسان .

يتفوهون بكل هذا وهم عنه بعيدون ، وإن التاريخ لشاهد عليهم بما جنوا وما يجنون ، وإن الأيام لهم بالمرصاد .

فى أوائل القرن التاسع عشر عقدت مؤتمرات ومحالفات ، وبرزت فى عالم الوجود قرارات كان لها أسوأ الأثر فى سير التاريخ .

فى سنة ١٨١٥ م إذ عقد مؤتمر «فينا» . ذلك المؤتمر الذى كان يهدف إلى وضع أسس سلم دائم والذى حارب فى الوقت نفسه مبادئ الثورة الفرنسية — الحرية والإخاء والمساواة — وحقوق الإنسان . لقد حقق هذا المؤتمر لبعض الدول أن تفرض سيطرتها على دول أخرى لاحول لها ولا قوة ، فتفككت هذه وتجزأت ، حسب رغبات زعماء المؤتمر ، وفقدت حقوقها فى سبيل مصالح الدول القوية . وأصبحت تلك القرارات حرباً على الأفكار الحرة والمبادئ الديمقراطية . فجردت الشعوب من حقها فى الاشتراك فى الحكم . وضربت برغباتها ومطالبها عرض الحائط . ثم تلا ذلك عدة مؤتمرات منها أكس لاشابل (Aix La - Chapelle) سنة ١٨١٨ م . ولايباخ Laibach سنة ١٨٢١ وفيرونا Verona سنة ١٨٢٢ وكانت كلها تبحث فى سياسة التدخل فى شئون الدول الصغيرة مما حدى بكاننج Canning وزير خارجية انكلترا حينئذاك أن يعترف بأن تلك الدول التى نصبت نفسها لتقضى بالعدل والمساواة فى هذا العالم إنما هى ذات نظم استبدادية رجعية من شأنها

مقاومة كل ماهو عدل ، والقضاء على الحركات القومية والمبادئ الديمقراطية .

وإليك مثالاً آخر لأولئك الذين يتشدقون بالديمقراطية والحضارة والتقدم . . فما أن انتهت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ حتى بدأ الزعماء يتسابقون إلى عقد المؤتمرات والمحالفات بقصد المحافظة على كل مايتصل بالسلم العالمى . فقد عقد مؤتمر الصلح فى باريس لرد حقوق الدول الضعيفة إليها، ولتعويضها مافقدته فى الحرب من دمار، ومنحها حق تقرير المصير والاعتراف باستقلالها استقلالاً تاماً حسب مبادئ ويلسن الأربعة عشر .

ولكن هل حقق هذا المؤتمر ما كانت تصبو إليه الدول المغلوبة على أمرها من استقلال ؟. وهل عمل الزعيمان الكبيران كليمنصو (فرنسا) ولويد جورج (انكلترا) على إنصاف تلك الدول والأخذ بيدها ؟ ! . . . إنهما لم يحققا إلا مصالحهما الخاصة على حساب تلك الدول المستضعفة . وإن انسحاب أورلاندو (إيطاليا) من المؤتمر لدليل واضح وبرهان قاطع على ما اتصف به هذان الزعيمان من أنانية ودناءة ، وما طبعا عليه من جشع وطمع فى محادثاتهم الرسمية فى المؤتمر .

لقد حدث هذا نزولا على رغبة فئة من الزعماء أعمت بصائرهم المصالح الشخصية ، ففقدوا معها ضمائرهم وأصبحوا مجردين من كل شعور بالإحساس بالواجب .

ونتيجة لذلك فقد تبدلت الأوضاع رأساً على عقب وتغير مجرى التاريخ وأصبحت مبادئ الحرية وحقوق الإنسان — أو كادت — فى عالم النسيان .

وهانحن أولاء الآن ننتظر مؤتمراً جديداً ، مؤتمراً قد وضعت فيه سياسة العالم لتتجه حيث اتجاهاته لاحيث الحرية والمساواة . مؤتمراً سيجتمع فيه قلة من الساسة الكبار ليسيروا مصير ذلك العالم المتلاطم فى بضع كلمات يتلفظون بها ، وكأنى بهم وقد أخذتهم من نفوسهم عزة فأحسوا بالسمو والكمال وشعروا بأنهم قد ملكوا زمام هذا العالم الكبير فويل للعالم منهم .

فى هذه الفترات المتلاحقة نجد أن مؤيدى مبادئ الديمقراطية والحرية يجادلون ويقاومون بكل قوة وحزم ، ومع ذلك نجد أولئك الناس الذين يدعون بأنهم متحضرون متمدينون يتشدقون بألفاظ الديمقراطية والحرية ويدعون بأنهم حماة حمى تلك الحقوق المقدسة والعاملون على نشرها وتطبيقها .

إن كانوا قد طبقوا الديمقراطية فى حكمهم ، فإنهم لم يطبقوها مع المستضعفين من الناس . وإن كانوا قد اتخذوا حرية الرأى مبدأ لهم فإنهم لم يمنحوها لغيرهم ممن ابتلاهم الله بشرهم . وإن كانوا قد اعترفوا بحقوق الإنسان فى محيط عالمهم فإنهم لم يعطوا ذلك الإنسان الضعيف تلك الحقوق التى يتغنون بها فى مؤتمراتهم ومجتمعاتهم وإن كانوا قد اتصفوا بالديمقراطية فى تصرفاتهم الخاصة فإنهم قد استبدلوها بالدكتاتورية فى معاملة الغير من المستعبدين .

فهذا هو بيفان الزعيم الاشتراكى الإنجليزى الذى أراد أن يعبر بصراحة تامة عن رأيه الذى يعارض آراء إخوانه الاستعماريين ، والذى يقول بوجوب الجلاء عن مصر وأنه ليس من حق انكلترا أن تعسكر فى أرض دولة ما إذا كانت تلك الدولة غير راضية عن ذلك ، وأن الشعوب الأخرى بدأت تحس وتشعر ، وأن طريقة بريطانيا الاستعمارية لم ولن تجدى نفعاً فى ذلك . فما كان من إخوانه إلا أن ذعروا وجن جنونهم فقابلوه بثورة عنيفة ومعارضة شديدة مما حدا ببعض كبار المحافظين

(البقية على ص ٦٣)

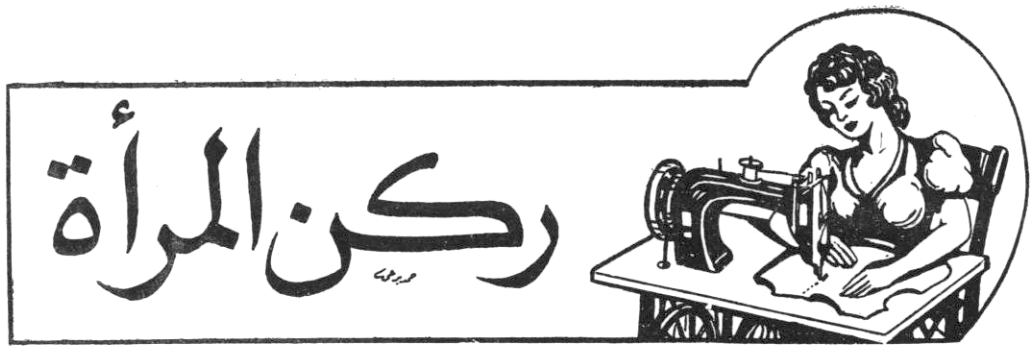

السفور والحجاب

بقلم الأديبة كريمة شعبان

كثيراً ماقرأت على صفحات « البعثة » الغراء مقالات تبحث فى السفور والحجاب : فهذا طالب فى القاهرة يحبّذ السفور ويدعو إليه بأسرع مايمكن وذاك طالب فى القاهرة وفى الأزهر يرد عليه بآراء تخالف زميله كل المخالفة ، وثالث من انجلترا « حائر » يحث على السفور ، ثم إذا بآخر يرد عليه من الكويت ويفند ما جاء فى مقال « الحائر » بما اقتبسه من بعض كتابات Lord Byron ومن كتابات العالم شوبنهاور الألمانى . وهذه طريقة حسنة لبحث أى موضوع ، وأعنى بهذه الطريقة بحث الموضوع على صفحات إحدى المجلات وتبادل الآراء فتكون النتيجة خلاصة آراء من بحثوا هذا الموضوع ، ولكن الشىء الوحيد الذى لاحظته هو أن كاتب المقال لايحاول بحثه مرة ثانية أوالزيادة عليه ، أو تصحيح خطئه أو رأيه فى ناحية ما إذا مارد عليه أحد القراء الكرام مخالفاً له فى بعض آرائه . وأستطيع أن أقول إنه لم يفكر أحد فى بحث مقال ذلك الذى رد عليه ، ولم يكلف نفسه عناء تفنيد ذلك الرد أو الموافقة عليه بل والزيادة عليه .

وأعجب من هذا كله أن يكون موضوع السفور والحجاب يخص النساء طبيعة ؛ ولكنى لم أجد إحدى شابات الكويت قد كتبت فيه مع أنهن كتبن فى موضوعات أخرى ؟ ولست أدرى ما الذى يمنعهن من إبداء آرائهن صريحة على صفحات البعثة ، إذ لا أرى مانعاً ما يمنعهن من ذلك . هل أفهم من هذا أن واحدة منهن لم تفكر فى مثل هذا الموضوع ؟ ! أم أنهن خائفات من الجهر بما يعتقدنه ؟ إن فى استطاعتهن الكتابة تحت أسماء مستعارة ، إذا كان عذرهن الوحيد هو الخوف من آبائهن وولاة أمورهن .

إنه من العار علينا أن نرى الرجال يبحثون موضوعاً يخصنا ويتعلق عليه مستقبلنا ومستقبلهم ، دون أن نضرب فيه بسهم مهما صغر وقلت قيمته .

وأنا بانتظار آراء زميلاتى الكويتيات على صفحات « البعثة » .

« ووكنج » كريمة شعبان

مع طالبـــــات الجامعة

بقلم الزميل . ح . ى

« تابع ما نشر فى العدد السابق »

أما السؤال الثالث :

الذى وجه لطالبات الجامعة فهو هل يمكن اعتبار كون المرأة غير سافرة فى بعض البلاد العربية هل يعتبر هذا اعتداء على حقها الطبيعى ؟ وما الحجة على ذلك .

وهذا السؤال كانت إجاباتهن عليه موضع تناقض شديد نتيجة لعدم الإيمان بفكرة الحجاب فى حد ذاتها ، ولهـــذا نرى بعضهن يريد فرض الحجاب فى حين أنه يرى أن من واجب المرأة أن تدخل الميدان العملى وأن تباشر حقها السياسى وأن تقلد النشاط الغربى . كل هذا وهى محجبة . . ونحن لا نميل مطلقاً لقبول هذا المنطق المعوج فأقرأ للآنسة سماء رشاد العاصى من كلية الحقوق بجامعة القاهرة تقول رداً على هذا السؤال (من رأيى الشخصى فرض الحجاب على كل فتاة عربية لأنه عنوان الأخلاق بعد الدين . . وبالطبع ليس هذا الحجاب فيه تعد على حق المرأة الطبيعى) هذا هو جوابها فى حين أنها ترد على السؤال الأول بقولها (دخولى الجامعة كان للغرضين معاً . ولست أعتقد فحسب بل أقرر حقيقة واقعة أن الفتاة قد نجحت فعلاً فى ميدان الحياة العملية) وللقارئ أن يلحظ التناقض فى الإجابتين . . إذ كيف يمكن أن تباشر المرأة الحياة العملية وهى محجبة . . ونحن مهما نكن نؤمن بعدم الاسترسال فى منح المرأة حقوقا لم تخلق لها إلا أننا مع هذا نؤمن إيماناً عميقاً أن الحجاب له مضاره وأن السفور هو الدواء الناجع لاضطراب الحياة الاجتماعية ولـكن بشرط أن يكون هذا السفور حسب الحدود المعقولة التى لا تتنافى مع دين أو عرف أو أخلاق . وتجيب الآنسة نوال ظريف على هذا السؤال إجابة « ظريفة » أيضاً فهى تقول (إننى أعارض فى تحجب المرأة فإنه إن كان يقصد من ذلك حماية المرأة وصونها فإنه ثبت أن المعروض تزهده العيون وربما تكون رغبة الرجل وفضوله فى معرفة ما تحت الحجاب أكثر من رغبته فى النظر إلى وجه سافر . وإن كان يقصد من ذلك حماية الرجل فإن المرأة إذا أرادت شيئاً فلن يمنعها عدد من الأحجبة لا حجاب واحد) ونحن معشر الرجال نؤيدها فى حجتها هذه وإن كنا فى الوقت ذاته نسألها عن الكيفية التى استنبطت بها هذا الحكم على الرجال .

والسؤال الأخير :

الذى وجهناه لطالبات الجامعة وهو محور البحث هو : أى فائدة تجنى من مباشرة المرأة لحقها السياسى وهل يرون أن المرأة جديرة بهذا الحق ؟ وإن كانت جديرة بهذا الحق فهل ستنجح المرأة فى تولى وظائف الدولة العليا .

تقول الآنسة علوية محيى الدين من كلية حقوق القاهرة رداً على هذا السؤال وهو القول السديد المعقول الذى نميل له ونؤيده والذى هو اعتراف

صريح من جنسهن بعدم الإيمان بفكرة الحق السياسى فهى تقول (إن المرأة لا تصلح إلا لتربية النشء وأعتقد أنها لا تصلح لأن تكون سياسية لأنها مهما بلغت فى السياسة فإنها لا يمكنها بحال من الأحوال أن تقوم بما يقوم به الرجل ، ولأن تكوينها الطبيعى من حيث التأثر بالعواطف لا يساعدها على شق مضمار السياسة . . وأظن أن هذا الرأى ربما يضايق الكثيرات) وأيضاً ولمزيد الأسف يضايق الكثيرين إلا أنه لا يضايقنى بطبيعة الحال :

ولنقرأ أيضاً قول الآنسة نوال ظريف من حقوق إبراهيم (وأى فائدة من مباشرة الرجل لحقه السياسى ؟ إننى أرى أنها جديرة بهذا الحق لأنها الآن لا تقل ثقافة ولا كفاءة عن الرجل وإن نجاحها فى كل ميدان طرقته لينبئنا بنجاحها فى تولى وظائف الدولة العليا كما نرى الآن فى بعض البلاد الغربية) ويبدو أن الآنسة الحقوقية لا تكتفى بإثبات حق المرأة السياسى بل وترنو إلى هدم حق الرجل السياسى . . وفى هذه الحال سنضطر نحن الرجال كما قال أستاذنا الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن نلجأ إلى تكوين جمعيات رجالية تطالب بحقوق الرجال .

ولعل : خير الذى أختتم به هذه الأسئلة والإجابات هو : ما أجابت به الآنسة رجاء عبد العزيز الأمير من كلية الهندسة إذ يبدو أنها كانت عملية ولا تميل للتنميق والتمطيط بالعبارات . فهى تجيب على كل الأسئلة بقولها نعم نعم نعم أما السؤال الخاص بحجاب المرأة فقد أجابت عليه بقولها « لا لا لا لأن الحجاب يعوق المرأة فى السير (هذه حجتها) » ونحن بدورنا لا يمكننا أن نقول للآنسة رجاء أكثر من شكراً . شكراً . شكراً . على هذه الإجابات الضافية .

وبعد : فإن تناول مشكلة من مشاكل المرأة يحتاج إلى وقت وإلى بحث طويلين وإن المرأة مهما تعطى من حق فإنها أبداً لن تكتفى . . وإلا ما بال هذه الصيحات النسائية التى تطالب بالمساواة بالرجال فى حين أنهن فى مركز أحسن من الرجال . . والواجب علينا نحن أن نطالب بمساواتنا بالنساء . . فالرجل دائماً مهضوم حقه فى سبيل إرضاء سواد عيون النساء . . ولقد سمعت فكرة طريفة قالها أحد الصحب تعليقاً على مطالبة النساء بحقهن السياسى إذ قال إن واحدة منهن لن تتقدم وترشح نفسها لمجلس الشيخات بل جميعهن سيتقدمن لمجلس النائبات وأيضاً هذا المجلس سيلغى شرط السن من شروط عضويته .

ح . ى

أول الغيث

وصلتنا أنباء عن الرياضة ، فى مدارس البنات ، وأنها وصلت إلى مستوى لا بأس به وعن حصول مباريات بين فتيات المدارس ، وكذلك بين منتخب المدارس وفتيات الأحمدى ، وفاز منتخب المدارس. ونحن نستقبل هذا الخبر بكل سرور ، ونتمنى أن تتقدم الفتاة الكويتية لا فى ميدان الرياضة فحسب ، بل فى جميع الميادين الاجتماعية وإلى الأمام دائماً .

وعـــــد...!

للزميل حمد يوسف

فى مثل هذا الشهر (مارس) من السنة الماضية فجعنا وروعنا اختراق سهم الموت قلباً يافعاً لفتى كان ممن تفخر بهم الكويت وتعتز . وكانت حسرة ولوعة قد عصفت بقلوبنا نحن زملاءه الذين عرفناه بعيشنا معه . .

فما كان فينا إلا متخبط يتخبط دون ما وعى بين مصدق ومكذب ، إذ كيف يموت مثله ، وإذ كيف يتخير الموت مثله ؟ وكان يوماً عنيفاً هصر القلب وشرد الذهن ، فكان رشيدنا لا يدرى ما يفعل وما الذى يجب أن يفعل ؟ أيدفن ؟ وهل حقاً مات حتى يدفن ؟ وكان ضعيفنا قد وهنت روحه وتبلد ذهنه ، فكان يظن أنه سيراه وأن الموت لو أحاق بمن فى الأرض فإن مثل الفقيد سيفلت منه .

وكان يوما أمر من العلقم وأشد من الطاعون وأبشع من الجذام . وكان لنا أن نشهد هذا اليوم وأن نتمزق برزاياه وأن نروض النفس على مكارهه فلقد كان يوما هو الشؤم ذاته وما منه يتشاءم الناس فيما سبق من الزمان وما سيلحق .

وهكذا فقدت الكويت ابناً باراً من أبنائها كانت نفسه مثقلة بالإخلاص والتضحية لوطنه العزيز .

يقال إنه كان فذاً فى ذكائه ، طيب القلب طاهر السريرة ، محدثا فكها . . ولكن ليس المرحوم عبد الوهاب هو بهذه الصفات فحسب ، أقول وليس بى حرج ، فما أقرر إلا الواقع . أقول إن الفقيد العزيز ليس متحليا بهذه الصفات فحسب ، بل كان مثلا أعلى لمثالية قلَّ أن توجد فى بشر . . وليست هذه المثالية الطاهرة هو كاشف لها بطبعه ولاهو منشئ لها بفعله . ولكنها جزء من لحمه ودمه ، مستقرة فى أعماقه . . فما كان ليتلقاها من معلم ، ولا يستحدثها من بيئة ، ولا يفعلها على أنها طبع حسن ، وإنما هذه المثالية العالية كانت تصدر منه كجزء من نفسه وروحه .

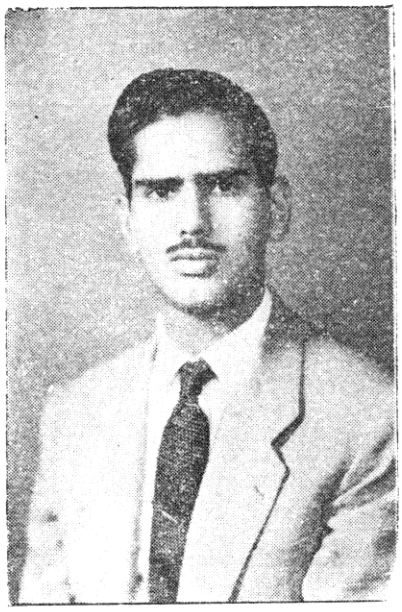

المرحوم عبد الوهاب حسين بن عيسى

لست أفرط ولا أسرف أو يسترسل قلمى فى أن يترجم مدحا أو ثناء ، ولكن قلمى أيضاً أشرف من أن يخون الحقيقة . وإن كان سيتألم إذا لم يتمكن من أن يكشف الحقيقة كلها . . حين يكشف عن خلق حسن وطبع طاهر وتقليد مليح وكفاح صادق لغاية هى من أسمى الغايات ، ألا وهى خدمة الوطن العزيز والبذل فى سبيله .

ألا أيها الراقد تحت الثرى . . ألا أيتها المثالية العالية . . ألا أيتها الروح الطاهرة . . حق علينا

(البقية على ص ٧٧)

ندوة الشهر

الهجرة

تدفق من أرض الكويت سيل عرم من الذهب الأسود ، كان له أثر كبير فى حياتها ، وتدفق إليها سيل آخر من المهاجرين من البلاد المجاورة ، وقد سبب هذا الأخير مشاكل ذات خطورة بالغة على كيان الكويت .

وقد دعت «البعثة» بعض السادة والزملاء لمناقشة مشكلة الهجرة من جميع نواحيها .

والبعثة تقدم هذه الآراء للمسئولين فى الكويت علهم يتداركون الأمر بثاقب نظرهم قبل أن يتفاقم وتتعسر علينا معالجته .

مكان الندوة : نادى اتحاد طلبة البعثات بالقاهرة .

تاريخ الندوة : الجمعة ٨ يناير ١٩٥٤

اشترك فيها : السيد محمد عبد المحسن الخرافى . والأستاذ عبد الله زكريا والزملاء : عبد العزيز الصرعاوى ، عبد الله حسن الجار الله . عبد الرحمن المحجم .

وقد انتدبت لجنة الصحافة الزميل فيصل الصالح لإدارة المناقشة . والزميلين : سعد الناهض ، وسليمان محمد منيسى لتسجيل المناقشة .

فيصل : تعرفون حضراتكم أن الكويت هذا البلد الصغير قد تعرض لهجرة غير منظمة من الأجانب الذين تدفقوا عليه من كل صوب .

الصرعاوى : إننى أريد أن نحدد من هو الأجنبى لأن هذا التحديد مسألة أولية .

فيصل : أرى أن الأجنبى هو كل فرد غير كويتى لأننا نحن الكويتيين نعتبر أجانب فى أى بلد آخر غير الكويت .

الأستاذ عبد الله : أرى أن هناك نوعين من الأجانب ، أجنبى عربى وآخر غير عربى . ولا يحق اعتبار العربى أجنبياً .

الصرعاوى : إننا فى عصر التكتل والتوافق لأن عصر الانزواء والانفراد قد ولى .

الخرافى : إن هذا الرأى سليم والكويت ترحب بهجرة العرب .

المحجم : إن هذا الرأى يتفق مع ما أعتقده ، ويجب أن يكون المهاجرون العرب مفضلين على من سواهم .

الجار الله : ولهذا أصبح حتما علينا أن ننظر إلى الأجانب من ناحيتين أجانب عرباً وأجانب غير عرب .

الأستاذ عبد الله : إن وضع البلاد العربية فى الوقت الحاضر دفع الحكومات فيها لاعتبار غير المواطن أجنبياً حتى ولو كان عربياً .

فيصل : لقد اتفقنا الآن على اعتبار كل مهاجر إلى الكويت أجنبياً ولكن هنالك بعض الاعتبارات التى تدعونا إلى تفضيل بعض على بعض .

الأستاذ عبد الله : لا شك فى أن الهجرة مضرة سياسياً وبالأخص إذا كان المهاجر غير عربى فهناك بعض الدول الأجنبية تزعم أن الكويت جزء من أراضيها .

الجار الله : ومما يؤكد هذا الزعم المضحك أن الكويتى المسافر إلى إيران يحمل ورقة سفر . [علم وخبر] كتب عليها أن حاملها مسافر من ميناء إيرانى إلى داخل إيران ! ! !

الأستاذ عبد الله : والاستعمار يشجع هجرة الأجانب إلى البلد المحتل ليتخذ منهم سنداً . ودليلى على ذلك ما حدث من سنوات مضت من تكتل بعض هؤلاء الأجانب ضد المواطنين فى الكويت .

فيصل : أى أنهم يكونون طابوراً خامساً .

الأستاذ عبد الله : خامساً وسادساً وسابعاً الخ . . . « ضحك » .

الخرافى : يجب أن يوضع نظام دقيق لمراقبة الأجانب وإحصائهم وإعطائهم مدد الإقامة حسب ما تتطلبه طبيعة عمل الأجنبى .

الصرعاوى : هناك بعض الاعتبارات التى تصبغ الدول من حيث هجرة الأيدى العاملة إليها .

الأستاذ عبد الله : يجب أن يكون من رائدنا هو اختبار الصالح الذى يحرص على مصلحة وكرامة البلد الذى أضافه ومن أخل بعمله أو أساء إلى كرامة ذلك البلد فيجب أن يطرد ويرحَّل .

بعد ذلك تصدى المجتمعون لمناقشة الهجرة من الناحية الاجتماعية .

الخرافى : أعتقد أن للهجرة بعض المزايا وبعض السيئات من الناحية الاجتماعية . ولكننا — مع الأسف — لم نجن من حسناتها شيئاً فكل الذى اقتبسناه كان سيئاً .

فيصل : أرى أن السبب فى هذا يرجع إلى أن العناصر التى وصلتنا كانت عناصر طالحة وليست صالحة .

الصرعاوى : كانت الثقة المتبادلة تسود المعاملات بين الكويتيين قديماً ولكنها انقلبت إلى الضد الآن بعد تكاثر الأجانب فى الكويت .

المحجم : نحن نقلدهم فى السيء من العادات التى لم يعرفها الكويتى من قبل .

الجار الله : ومن مبادئ الهجرة أيضاً ذلك العدد الفقير من المتسولين ومفترشى الأرصفة مما يسيء حتما إلى سمعة الكويت .

فيصل : زد على ذلك دخول بعض الكلمات الأعجمية فى لغتنا مما سيؤثر فيها من غير شك .

الجار الله : أرى أن تنشأ نقابات للعمال الكويتيين تحدد مركز الأجنبى فى ميدان العمل وتحافظ بدورها على حقوق العامل الكويتى .

الأستاذ عبد الله : هناك خطر آخر على المجتمع الكويتى وهو كثرة الأجانب العزاب .

الخرافى : ومن المؤسف حقاً أن يتمتع الأجنبى ببعض الامتيازات التى لا يتمتع بها المواطن الكويتى مع تساويهما فى الكفاءة والدرجة ،

ومع العلم بأن الكويتى سيكون حتماً أكثر إخلاصاً وتفانيا فى خدمة الوطن .

(ثم نوقشت الناحية الاقتصادية وخطر الهجرة عليها) .

فيصل : ما هو رأى السادة فى خطر الهجرة على اقتصاديات الكويت .

الصرعاوى : أولى مبادئ الهجرة من هذه الناحية هى قبول الأجنبى العمل فى أى مجال وبأى مرتب مما قد يدعو إلى انخفاض أجرة العامل أو مرتب الموظف الكويتى الذى يعتمد على هذا الراتب ليعول بيتاً بأسره على خلاف الأجنبى الذى يعول نفسه فقط .

الأستاذ عبد الله : نلاحظ شدة منافسة الأجانب للمواطنين فى بعض المهن وقد نجحوا فى ذلك لاكتفائهم بالربح القليل .

الخرافى : أرى أن بعض المواطنين مسئولون عن ذلك لأنهم يمولون الأجانب .

الأستاذ عبد الله : لذلك يجب على الحكومة أن تراقب هذا النوع من النشاط وتسأل الأجانب مقدماً عن مقدار ملكياتهم وعن مواردهم .

الجار الله : كذلك نلاحظ على الكويتيين أنهم يأنفون من فتح المحلات الصغيرة ونظام البيع بالتجول بينما يسيطر على ذلك حفنة من الأجانب .

فيصل : وقد ساعد الأجانب أيضاً على ارتفاع الإيجارات بل هم أصبحوا يتملكون العقارات الآن .

الأستاذ عبد الله : أخشى أن تتكرر معنا مأساة فلسطين فيخرجونا من ديارنا .

الصرعاوى : أقترح أن تنشأ بأموال كويتية بعض الصناعات (كتعليب) الأسماك ، قبل أن يلتفت إليها الأجانب .

الخرافى : لقد طلبنا من سمو الأمير عند إنشاء « البنك الوطنى » مساعدتنا فى ذلك بأن يودع مبلغاً من مالية الكويت فى « البنك » لهذا الغرض وغيره .

فيصل : ومسألة أخرى ألا وهى مشكلة شركات المقاولة الأجنبية فما يدعو للدهشة والأسف أن تستولى عليها بيوت تجارية أجنبية تختفى تحت اسم من أسماء أغنياء الكويت . مع العلم بأن هذا الغنى يملك رأس مال قد يربو على ما تملك تلك الشركة .

الخرافى : لقد حصلت بعض الأخطاء ورجائى أن يبادر الجميع إلى الإصلاح .

فيصل : ننتقل الآن إلى ناحية أخرى وهى ناحية الأمن العام .

الأستاذ عبد الله : لعلكم تعرفون أن الكويت لم تشك سابقاً من هذه الناحية أما الآن أى بعد حصول هذه الهجرة فنلاحظ كثرة السرقات بل وحوادث القتل أيضاً .

الخرافى : بل وأكثر من ذلك فقد كثرت الجرائم الخلقية منذ ابتداء الهجرة .

المحجم : وهنا أريد أن أسجل ملاحظة وهى قلة عدد بوليس الأخلاق .

فيصل : وما رأيكم فى الهجرة وخطرها على الصحة العامة .

الجار الله : تدفق علينا سيلان : مهاجرون وأمراض ، ومن الغريب أنه استجدت عندنا أمراض لم توجد فى الكويت سابقاً . فكل جماعة من دولة تصل الكويت تستورد معها نوعاً خاصاً بها من الأمراض .

الجميع : ضحك .

فيصل : لم تعهد الكويت انتشاراً فى الأمراض السرية كالذى تعانيه الآن .

الأستاذ عبدالله : هذا يهون ، ولكن ما رأيكم فى تفضيل الأجانب وهذه الامتيازات التى تمنح لهم من ناحية العلاج ، فهم دائماً يستولون على الأسرة

فى المستشفيات الحكومية ، وقد حصل كثيراً أن أخليت غرفة يشغلها مريض كويتى لينزل فيها آخر أجنبى .

الجار الله : ومسألة الرقابة على ما يستورد من المواد الغذائية وعلى المحلات العامة كالمطاعم والمقاهى .

الخرافى : أضف إلى ذلك نظافة المدينة بوجه عام .

فيصل : الآن وقد انتهينا من مناقشة الهجرة من جميع نواحيها فما هى اقتراحاتكم بهذا الصدد .

الخرافى : أهم شىء فى نظرى هو سن قانون للهجرة وتنظيمها وتشديد الرقابة على الأجانب فى جميع المرافق العامة .

الجار الله : أرى أن تقوم الحكومة بعمل إحصائيات للأجانب كل عشر سنوات :

الخرافى : إنشاء نقط للكشف الطبى فى الموانىء ومداخل الحدود تكون مزودة بالأجهزة والإخصائيين .

الصرعاوى : تشديد الرقابة على المأكولات المستوردة كذلك مهم جداً .

الخرافى : تكوين بوليس خاص بالتحرى عن الأجانب أسوة بالبلاد الأخرى .

جار الله : وسن قانون للعمل مع إنشاء النقابات العمالية .

و « البعثة » تشكر حضرات المشتركين فى هذه الندوة ونضع هذه الآراء والمقترحات تحت أنظار المسئولين فى الكويت لأنها فى الواقع جديرة بالدراسة والتطبيق الفعلى لأن الأمر لو ترك على ما هو عليه الآن سوف يكون له نتائج وخيمة على الكويت وكيانها لا قدر الله .

الديمقراطية المزيفة

(بقية المنشور على صفحة ٥٥)

أن يطالب بسن قانون يمنع بيفان من الكتابة فى أى جريدة معادية لانكلترا ليس إلا لأنه قال كلمة الحق وثار على سوء تصرف حكومته المشين إذ كيف تدعو للحرية وتأبى منحها للغير ؟ .

لقد أراد بيفان أن يطبق مبدأ الحرية والاستقلال وأن تتحرر الدول الرازحة تحت قبضة الاستعمار وأن يصبح الناس أحراراً فيما يتملكون .

فهل ياترى سيأتى اليوم الذى يتحرر الناس جميعاً من كل غاصب مستعمر ؟ وهل ستحين الساعة التى يجد العرب أنفسهم قادرين على مزاولة حقوقهم بأنفسهم مزاولة تامة بكل مافى الكلمة من معنى ؟ .. أم سيظلون ذاعنين لتأثير تلك الأساليب المخدرة خانعين لهذه الوعود المعسولة حالمين بالحرية ومبادىء الديمقراطية ؟

فإلى أولئك الذين يحلقون بأفكارهم فى عالم الخيال ، والذين يعتبرون عصرنا هذا عصر الحضارة والنور ، عصر الحرية والمساواة . أقول لأولئك انزلوا قليلاً إلى واقعنا ، ذلك الواقع المرير وانظروا إلى الحقيقة بمنظار بعيد المدى ولا تدعوا قشور المدنية تخطف أبصاركم فتنسيكم أنكم مازلتم ولاتزالون تحت تصرف رحمة الغاصب وأنكم لاحول لكم ولا قوة . ولتعرفوا حق المعرفة أن عصرنا هذا إنما هو عصر قد طغت فيه المادة واحتلت المصالح الشخصية المحل الأعلى والمكان الأرفع بين مقومات الحياة . وأصبحت حرية الشعوب ومبادىء الديمقراطية أشياء ثانوية بالنسبة للمستعمر .

بدر العجيل

أضواء على الحياة

بيوت من الزجاج :

ظللنا حتى ربع القرن الأخير نعد قابلية الزجاج للتحطيم أمراً طبيعياً لايمكن تلافيه ، إلا أن تقدم علم الكيمياء جعل فى الإمكان تقوية الزجاج بمعالجة عجينته على درجات حرارة عالية ، ثم تعريضه بعد ذلك مباشرة لتيارات هوائية منخفضة الحرارة . وبهذه الطريقة أمكن إنتاج نوع يقاوم التحطيم ويحتمل الأثقال ، وكأنه فولاذ شفاف .

وقد أجريت تجارب فى إحدى حدائق الحيوان فى الولايات المتحدة ، فوقف فيل ضخم على لوح من هذا النوع من الزجاج المقوى ، فلم ينله التحطيم والتهشيم كما كان متوقعاً ، وقد أدخل هذا النوع من الزجاج محل الطوب فى البناء المعمارى لينشر الضوء فى المواضع الداخلية فى المبانى العالية الضخمة .

ولقد بات فى مقدورنا بفضل هذا النوع من الزجاج أن نعيش فى بيوت منه ، ونرمى المارة بالحجارة ولانُصاب بحجارتهم فبيوتنا لم تعد زجاجاً يتحطم أو يتهشم كما كانت من قبل .

الزهرة فى ٥ أشهر والمريخ فى ٨ أشهر والقمر فى ٥ أيام :

قال العالم الإنجليزى المعروف « أرثر كلارك » رئيس جمعية المواصلات بين الكواكب السيارة إن قوة الطاقة الذرية تجعل مشكلة الرحلة إلى الكواكب الأخرى أمراً ثانوياً فإن النشاط الذى احتوته أول قنبلة ذرية كان كافياً لدفع قذيفة وزنها ١٠٠٠ طن إلى القمر وعودة القذيفة بعد ذلك إلى الأرض .

ثم قال إنه سيصبح من الميسور للانسان أن يصل إلى القمر فى خمسة أيام ، وإلى كوكب الزهرة فى خمسة أشهر ، وإلى المريخ فى ٨ أشهر ، وإن الإنسان يستطيع أن ينشىء الكواكب المصطنعة الأخرى حول الأرض لإطلاق الصواريخ منها فى سنة ١٩٦٥ ، ولكن لابد من مرور عشرات السنين ليصبح السفر فى هذه القذائف الذرية أمراً سهلاً ، وتتكلف القذائف الأولى ١٢٥ مليون دولار للواحدة ، أما القذيفة المريحة للركاب فإنها ستتكلف ٦٥٠ مليوناً ، وسوف تتكلف الرحلة إلى القمر من أحد الكواكب الصناعية حول الأرض ٢٥٠٠ مليون دولار ، أى ملياراً من الجنيهات .

أهم أحداث العالم فى نظر الهند :

أجرت صحيفة « آمريتا بازار باتريكى » الهندية الكبرى استفتاء بين قرائها الكثيرين لمعرفة أهم أحداث العالم فى عام ١٩٥٣ .

وكان من الغريب أن تجمع أغلبية القراء على أن تسلق قمة إفرست هو أهم أحداث العام الماضى ، ولم تأت وفاة ستالين إلا فى المرتبة الثامنة ! وفيما يلى أهم الحوادث بالترتيب حسب نتيجة الاستفتاء :

غزو قمة إفرست ، ثم الميثاق العسكرى الذى يحتمل عقده بين باكستان وأمريكا ، ويليه انتخاب

مدام باندیت رئیسة للجمعیة العامة بالأمم المتحدة ثم الهدنة فی کوریا ، ثم اختیار الهند لریاسة لجنة ترحیل الأسری فی الحرب الکوریة ویأتی بعد ذلك موت ستالین فی الموضع الثامن ویلیه انتخاب الرئیس إیزنهاور ، ثم قضیة مصدق فاستقالة خواجه ناظم الدین رئیس وزراء باکستان .

صحفی یراهن بأکل قمیصه :

فی إحدی الانتخابات التی أجریت فی کندا راهن أحد الصحفیین بأکل قمیصه إذا لم یفز مرشحه بالانتخاب . ولما لم یکن الحظ بجانب الصحفی فإنه اضطر إلی الوفاء بوعده ، وذلك بأن قدم طلباً إلی جمعیة الأبحاث الکندیة یطلب الحل العاجل لقضیته . وقد کان رد الجمعیة کالآتی :

خذ قمیصاً من القطن واحرقه علی نار فرن ذو درجة حرارة عالیة بعد تمزیقه إلی قطع صغیرة حتی یتحول القمیص بأکمله إلی رماد ؛ ثم خذ قطعة کبیرة من اللحم وضعها علی النار ، وقبل أن یتم نضجها انثر علیها الرماد المتخلف عن حرق القمیص مع إضافة بعض البصل إلیها ، ثم کل اللحمة وما علیها ، وبذلك تکون قد وفیت بوعدك .

ونکلمة إنسانیة لمن یخسروا مثل هذا الرهان أستشیر بعض الخبراء الکیمائیین فوضعوا تفصیلاً بأکل بدلة کاملة یسهل هضمها ، وإن لم تکن لذیذة بالمعنی الذی نعرفه .

فالقمصان والجواریب والملابس الداخلیة یسهل تحویلها إلی رماد بالطریقة السابقة ، ویفضل الخبراء فی الأکل تحویل هذه الأنواع من الملابس إلی شراب معروف یسمی (شراب البان کیك) ویتم ذلك بوضع هذه القطع کلها فی محلول حامض مخفف ویُغلی فی غلایة ذات ضغط عال حتی ینحل مابها من السلیلوز والنشا إلی جزئیات من السکر البسیط ، والسکر الناتج فی هذه الحالة لیست له صفات سکر القصب ، ولکنه مع هذا حلو ولیس فی أکله مایضر الجسم . ولکی نعادل تأثیر الحامض فی المحلول نضیف إلیه قلیلاً من بیکربونات الصودیوم .

أما القبعات والملابس الحریریة والصوفیة فأصلها من البروتین مثل القطن ، ویمکن غلیها مع الحامض فینتج بذلك سائل لزج یسمی بالحامض الأمینی ، ویمکن الحصول علی نفس النتیجة بوضع القطع نفسها فی انزیمات هاضمة مثل « البیسین » و « الترایبسین » .

أما مشکلة الأزرار فیمکن التغلب علیها بسهولة ، فالأزرار المصنوعة من مادة البلاستیك یمکن صهرها بواسطة فرن ذو درجة حرارة عالیة ، أما المصنوعة من العاج النباتی الذی مصدره (نوی البلح) فإنه یتحول إلی نوع من السکر یسمی (المانوز) وذلك عند غلیه بالحامض .

الإنسان الطبیعی :

أثبت البحث العلمی أن الإنسان الذی یبلغ وزنه حوالی ٥٦ کیلو جراماً یحتوی جسمه علی مقدار من الدهن یکفی لصنع سبع قطع من الصابون . ومقدار من مادة الکربون تکفی لصنع ٩ آلاف قلم رصاص . ومن مادة الفسفور ما یکفی لصنع ٢٢٠٠ رأس عود ثقاب . ومن المانیزیا ما یکفی لإعداد جرعة مسهلة کاملة . ومن الماء مایملأ وعاء سعته عشرة جالونات .

ركن الأدب

نظرات فى « الموازين »

للأستاذ على زكريا الأنصارى

(٣)

ونكرر فنقول إن التجارب التى خرج الشاعر منها فى هذه الحياة هى « تجارب روحية » أكثر منها تجارب نفسية بالرغم مما كابده من أهوال تشيب لها الرؤوس وتتصدع القلوب . . . لذلك انتفت فى أشعاره النظرة الفردية التى قد تلونها بآراء خاصة ومبادئ خاصة وتطبعها بطابع ذاتى محض ؛ فالكون العظيم بأسراره وآياته وخفاياه أهم من ذاته وأجدر بالتفكير فيه والانشغال بتأمُّله عن نفسه . . . إن نظرته للحياة إذن هى نظرة عامة حرة محايدة إنسانية لأن النبع الذى تغترف منه حكمها هو الروح . . . والروح حرة طليقة لانعرف التحيز أو التحزب أو التقيد بشىء سوى الإيمان ... وهو لذلك لايعنى ولا يريد أن يعنى فى البحث عن نوازع النفس الغامضة ويحلل دوافعها المعقدة . . . وهو لايحب لنفسه أن تضعف لتصاريف القدر أو تلين فلا تلجأ إلى الشكوى من ظلم وغدر الزمان إذا أصابها مكروه أو دهمها مكروب ، ولكنه يفر من وجه الدنيا الغادر إلى فردوسه الروحى وينسى فيه وجوده وذاته وهمومه جميعاً فتنطلق روحه مغردة بين رياضه مهومة بين أسراره مأخوذة بحواريه . . . بين الدرارى فى السموات العلى فى الحق هائم[1]

واستمع إليه يزدجر نفسه عندما تضيق بالدنيا وتجزع من رحمة الله . . .

مالى أراك مقطبا ... تشكو الظلام المدلهم[2]
تغدو وفيك تحرق ... وتروح فى برد الألم
أغضيت طرفك عن معا ... نى النور دونك ملتطم
فإذا رُزقت منعت حق ... الشكر تجرى فى العشم
وإذا مُنعت جزعت من ... رحمات رب منتقم
لم ذلك الهلع البغيض يسيل فيك ويضطرم
الشكران تلقاك فى ... حلل الرّضا من غير دم
فتحدّثن بما تجو ... د لكل ذى حاج وهم
لله لا للناس كن ... بالجود فى خُلُق الشيم

وعلى أساس هذه التجربة الروحية يجب أن ننظر إلى آرائه فى الأخلاق ونظام الحياة وألاّ نقيسها إلى تجاربنا الشخصية وإلاّ فإنها تفقد كثيراً من قيمتها وتبدو بدائية بسيطة يعرفها كل إنسان . . . فهو ينظر إلى الحياة من خلال منظار الروح فيستمد منها حكمها ومأثورها وعلى هديها يسير . . .

---

(١) سمو الملك ص ٤١٩ .
(٢) جمال الشكر ص ٣٤٥ .

ولنشر إلى مثال واحد بسيط علّه يغنى القارئ عن أمثلة كثيرة لايعييه أن يعثرعليها منتشرة فى قصائد الديوان . . . هذه أبيات مقتطفة من « جمال الشعور[1] » :

شعور المرء يسمو إن تزيّا الـ
فتى بالصبر والعلم الغزير
وينمو بالصّحاب إذا تغذّوا
بخلق الحق فى المغنى الطهور
ويزكو بالتفكر بالدّرارى
وبين النبع والروض النضير
ويشرق بالتقى فى كلّ وقت
وبالتفكير فى خلق القدير

ولذلك فإن الجو الذى يسود هذه الأشعار يميزها بطابع أصيل يتألق فى كل قصيدة بل فى كل سطر هو الحب والخير والجمال والنور والعطر الخ . . . لايكاد الشيطان يتطفل ويطل بوجهه الكريه القبيح فى هذا العالم الخالد حتى يغرق فى لجة الإيمان الذى يتدفق به قلب الشاعر . . . وهو يحب أن تكون هذه الفضائل عند غيره من الناس ولا يطيق التفكير فى الشر أو الكره أو القبح أو الرذيلة بوجه عام . . .

يا جمال الحياة يا رحمة الله
أفيضى على الورى الخير جرياً[2]

* * *

والروح أسمى عنده
إن خاصمت فى الحق ظالم[3]

* * *

وليتكرم القارئ بتلاوة الأبيات التى اخترتها لا لأنى أفضلها على غيرها أو أنها أجمل معنى وأكثر صدقاً ولكن لأنها تمثل شخصية الشاعر المطبوعة على حب الخير أصدق تمثيل . . .

هو دائماً فى عشقه
الروحى فى الأكوان حائم[1]
يأتى إلى الأطفال يف
عمهم بأشذاء المراحم
ويروح بالأيتام يغ
مد ولا يسالم قلب غاشم
ويساعد البؤساء والـ
معانين يزجر كل ناقم
ويفيض بالمنكوب رو
حاً عابقاً عند المغارم
يأتى إلى النساك والشـ
عراء من بين الغمائم
فتراهم فى نشوة
ما بين مبتسم وحالم
فيرون من سر الحيا
ة وغيبها طاف وعائم
وينقحون نفوسهم
من شر أخلاق البهائم
ويحببون الناس لل
مجد البرئ من التمائم
فتراهم فى حانة الـ
حب الجميل ذوى العزائم الخ . . . .

وهو يقول فى مقدمة الديوان « ولله وحده الفضل ، ومنه تعالى يستمد العون ، ثم لأبناء الوطن

---

(١) جمال الشعور ص ٣٠٦ .
(٢) أنشودة الزواج ص ٤٠٥ .
(٣) ص ٤٠٩ سمو الملك .

(١) ص ٤١٩ سمو الملك .

الذى لم أشرب من معين حبه إلا قطرات الحرمان للوطن العزيز ولأبنائه الحب ، والوفاء ، والجهاد ، وحسبى الله وكفى » فهو لا يبدى سخطه أو شكواه من هذا العقوق والنكران الذى يصيبه من أبناء وطنه فقد علمته تجاربه الروحية ألا يستكين ويفعل ذلك بل سمت به عنه وأبت عليه أن يقابل هذا الجحود إلا « بالحب والوفاء والجهاد » . . .

ولا عجب بعد ذلك إذا رأيناه يجتلى الجمال فى كل شىء أو أن جوانب الجمال فى روحه تطغى على جوانب القبح فيرى الجمال حتى فى القبح ذاته . . . فهنالك قصائد بعنوان « جمال الخشونة » و « جمال العداوة » و « جمال الغيرة » و « جمال الشيخوخة » و « جمال الحرب » وهكذا وهكذا . . . ونحن نستطيع أن نتوقع من الظلمة الظلماء نوراً أبلج ومن النار الحارقة برداً وسلاماً ومن السم الزؤام دواء يشفى السقام . . .

كل مافى طبيعة الكون ، مهما
دق عندى ، يراه عقلى كبيرا[1]
أنا شاهدت قدرة الله تبدو
بالمعانى تتجّ فى الروح نورا
من عصير الظلماء الفيت ضوءاً
رائعاً يفتق النهى مستثيرا
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال سعيرا
ومن النار بارد ومن السم
دواء يشفى السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا الخ . . . .

وكل هذه أمور قد لانستسيغها أو نتريّث عليها لخروجها عن المألوف من المعتقدات والآراء التى نتوارثها جيلاً بعد جيل . وبقليل من التبصّر والتروى نستطيع أن نكتشف أن الشاعر فى كل محاولاته وتصويراته إنما يبحث عن شىء بوسيلته الخاصة . . . عن المثال الكامل — كما يدعوه أفلاطون — عن الحق عن الفضيلة أو عن الله . ولذلك يصرفه هذا التفكير الذى يأخذ عليه لبه ويطغى على روحه ولا يترك له فرصة الالتفات لنداء الشر . فإن روحه متيّمة مجذوبة بسحر معنى أقوى من معناه . هو معنى النور أو الخير أو الحب لا تستطيع عنه تحولاً أو بديلاً . . .

ولأكتف الآن بهذا القدر فأنا لو تقصيت القصائد لكان لكل واحدة منها شرح يطول . . . والملاحظ أنى تناولت ناحية من نواحى فن الشاعر فلم أبْدِ رأيى فى أسلوبه وفى شعره وفى طريقة تناوله وفى وسائل التعبير عنده الخ . . . فإن لى فى ذلك رأيا ولكن أرى أنى قد أطلت ولم يدر بخلدى قط أن تمتد هذه التعليقات البسيطة حتى تبلغ هذا المدى . . . وقبل أن أختم هذا المقال آمل ألا أكون قد تجاوزت القصد أو أسأت تفهم الشاعر أو أخطأت فى تفسير شعره . وليعذرنى شاعرنا الكبير إن أنا فعلاً وقعت فى مثل هذه الهفوات وعزائى الوحيد هو أننى كنت مخلصاً صادقاً جاداً فى كل ما قلته والحكم أولاً وأخيراً للشاعر نفسه فهو أدرى بفنّه منى ومن غيرى .

على زكريا الأنصارى

(١) ص ٣٦٥ جمال الطبيعة .

الاتحـــاد ... أو الهاوية !

للزميل محمد مساعد الصالح

هذا مقال يكتبه قلبي قبل قلمي — أحرره لالأملأ صفحة من صفحات مجلة البعثة ولكن لأملأ قلوب قراء البعثة بما يحتويه . . لا أكتبه لأحكم القراء بمدى قوة أو ضعف أسلوبي ، بل لرجائي أن يسمع ويعي كل من يقرؤه .. وأن يقرأه أكبر عدد ممكن . . فلم أحاول استعمال المحسنات البديعية واللفظية ولكني توخيت البساطة ، والبساطة بقدر الإمكان لأني أريد أن يقرأه ويتبصره ابن الشارع والمتعلم وجميع الكويتيين على اختلاف طبقاتهم ، وليبرز ذلك الشخص أو الأشخاص الذين يسعون لتحقيق هذا الرجاء . . أكتب هذا المقال لابصفتي كويتياً عربياً مسلما كنت أم مسيحيا أو يهوديا ، بل لأني أحد المخلصين لهذا الوطن المنكوب — المنكوب على مقربة من أبنائه وتحت سمعهم وأبصارهم — بل ولست مبالغاً إن قلت إنهم هم السبب والمسبب في محنته .

ومعذرة ياأبناء وطني لهذه الصراحة التي لم تألفوها فالوقت لم يعد صالحاً للمجاملة والتملق . فسأتكلم بصراحة في هذا المقال بعد أن انتظرت مدة لعل غيري يثير هذا الموضوع . . ولكني رأيت أن الوقت والانتظار ليس من صالحنا وصالح الوطن فكان لزاماً علي أن أكتب وكان واجباً على كل مخلص وكل مسئول أن يعمل أو فاليكتب حجته في عدم العمل لإحدى مجلاتنا . .

كلنا متفق على أن الكويت في محنة — وأنها تسير من سيء لأسوأ — وكلنا عارف أسباب وعوامل نكبتنا ومحنتنا — وقد يعدها لي رجل الشارع ، كما يعدها الحاكم المسئول ، ولكن أحداً لايعرف ، وإن وجد العارفون فهم قليل ، والذين يعرفون أننا نحن — وأعني أبناء الكويت — المسئولين عن هذا التأخر ! !

نظرة واحدة إلى الكويت نرى أن شبابها منقسم إلى أحزاب وشيع وكل حزب له أنصاره ومؤيدوه والداعون له — وقد أكون مخطئاً أن أسمي اختلاف وجهات النظر — وتعدد أهداف كل جماعة بانقسام . صحيح أنني مخطئ لو كنت لاأعرف وضع الكويت وحالة هذه الجماعات . فاختلاف شبابنا من ناحية الأهداف جر معه (العداوات الشخصية) حتى أصبح من المألوف أن ماتفكر فيه جماعة تعارضه الأخرى مهما كان صالحاً لا لسبب إلا أن الفكرة لم تصدر إلا من الجماعة المعارضة !. أو صدرت من الفئة التي تعتبر عدوة للجماعة في رأيها كما يعتقدون . و ش غريب حقاً أنني اتصلت بجميع أصحاب هذه الأهداف أو الأفكار ، كلمت رؤساء بعض الجماعات — وتناقشت مع أشخاص من جماعات أخرى فرأيت تقارب رأي . تقاربا بين وجهات النظر . أقول رأيت المطالب بالوحدة الإسلامية يريد نفس مايريده المطالب بالوحدة العربية . ونفس مايبغي من يقول « الكويت للكويتيين » .

رأيت أنصار الوحدة الإسلامية يقولون إن الإسلام دين — والعروبة أصل أو جنس ، فمتى أصبح المسلم عدواً للعربي وكان أصل المسلم عربيا . .

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون مسلماً كان عربياً ! . رأيتهم يقولون إننا لانريد وحدة إسلامية تضم أعداءنا وأعداء العروبة . . لانريد أن نضم دولة إيران لموقفها من المطالبة بالبحرين والكويت . ولا نريد تركيا لموقفها العدائى فى الدفاع الرباعى المشترك . . بل نريد وحدة عربية قائمة على تعاليم الإسلام وهى تعاليم عالية تطبق وتعتبر مصدرا له أثره فى معظم الدساتير الحديثة .

تكلمت مع أنصار « الكويت للكويتيين » فعلمت منهم أنهم أحزنهم سوء الأوضاع فى الكويت فأخذوا يطالبون باتحاد الكويتيين وترك هذه المذاهب مؤقتاً والعمل على النهوض بالكويت والاهتمام بالحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ثم نفكر مع من ننتظم ، وعندها أى عندما نصبح أقوياء ومنظمين سنعرف الجهة التى ننضم إليها ولن نرى أمامنا سوى الدول العربية . أما انضمامنا إلى الدول العربية بهذا الشكل فسيزيد من مشاكلها . إن أى اتحاد إذا لم يكن الأعضاء فيه أقوياء فلن يدوم هذا الاتحاد . ومن يرضى أن نزيد أنقاضاً على أنقاض . يجب أن نبنى البيت ونصلحه ونرممه ، ثم نبنى عليه كما نريد ونوسعه ونزخرفه إن شئنا على حسب مانريد . أما الآن فيجب أن نفكر فى إصلاح حالنا حتى تكون وحدتنا قوية متراصة متينة . .

فيارؤساء النوادى . أعنى رؤساء المذاهب والأفكار بالكويت فكروا فى الكويت أولاً . . نريد منكم أن تعقدوا الاجتماع تلو الاجتماع تتناقشون فيه ويدلى كل جانب بحجته ويدلى ببراهينه ويحاول إقناع زميله . . . نريد أن نخرج من هذه الاجتماعات بنتيجة — ونتيجة واحدة فقط هى اتحاد الكويت على مبدأ واحد ومذهب واحد وهدف واحد هو الأعلى ، وهو التفرغ للعمل للكويت نحل مشاكلها ونكون جنوداً أوفياء لها أوصياء عليها — ولا أظن أحداً يستطيع القول بأنه ليس عندنا مشاكل . . فلا أعرف بلداً كالكويت تعتمد فى كل شىء على الخارج .

إننا بهذا الوضع لن نستطيع ضم الكويت أو جعل سياستها عربية . . ولن نتمكن من جعلها إسلامية . بل لن نتمكن أن نحيا حياة كريمة . إن فرقتنا وتشتتنا لن يستفيد منه إلا العدو . . ومن سيخون وطنه فيشير بها ؟ ومن الذى سيسمح له بزيادة التدخل . . إنه نحن من حيث لاندرى . . نحن بتفرقنا وعدم اتحاد كلمتنا سنتيح للعدو ثغرة ينفذ منها . نحن الذين سنخون كويتنا . وسنجنى جناية كبرى وما أشنعها جناية «خيانة الوطن » نحن الذين ستلعننا الأجيال القادمة كلما ذكر اسمنا . فلنعتبر ولنتعظ ولنقلب صفحات التاريخ القديم والحديث لنرى الأسباب التى أطالت فى عمر استعمار بعض الدول العربية والإسلامية . . لاشىء ولا شىء غير التفرقة . .

فياأيها الكويتيون ، ياأصحاب النوادى والخارجين عن النوادى — أيها الكويتيون عامة : اتحدوا وانظروا لوطنكم وما هو فيه . وحاولوا الاتفاق على حل يخلصه مما يعانيه . وبعدها فكروا فيما تفكرون فيه الآن ! !

وأخيراً فهذه كلمتى . . وهذا مقالى — وعسى أن يجد هذا المقال أذنا صاغية — وقلبا واعيا وأشخاصا يقدرون فيعملون وألا يكون مصيره كسابقه من المقالات : النسيان ولاشىء فى الكويت غير النسيان . . حتى بحقوق الإنسان .

القاهرة — محمد ساعد الصالح

أنباء محلية :

* عرج الشيخ فهد السالم الصباح على بغداد فى طريقه إلى الكويت ، وفى نفس الوقت كان الشيخ عبد الله المبارك الصباح يزور العراق لفترة قصيرة ، وقد أقام لهما جلالة ملك العراق حفلة غداء على شرفهما .

* وأخيرا . . . وافق سمو أمير الكويت على إنشاء دور عامة للسينما ، ليتمتع بمشاهدتها مختلف أفراد الشعب .

* وصل القاهرة الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ليمثل الكويت فى اجتماع اللجنة الاجتماعية بالجامعة العربية .

* سافر إلى لندن الأستاذ عبد الله القضيبى لدراسة بعض النظم الجنائية ، وذلك على نفقة دائرة الشرطة العامة .

* بعد أن كثرت عمليات التهريب من الكويت إلى إسرائيل ، يقال إن بعض موظفى الأمن فى لبنان قد وصلوا إلى الكويت للاشتراك مع رجال الأمن فيها لمكافحة عمليات التهريب .

* زار الكويت فى الأيام الأخيرة لفيف من إخواننا طلبة العراق وحلوا ضيوفاً على الحكومة وقد أقام لهم سعادة رئيس المعارف حفلة شاى فى قصره احتفاء بأبناء العراق الشقيق .

جانب من مائدة الشاى التى أقامها سعادة رئيس المعارف فى قصره العامر احتفاء بأبناء الرافدين

* كتبت جريدة الأهرام نبأ مفاده أن الشيخ فهد السالم الصباح تبرع بمبلغ ستين ألف ليرة سورية للترفيه عن أفراد الجيش السورى ، وقد سلم شيكا بهذا المبلغ إلى الرئيس الشيشكلى أثناء مقابلته له أخيراً .

* وصل إلى الكويت أحد كبار المسئولين من الانجليز لدراسة الحالة فى الكويت والإشراف على الوضع الراهن فيها .

أنباء الوطن العربى

فى الوقت الذى نحن فى أشد الحاجة فيه إلى تكتيل القوى والعمل الموحد . جرت فى الشقيقة سوريا بعض الحوادث المؤسفة ، اعتقل خلالها بعض رجالات سوريا المخلصين وزعمائها ونأمل أن ينجلى الموقف فى سوريا فى أقرب وقت وأن يخلى سبيل هؤلاء الرجال .

بلغنا أن الأديب الفاضل سيف مرزوق الشملان قد ألمت به وعكة خفيفة ألزمته الفراش ، « والبعثة » تتمنى لأديبها الشفاء العاجل . والصحة الموفورة .

وعلى إثر هذه الحوادث وسلسلة الاعتقالات فى سوريا ظهرت بوادر فتور فى العلاقات بين سوريا والعراق وخصوصا بعد سحب الملحق العسكرى فى كل من البلدين ، ونرجو أن لا يطول الجفاء بين الشقيقتين ، وأن تعود المياه إلى مجاريها فى أقرب فرصة . فإن هذا الانقسام لن يفيد منه إلا الاستعمار والصهيونية .

اكتشفت أخيراً فى اللاذقية مناطق غنية بمعدنى المنجنيز والكروم وتشكلت لجنة للإشراف على استخراج وتجارة هذين المعدنين .

بغداد :

أعلنت وزارة المعارف أنها ستعيد نظام التدريب العسكرى فى المدارس العليا ، وكان هذا النظام معمولا به فيما مضى . ثم وقف بعد ثورة رشيد عالى الكيلانى عام ١٩٤١ .

* أدلى السيد صادق البصام رئيس مجلس الشئون الخارجية بتصريح نادى فيه باتحاد العراق والأردن فى الحال .

* دعا السيد حكمت سليمان — من رؤساء الوزراء السابقين — الحكومات العربية لإنشاء مدرعة حديثة باسم « فلسطين » فى كل جيش عربى وأضاف يقول : إن التلكؤ وأنصاف الحلول لا يمكن أن تعود بخير على العرب ، وحث المسئولين العرب أن يذكروا أن كل دقيقة تمر تمكن العدو من تعزيز قواته .

الخرطوم :

يعقد البرلمان السودانى أول جلسة له فى ١٥ من شهر مارس الحالى وقد وجهت الدعوة للحكومات العربية وغيرها لحضور حفلة الافتتاح .

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس محمد نجيب سوف يسافر إلى السودان لحضورها .

مراكش :

لقد ظن المستعمر الفرنسى أنه بإبعاده السلطان الشرعى يستطيع أن يقضى على الشعور الوطنى ، ويميت روح النضال فى الشعب المراكشى من أجل حريته ، ولكن تباً له ، فالثورة فى شعب مراكش لن تخمدها ألاعيب هذا المستعمر .

وقد نقلت الأنباء خبرا مفاده أن الفرنسيين نقلوا السلطان السابق إلى مدغشقر فى طريقه إلى جزيرة شاهيتى فى المحيط الهادى .

القاهرة :

من المنتظر أن يزور جلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية مصر فى مارس الحالى .

عمان :

اتخذت وزارة التجارة إجراءات مشددة لمنع تسرب بضائع التعويضات الألمانية لإسرائيل إلى الأردن ، فقد منعت منح الرخص لاستيراد البضائع الألمانية إلا إذا قدم المستورد بيانات مقنعة بأنها ليست من بضائع التعويضات .

* طلب الملك حسين من وزارة المالية فرض ضريبة خاصة على الكماليات تستخدم الأموال العائدة منها فى دعم الحرس الوطنى الأردنى .

بيروت :

قبض البوليس اللبنانى على عصابة خطيرة كانت تقوم بتهريب الذهب والماس إلى إسرائيل ، ولهذه العصابة فروع فى بلاد الشرق الأدنى ، وتبلغ تجارتها فى بيروت وحدها مليون ليرة لبنانية . ومن المنتظر أن تنزل بأفراد هذه العصابة أقصى العقوبة .

عدن :

ينتظر أن يتم فى شهر أبريل القادم الوصول إلى اتفاق لإنشاء اتحاد فدرالى لمحميات عدن ، وقد وافق معظم حكام هذه المحميات على ذلك :

أنبـاء عالمية

كراتشى :

احتفلت كراتشى باليوبيل البلاتينى لأغاخان وكان الغرض من الاحتفال هو إعلان الابتهاج بالذكرى السبعينية لتولية عرش الطائفة الإسماعيلية وقد شهد هذا الاحتفال ما يقرب من ٤٥٠٠٠ من الطائفة الاسماعيلية من كافة أنحاء العالم ، وقد وزن بالبلاتين وبلغ وزنه ٢١٥ رطلا ، وقيمة هذا البلاتين ستخصص للانفاق على الأعمال الخيرية .

كاليه :

وصل إلى كاليه مواطن عالمى يدعى هو لجرلاجرهوف وعمره ٤٧ عاما وهو من السويد . ويدعو هذا المواطن العالمى إلى مبدأ سياسى جديد ، فقد رأى أن الرجال لا يصلحون لما يوكل إليهم من أعمال ، ولذا فهو يدعو إلى سيطرة المرأة على الحياة العامة فالمرأة تمثل « الخير والحياة الطويلة » وبقى أن نسأل الجنس الخشن عن رأيهم فى هذا المواطن العالمى .

داكار :

يقال إن تجربة الغوص بجهاز « باتيسكاف » الفرنسى قد كللت بالنجاح بعد جهود استغرقت عدة أعوام لإعداد الجهاز على أحسن وجه فقد استطاع فى هذه التجربة الوصول إلى عمق ٤١٠٠ متر تحت سطح البحر وعلى مسافة ٢٠ ميلا من ساحل داكار مع اشتداد هياج البحر .

دلهى :

يسود الهند شعور اجماعى ضد منح الباكستان مساعدات حربية أمريكية ، ويعتبر السيد نهرو هذه المساعدات إعادة للاستعمار فى آسيا .

(البقية على ص ٨٩)

سلاسل

للأستاذ الشاعر أحمد عنبر

« هى تلك التى تشد حلقاتها كل عربي بين العراق والخليج العربى شرقا والمحيط الأطلسى غربا ، فليس لأحد أن ينعم بانفعالات الأحرار من حب وفخر وفرح وطرب ... حتى نتخلص تخلصا تاما من تلك القيود الخارجية ومن القيود الخفية التى تقيد العقول والنفوس من حيث ندرى ولا ندرى ... »
الشاعر

(١)

أرأيت وجها بالنضارة يشرقُ
النور حـــول جبينه يتألق
والسحر من نظراته يتـدفق
والظرف من بسماته يترقرق
والمسك ينفح من شذاه ويعبق
فاهتز قلبك بالصبابة يخفق
وسعيت نحو جماله تتعشق

* * *

فارتد يخشى من هواك ويشفق
أنت المقيد وهو حر مطلق
أيحب عبد بالسلاسل موثق
والعبـد أولى بالهـوان وأخلق
فتحرروا من قيدكم ثم أعشقوا

(٢)

أحـويت مجـدا فى المجالس ينشرُ
لم يحوه كسرى العظيم وقيصر
يُثنى عليـك لفعـله وتُقـدَّر
تمضى ورسمك فى القلوب مصـوّر
يُومَى إليـك إذا عـبرت وتُذكر
فتهزّ عِطْفَكَ يزدهيـك المفظرُ
ويضيـقُ خطـوك معجبا تتبختر

* * *

أسرعْ خطاك فقد عـداك المفخـرُ
مهما فعلـت فأنت عبـد مُسْجرُ(١)
والعبد لا يعلو ولا يتكبرُ
العبـد أولى بالهـوان وأجـدر
فتحرروا من قيـدكم ثم افخـروا

(٣)

أربحـت يومـا صفقة لاتُرْبَحُ
وبلغت غايات إليهـا تطمح
مـال كثـير يستفـاد ويُمنح
وتجارة تنمـو وبيت يُفتح
وبنون كلهم يفوز وينجح
فطربت تسعد بالنعيم وتفرح

* * *

لا تفرحنّ وخلِّ دمعـك يسفح
فلأنت عبد فى السلاسل يرزح
أثر القيـود بساقه يتقرّح
والعبد يمسى فى الهـوان ويصبح
فتحرروا من قيدكم ثم افرحوا

---

(١) مسجر معناها مقيد .

(٤)

أشجا فؤادك ما يروع ويعجب
نقش جميل أو غناء ، مطرب
أو شاعر يسبى العقول ويخلب
يجلى الهمـوم عن القلوب ويذهب
فتظل تسعدك الأمانى الخلّب
طرب الفؤاد وكل حر يطرب

* * *

لاتطربَنّ فما همـومك تنضب
فلأنت عبد فى السلاسل يسحب
والعبـد لا يسمو ولا يتطرّب
هـو فى الحيـاة حجارة تتقلب
فتحرّروا من قيدكم ثم اطربوا

(٥)

هاقد بدا غضب بوجهك يعقد
وأراك تكره ما أقول وتزهد
والحق تكرهه النفوس وتجحد
وتحب من يثنى ومن يتودد
كالطفل يفرح بالثناء ويسعـد
لاتغضبنّ أخى فأنت مقيدّ
وإذا بدا لك أن عيشك أرغَدُ
فالذلّ يأباه الكـريم الأمجدُ
من قد نماه يعرب ومحمد

(٦)

أو ما سمعتم بالمذابح والمجازر
فى تونس الخضراء تفتك والجزائر
وجبال أطلس شرّدت فيها الحرائر
وبكورسيكا قد نفى السطان ، جائر
وبأرض لبيا ثعلب يصطاد ماكر
وله بمنطقة السويس سلاح غادر
يحمى به ظهر الصهاينـة الفواجر
وهناك بالأردنّ تصطف العساكر
والأجنبىّ كبيرهم ناه وآمر
ومن العراق لحضر موت له مخافر
كل السواحل ماؤها فيه مقاذر
ماء يدنسه الأعادى غير طاهر
من ذا يُطهره سوى الحر المغامر

(٧)

حطم قيـودك كلها متحرّرا
فمن القيود محجبات لاترى
منها المغيّب فى السماء وفى الثرى
منها المغلّف بالإباء المفترى
منها المصور فى القلوب تكبراً
منها الملوّن فى النفوس تجبرّا
منها المقدّر فى العقول تدبّرا

* * *

ما كلّها قيد الحديد المزدرى
فمن السلاسل ما يروقك منظرا
ذهب مزخرفة الحواشى والعرى
تهدى إلى الأحرار بل هى تشترى
هم قيدوك بها لـكى تتأخرا
فإذا تحطم قيدنا فقنا الورى
لاشىء يمنعنا الوصول إلى الذرى
فعلى الذرى عشنا زمانا مزهرا

أحمد عنبر
عضو البعثة المصرية بالـكويت
والمدرس الأول بثانوية الشويخ

رأى

أنا أومن بالعروبة . . .

وأفخر أننى عربى . . .

فمنذ فجر الحياة ووطننا يطفح بالنور ، ويستقبل من السماء كلام الله ورسالاته لكى يرسل بها إلى أطراف الأرض عدلا وطهرا ونقاء وسلاما . . .

من تراب وطنى خلق أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام . . . وعلى بقعة مباركة من أرض وطنى أنبثق نور قدسى هادىء سعى إليه موسى ليعود منه بشهاب قبس علهم به يصطلون ... وهناك ... وفى روعة هذا النور ، كلم الله موسى تكليما : ولما أن سأل موسى ربه طمعا فى أن يراه ، أمره جل وعلا أن ينظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فإنك ياموسى سترى الله .. وتجلى مالك الملك للجبل فجعله دكا . . وخر موسى صعقا . . . ثم تاب .

هذه البقعة المباركة بكلام الله فى أرض وطنى

وهذا الجبل الذى تجلى له ذو الجلال والاكرام قطعة من تضاريس وطنى . . .

ومن دون نساء الأرض ، اصطفى الله مريم وطهرها على نساء العالمين . . . بشرتها الملائكة بعيسى عليه السلام ، فحملته ، فانتبذت به مكانا قصيا ، وهناك . . . تحت جذع النخلة نوديت ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا . . . وعادت بوليدها إلى قومها يتكلم فى المهد : إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا . . . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . . .

إن مريم ابنة وطنى . . . والنخلة من زروع وطنى ، ورسالة عيسى بزغت أول ما بزغت فوق أرض وطنى . . .

ذلك النبى العربى ، خاتم الأنبياء ، وأكرم خلق الله على الله محمد بن عبد الله ، عليه الصلاة والسلام ، شهدت أرض وطنى مولده الكريم ، أظلت سماء وطنى شبابه الأمين ، وسعدت رمال وطنى بسعيه فوقها ، مهاجرا ومكافحا من أجل دين الله ، وتلقت البشرية على يديه أكرم الرسالات ، وأكمل دعوة أنزلت للناس . . .

هذه هى ذكريات وطنى العربى . . . فمن يفاخرنى على خلود الأوطان . . . ؟

وهذه هى شعوب العرب ، حاول المستعمر الخبيث أن يحطم مقوماتها ، بإفساد أبنائها ، وإشاعة الأحقاد ، والفرقة بينهم . . .

ولكن . . .

لن يطول هذا الليل يابريطانيا . . .

فشعوب العرب أصيلة نقية . . .

وشعوب العرب قوية أبية . . .

وشعوب العرب لن تقنع بعد اليوم إلا بالصعود والخلود . . .

الجمهورية « أنور السادات »

* * *

فى بحر هائج ملىء بالمفارقات والمفاجآت استيقظ أبناء الوطن العربى ليكافحوا كفاح غريق رأى عن كثب سفينة فأيقن أنه ولابد عائد إلى الحياة من جديد . . .

نعم لقد استيقظ العرب بعد أن ناموا طويلا وبعد أن سبقهم العالم ، وها هى علائم اليقظة تطل من نافذة صغيرة تراها خلال الروح الوثابة والوعى القومى الفردى والجماعى فى محاربة الاستعمار الذى أجبرهم على سباتهم الماضى العميق . . .

إن العربى اليوم غيره بالأمس فعقيدته وإيمانه بعروبته قد تعمقا داخل قلبه فأصبح فخورا بهما ، وأثبت للعالم أنه مهما كانت الدوافع والمؤثرات الخارجية فلن تحيد به عن أسمى ما يعتز به — وهو القومية العربية . . .

فياشباب العروبة لم لا تتضافر أيدينا على جمع شتاتنا ، والتلاقى على مبادئ الوطنية ؟ فإننا بشتاتنا وتفرقنا تهبط عزيمتنا وتضيع جهودنا فى الحصول على هدف موحد لنا جميعاً . . . ولنضع نصب أعيننا أنه كل لحظة نحياها فى هذا العالم ، تكون لنا عبرة ودرساً وإن عمر الفرد لحظة زائلة من الوجود ولكن .؟ ربما ننتفع بها عندما يقدم ذلك الفرد يداً عاملة فى إعادة بناء مجدنا العربى القديم .

« البعثة »

الماء العذب للكويت

من العراق

تدرس الآن الأوساط العلمية مشروعا لتوصيل الماء العذب بواسطة المضخات خلال الأنابيب من شط العرب فى العراق إلى الكويت . وقد قام المستشارون الفنيون فى مكتب الشرق الأوسط البريطانى بدراسة النواحى الفنية فى المشروع . وقد شكلت هيئة استشارية من المهندسين لإعداد تقرير مفصل تقوم على أسسه المفاوضات بين الكويت والعراق فى هذا الشأن .

« الجمهورية »

وعد

(بقية المنشور على صفحة ٥٩)

ألا نخلد أو نستكين حتى تغمر العروبة بنورها أرض العرب جميعها ، وحتى يظهر الله الحق ويزهق الباطل .

ألا يامن طيبت الثرى بجثمانك الحبيب ، وعد علينا صادق أننا لن نقبل الذل والطغيان ، ولن نتمرغ فى العبودية والهوان . وأننا لن نقبل أن يستنزف دماءنا غاصب أو مستبد أو ظالم . وإننا ماسار الدم فى عروقنا فلن نستكين ولن نقبل المساومة فى حقوقنا وحرياتنا حتى نحقق ماعاهدنا النفس أن تسعى إلى تحقيقه ، فقد وطدنا العزم على أن نسلك طريق الكفاح والبذل والتضحية . فإما حياة كريمة ، وإما موت كريم . وليس لنا إلا أحد هذين الأمرين لاثالث لهما . . وإننا إذ نسلك هذا الطريق الشاق فلسنا نسلكه غروراً ولا إثارة لفتنة أو عبث ، وإنما لنتوصل لغاية هى من أسمى الغايات ، ألا وهى الحب والسلام ، ولتكن وسيلتنا لمثل هذه الغاية : الحرية والعدل والإخاء .

أخى الفقيد أبداً لم تمت ، فأنت باق مابقيت المثل العليا ، ووعد علينا أننا سنكرس الحياة لمثل انطبعت عليها نفسك ، ولكفاح كان وسيلتك ، ولحب وود كان هو غايتك ، تحت وارف من الثقة والود المتبادل والحنو البين والغيرة الخالصة ، يعنينا هذا تصميمنا نحن أبناء العروبة الخالدة .

محمد يوسف

دعد الكيالى فى كتابها الأول « سكينة الإيمان »

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

من هـــذه الفتاة العربية ، التى تتحدث وفى حديثها فكرة ، وبين جوانحها سكينة ، وعلى لسانها ألحان شجية عذبة ، تغنى أناشيد القوة والحياة والإباء ؟

من هذه الفتاة ، التى تسير وإن أجهدها السير ، وتنظر إلى الحياة بعين واعية ، وقلب كبير ، ونفس هادئة ، لا يشغلها الحزن العميق عن الفرح والتفاؤل بالحياة ؟

من هى هذه ، التى أحبّت الخيال البعيد ، وعشقت الظلال الغامضة ، وجعلت اللانهاية محبوبتها ، والأشواق خمرها ، وعاشت فى أحزان كثيرة أنْسَتْها كل شىء حتى البكاء — وإن ذرفت دموعها حزناً على أرض الوطن الذى اغتصبه الأعداء من أيدى أبنائه — وآمنت بأن الدموع لون من ألوان الضعف ، وإن لم تضنَّ على بلادها بدموع الحنين ؟

من هى هذه المتعبة ، التى تُريد أن تهرب من نفسها ، وتفر من قلبها ، الحانقة الساخطة على العواطف البليدة ، والقلوب المتحجرة ، الحائرة المضطربة ، بكل ما فى هذه الكلمة من معان ، التى عاشت وحدها مع الأيام ، تتألم لآلام الفقير الشقى ، وللزارع يزرع الحقل لسيده ؛ وتتألم حتى لسطحية الأفكار وعامية الأذواق ، والتى شربت الكأس حتى الثمالة ، وهى صابرة على أحداث الليالى وآلام الغربة وأشجان الحياة ؛ تتغنى بالحرية وتؤمن بها فى أوسع معانيها ، وتطيل التأمل فى الطبيعة وتعشقها ، وتؤمن بالمحبة والسعادة والعمل والسلام ؟

إنها الأديبة الكاتبة الشاعرة ، «دعد الكيالى» العربية الفلسطينية المغتربة ، زميلة فدوى طوقان فى الجهاد الأدبى ، وصاحبة هذه الموسيقى الحيَّة التى تتجاوب مع الحياة والمثل الأعلى والنفس الإنسانية ، والتى أودعتها كتابها الأول الممتع « سكينة الإيمان » ؛ على الرغم من أن فلسفتها فى الشك تدفعها إلى التساؤل : أين هى سكينة الإيمان ؟

دعد الكيالى أديبة بطبعها ، أحبت الأدب وتذوقته ، ونطقت به شعراً منثوراً وأنغاماً عذبة ؛ تكتب المقالة والقصة ، وتنظم الشعر ، مؤمنة بقلمها ، معتزة برسالتها ؛ تفنى فى آثارها الأدبية التى تُودعها أعز أفكارها وأسماها ، تحب شعرها كما هو لا يجب أن يكون ، لأنه غناؤها وتسبيحها ووحى إلهامها الأبدى العميق المتصل بأعماق نفسها المؤمنة برسالة الأدب .

هى — وأخوات لها من أديبات العروبة ، أمثال : وداد سكاكينى ، ونازك الملائكة ، وفدوى طوقان ، وبنت الشاطىء ، وجميلة العلايلى — ترفع فى قوة وعزم وصلابة رأىٍ علم الأدب النسوى الجميل فى نهضة العربية والعروبة الحافلة بأسباب

القوة والحياة . . وهنّ جميعاً يذكرننا بأخوات لهن أضَفْنَ إلى الأدب العربى على مر العصور ألواناً جميلة من الشاعر والتصورات والخيالات وفنون البيان ، من أمثال الخنساء وليلى الأخيلية وولادة وعائشة التيمورية ومى .

ولدعد الكيالى سماتها الخاصة فى أدبها ، إنها تؤمن بالبساطة فى الأسلوب ، ويمتاز نثرها بالجمال فى التعبير ، وبفنون الخيال وسحره وثورته ، وبصدق العاطفة وقوتها واستوائها وسذاجتها ؛ تحب الخيال لتهرب على أجنحته من عذاب الواقع الضيق المحدود ، وتتناول فلسفة الكون والحياة ببساطة عجيبة ، وتصور فى أدبها عقلها الذى يشك فى كل شىء وهو عميق الإيمان ؛ وتنادى فى قوة : « البساطة شعارى ، والطبيعة كتابى ، والحياة مدرستى ، والصدق مذهبى ، والإخلاص مبدئى فى هذه الحياة » ؛ وتردد فى ثقة : « إما أن أكون شيئاً وحيداً عظيما ، وإما أن لا أكون مطلقاً فى هذه الحياة » . وذلك هو سر ما نراه فى كتابها الأول من روعة وحيوية وقوة لا نراها فيما يؤلفه أدباؤنا الكبار ، لأنها لم تؤمن بالحد الوسط أبداً كما يؤمن بعض الناس ؛ ولأنها ترى الفن أبدا حياتها ، كما ترى الطبيعة سلواها ، والآلام نجواها .

عاشت أديبتنا على الآلام ، وهزتها أحداث الحياة من حولها هزاً عميقا ، وشعرت بأن الزمن يحاربها ، ككل فلسطينى وفلسطينية ذاقا بأيدى اليهود فى فلسطين مرارة الاغتراب ؛ إن أشجانها لتبدو فى صورها الأدبية الجذابة التى تستحق إعجاب الناقد ؛ تقول دعد فى غفوة الحزن العميق : « لا الصلاة تعزينى ، ولا المجد يغرينى ، ولا الطبيعة تسلينى ، ولا الذكرى تواسينى ، ولا الأحلام تصبينى » ، ثم تفيق قليلا فتردد : « سأغنى فلعل الآلام تخرج مع صوتى » ، وتقول : « الموت فى قلبى ولكن فى عينى الحياة ، فى عينى حياة الموت ، وفى قلبى موت الحياة ، أبداً لن أبكى فإننى أكبر من البكاء » ؛ ثم يعود إليها إيمانها فنراها تقف فى ميدان الحياة مرددة : « نزلت سكينة الإيمان على نفسى المترددة المضطربة فقوتها وثبتتها » ؛ هذا الإيمان العميق هو الذى تتحدث عنه وتصفه فتقول : « أنا مؤمنة بربى ، مؤمنة بنفسى ، مؤمنة بقلبى » . . وفى لحظات من السعادة النفسية العميقة ، والشعور الخفى المنبعث من عقل باطن يقظ تأخذ الأديبة فى تحليل نفسها وعواطفها ، فنراها تقول : « أنا سعيدة ، وسأقول دائماً إننى سعيدة » ، و « سأغنى وأبسم » ، فإذا ما عادت إليها أشجانها تصورت الدموع حلوة جميلة ، فكتبت تقول : « ما أحلاك أيتها الدموع » .

إن أديبتنا حين تعتزل الحياة والأحياء ترى الحياة جميلة ، وتشعر بسعادة هادئة ، وبظلال السكينة والطمأنينة والسلام ؛ وتعتقد أن المرح طبع أصيل فيها ، وإنها لم تفقد الأمل ، وتنادى إيمانها العميق ليهز فؤادها ويبعثه على جلائل الأعمال ، وترى أن نفسها دائماً طروب تترنم ، وأن الابتسامة ستظل مطبوعة على شفتيها ، مهما ادلهمت الأحداث ؛ وبهذا التفاؤل الروحى تسير دعد فى الحياة .

دعد التى فقدت وطنها ، وأسر أخوها وماتت أمها ، واغتربت فى دمشق وبغداد والكويت ، ومرضت جدتها فتمنت لها الشفاء ورؤية الأعزاء فى أرض الوطن ، ونسلت بغابات النخيل على شواطىء جدول النجف ، وقالت للناس فى نغمة أخاذة : « بى ضيق ، بى حيرة ، بى ألم ؛ أين منى جمال الأمس ، وأين منى أحلامه ؟ » وتساءلت :

« أين النور ؟ » ، ونادت : « قطرة من الماء يا رب » ، ومرضت فرأت أشباح الموت قريبة منها ، ومقتت الناس الذين لا يعرفون غير الأخذ دون العطاء ، وجثمت الحيرة على صدرها . . هى هى نفسها دعد المتلئة إيماناً بنفسها وبالله وبالحياة ، الثائرة فى وجه الأقدار ، تحدث قلبها : « اتئد يا قلب فستسطر بدمائك سطور أمجادك وآلامك ، ستحيا ولكن لتنتقم من الموت والحياة ، ستحيا ولكن للذكريات وليس لغيرها » . . إنها تجرب الشك وهى مؤمنة من أعماق قلبها تنادى فى الكون « لقد ضللت يا رب فاهدنى » ، « يا رب اسكب فى قلبى المحبة ، وفى روحى الطمأنينة والسلام » ، « أنت عادل يا رب وإننا ظالمون معتدون حينما نسألك عن سر عدلك ، وذلك لأننا ملكك وأنت حرٌّ فى ملكك ، وليس علينا غير تمجيدك وحمدك » ؛ وإيمانها العميق هو الذى دفعها إلى الاستسلام للحوادث ، وتوطين النفس على كل شىء .

إن أدب دعد لفريد : فى غزارة معانيه ، وسعة خياله وخصبه وعمقه . . وهو مظهر لعقلية ملهمة مفكرة ؛ تقول فى سخرية وفلسفة وشك وحيرة : الأقدار عمياء فلم نسير فى هذه الحياة مبصرين ؟ الأقدار ظالمة فلماذا نسير فى هذه الحياة عادلين ؟ إن كان غيرنا يجلب إلينا الضرر فلم نجلب له النفع ؟ أريد أن أسير فى هذه الحياة سيرا أعمى ، أريد أن أعطل عقلى فلا أفكر ، أريد أن أغمض عينى فلا أبصر ، أريد أن أصم أذنى فلا أسمع ؛ لماذا أنتقم من نفسى بالشعور المرهف الحساس ؟ » .

فإذا تركنا دعدا فى فلسفتها وحيرتها وشكها وتحليلها للعواطف الإنسانية النبيلة فى الحياة ؛ فإننا سرعان ما نجدها نفسها تأخذ علينا الطريق من ناحية أخرى ، وتستبد بإعجابنا فى أدبها القوى الحى فى وصف ما قدرته الأيام لوطنها المهيض من مصير ، وحسبك أن تقرأ لها قطعتها الممتعة « يقولون » : « يقولون إنه كان هناك شعب فرح مرح هانىء بالحياة ، يقولون إنه كان هناك مدن جميلة آمنة دافئة بالنشاط . . الخ » ؛ أو أن تقرأ لها « مأساة العرب الدامية » فى الأندلس الشبيهة بمصرع فلسطين العربية ، أو أن تقرأ ما سوى ذلك من أدبها الخصب الجميل ، فإنك ولا شك ستجد « دعدا » طرازاً فريدا فى أدبنا النسوى العربى والقومى والإنسانى فى العصر الحديث .

وبعد فسكينة الإيمان ليس كتابا ، ولكنه ثورة أدبية ، تسير منطلقة لتجدد مِنْ صورنا الأدبية ، ولتبعث فى نفوسنا الثقة بنتاج العبقرية فى أدبنا المعاصر ؛ وأحسب القارئ واجداً الخطوط الرئيسية لهذا الأدب الجديد القوى الصادق الجذّاب التى وجدتها أنا ، فى مقدمة الأديبة لكتابها ، فى هذا الإهداء ، فى ذكرى أمها العزيزة فى عالم الأبدية ، فى موسيقى أسلوبها الجميل التى تشدو بها وهى تقول : « ما أجمل هذه الكلمة ، ما أجمل اسمك يا أماه ، إننى لم ألفظه لم ألفظه منذ تلك الأيام السعيدة الباسمة ، إننى لم ألفظه حتى لقلمى ، وإننى ألفظه الآن كطفل فقير يضع فى فمه قطعة من الحلوى التى لم يذقها منذ عهد بعيد ؛ ولكننى ألفظه متأوهة باكية ، بينما يمضغ ذلك الطفل قطعة الحلوى بلذة وشغف ، إنى ألفظه والغصة فى حلقى ، ودموعى تتحدر على وجنتى بحرارة وعمق » .

ولأترك القارئ يتذوق وحده « سكينة الإيمان » ، ويحكم عليه بملكات الناقد الأمين .

محمد عبد المنعم خفاجى

أخبـــــار أدبية

* احتجبت جريدة « الزمان » المصرية عن الظهور ومن قبلها توقفت جريدة « البلاغ » عن الصدور، وهكذا «أمست» القاهرة بدون جريدة مسائية.

* ألقى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى فى نادى الحزب الاتحادى الوطنى السودانى بالقاهرة محاضرة عن « مدرسة أبولو » وأثرها فى الشعر المعاصر .

* ألقى الأستاذ محمد ناجى رئيس رابطة الأدب الحديث فى نادى الحزب الاتحادى الوطنى السودانى محاضرة عنوانها « اتجاهات إسلامية جديدة » .

دعت « جمعية الشرق الأوسط » بكلية التجارة جامعة القاهرة الأستاذ عبد الله زكريا رئيس تحرير البعثة لإلقاء محاضرة عن « الكويت » وقد أجاب الأستاذ رئيس تحرير البعثة الدعوة وسوف تنشر البعثة نص المحاضرة فى عدد قادم .

* ألقى الأستاذ وديع فلسطين فى نادى الحزب الاتحادى السودانى محاضرة بعنوان « اتجاهات جديدة فى الصحافة » .

* احتفل « عالم الأدب » بالعيد الثمانينى للأديب الإنجليزى « سومرست موم » وصرح الأديب الكبير بأنه اعتزل الكتابة نهائياً ولكن هل يستطيع ذلك ؟ . أما أن الصنعة سوف تجتذبه .

* فى الثانى عشر من شهر فبراير سنة ١٨٠٤ توفى الفيلسوف الألمانى « عما نويل كنت Kent » بعد أن بلغ الثمانين من العمر . وفى هذا العام احتفل تلاميذ هذا الأديب بذكراه احتفالا رائعاً .

* يصدر قريباً ديوان الشاعر ناجى ويقدمه الأستاذ عادل الغضبان وقد أسند لكمال الملاخ الإخراج الفنى لهذا الديوان .

* أصدرت اليونسكو كتاباً فى ١٥٠ صفحة «عن استخدام اللغات القومية فى التعليم» والكتاب يبين العلاقة بين اللغة والسياسية التعليمية وقد تحدث الدكتور أحمد زكى فى هذا الكتاب عن تطور اللغة العربية فى مصر والبلاد العربية .

* يعقد فى طهران وحمدان بإيران فى إبريل القادم مؤتمر ابن سينا وسيرأسه شاه إيران وسيسافر من مصر وفد أساتذة الجامعة والأزهر لحضور جلسات هذا المؤتمر.

* ظهر أخيراً الكتاب الذى كان قد وضعه البروفسور جود قبل وفاته عن « برناردشو والمجتمع » . والكتاب يضم منتخبات من مؤلفات برناردشو نفسه تتضمن آراءه فى مختلف المسائل الاجتماعية .

* يلاقى المزاد الذى أقيم أخيراً فى باريس للمؤلفات النادرة إقبالاً شديداً ، وقد بيعت فيه نسخة خطية لإحدى قصائد الشاعر بودلير تحمل توقيعه بمبلغ ٢٨٠ جنيهاً .

* ظهر كتاب سير جون هنت عن « غزو إيفرست » مذيلاً بفصل لسير ادموند هيلارى الذى قهر قمة الجبل مع رفيقه الشرقى تنزنج .

ويحوى الكتاب فضلاً عن هذا الوصف الدقيق لبلوغ القمة فصولاً مطولة عن التدريب والمعدات والملاءمة المناخية التى يستلزمها مثل هذا العمل الكبير .

* تبرع السيد عبد العزيز العلى بمبلغ خمسين جنيهاً لديوان الموازين .

رسائل القراء

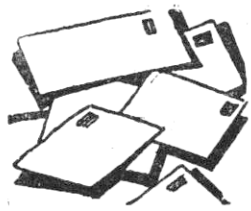

١ — أنا طالب مصرى ، سمعت عن الكويت ونفطها الأسود المتدفق من أراضيها ، ولكننى لم أسمع عن الشركة المحتكرة لزيت الكويت فمن هى؟

القاهرة ع . ذ . ش : طالب مصرى

البعثة : الشركة المحتكرة هى شركة (K. O. C) الإنجليزية ، وهناك شركة أخرى أمريكية تقوم باستغلال الأراضى المحايدة بين المملكة العربية السعودية والكويت .

* * *

٢ — فى الكويت الآن ثلاثة تيارات : تيار القومية العربية ، ودعاة الوحدة الإسلامية ، وتيار الكويت للكويتيين فهل ترون من صالح الكويت وجود هذه التيارات ، أوأن الوقت مازال مبكراً لظهورها ؟

القاهرة محمد مساعد الصالح

البعثة : الحقيقة أن ظهور أى نوع من التيارات فى المجتمع لأمر طبيعى على أن تكون هذه التيارات — ونحن نسميها عقيدة — ذات مبدأ سام ، وهدف نبيل يضمن لهذه المجموعة التى تسير عليه حياة سعيدة حرة ، وأن تكون ذات أسس صحيحة متينة تعتمد على إيمان راسخ . بحيث لاينقطع عمن يتخذون هذا المبدأ أو العقيدة طريقاً لحياة كريمة .

ونحن إذ نقر ظهور بعض هذه التيارات فى الكويت ، فإننا لانؤمن بأنها مبكرة ، بل يجب أن توجد ، لأنه من غير المعقول أن لا تكون لأى شعب مبادىء وأهداف فى الحياة .

أما دعوة الكويت للكويتيين فنحن لانفهم المقصود منها مطلقاً ، فهل دعاة القومية ينكرون أن الكويت للكويتيين ، وهل دعاة الوحدة الإسلامية ينكرون ذلك أيضاً ؟ إذاً فلا معنى لهذه الكلمة التى أخذت تظهر الآن .

* * *

٣ — نشرتم فى العدد الماضى من مجلة البعثة خبراً مفاده أن أعضاء البعثة التعليمة المصرية فى الكويت قدموا مذكرة إلى البكباشى كمال عبد الحميد يبلغونه فيها إرسال بعض الأفلام الوطنية إلى الكويت ، وأودأن أتساءل ، إذا صح هذا الخبر ، هل هذه الأفلام مقتصرة مشاهدتها على التلاميذ ، أو هى للكافة من الشعب ؟ ثم أين هذه الدور التى ستعرض فيها هذه الأفلام ؟

الكويت صالح السيد عبد اللطيف

البعثة : الجواب عند المسؤولين فى الكويت

* * *

٤ — قال الله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فما المقصود بالصلاة الوسطى ؟ ولماذا خصها الله وفضلها على باقى الصلوات ؟

البعثة : لم يرد نص صريح يبين لنا المقصود بالصلاة الوسطى ، فلقد جعلت غير معينة كى يحافظ المسلمون على جميع الصلوات فى أوقاتها شأنها فى ذلك شأن ليلة القدر وساعة يوم الجمعة .

ولتعارض الأدلة الواردة وعدم الترجيح فيها اختلف العلماء فى المقصود بالصلاة الوسطى على

أقوال أرجحها أنها صلاة العصر وعليه جمهور العلماء . وقال الشافعي : وإنما خصت بالتنبيه لأن وقتها يجيء بعد الانتهاء من العمل وبعد نومة القيلولة ، فهي كثيراً ماتفوت المصلي ، وفضلها الله لما في وقتها من انشغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم .

* * *

٥ — تهانينا لنجاح العدد الأول للسنة الثامنة وتهنئة خاصة للزميل محمد مساعد الصالح على مقاله (مؤتمر الزبالين) فقد جاء مطابقاً للواقع .

الكويت باقر علي

البعثة : لاشكر على واجب .

* * *

٦ — تهاجم الصحف اللبنانية استثناء شركة زيت الكويت الإنجليزية من الرقابة الجمركية على وارداتها ، وتؤكد هذه الصحف أن كثيراً من البضائع تهرب عن هذا الطريق من وإلى إسرائيل. فهل هذا وضع يصح أن تقفه دولة عربية ؟ وهل ترضى الكويت لنفسها هذا الوضع ؟ .

بيروت : الياس خوري

البعثة تشارك الصحافة اللبنانية هذا الرأى على هذا الوضع المخجل وتلفت إليه فى نفس الوقت أنظار المسئولين علهم يمحون عنا هذا العار ونواجه إخواننا العرب بصفحة نظيفة .

* * *

٧ — مما نلاحظه أن دائرة البريد قد قامت بعدة إصلاحات فى الدائرة كما أنها فى هذه الأيام تقوم باستفتاآت ليعرف مدى نجاح هذه الإصلاحات بالنسبة للجمهور . ولكننا نرى مجلة البعثة تواصل هجومها العنيف وصب نار غضبها على هذه الدائرة فهل نرى من هذا أن لكم رأياً جديداً فى وضع البريد الحالى .

الكويت ع . ص

البعثة : مهما أصلح البريد وعمل ومهما حصل على تأييد فى هذا الاستفتاء فإن رأينا ينحصر فى كلمة واحدة وهى : أننا لا نؤمن بأنه سيؤدى واجبه نحو الجمهور ما دامت تديره هيئة أجنبية ، وليعلم الجميع أننا ما زلنا نكتب وسنكتب عن هذه الدائرة الأجنبية حتى تؤمم ، وتصبح وطنية خالصة .

* * *

٨ — تنشر المجلات المصرية والأجنبية — ريبوتاجات مصورة عن الأعمال العظيمة والإصلاحات المتعددة التى تقوم بها الشركة الأمريكية المستغلة لآبار زيت المملكة العربية السعودية ، وتصف المجلات هذه المناطق بأنها أصبحت تضاهى بجمالها سواحل ميامى وفلوريدا . فهل هذا حقيقة أم هو مجرد دعاية ؟

مستفهم — الإسكندرية

تنص الاتفاقية المبرمة بين الحكومة العربية والشركة الأمريكية ، أولاً فيما يختص بتشغيل الأيدى العاملة بتفضيل المواطنين السعوديين على من عداهم ، كما عليها أن تقوم بالتنقيب عن المياه الجوفية واستخراجها للاستفادة منها فى زراعة الصحارى ، وأن تستفيد كذلك من الغازات التى تخرج من جوف الأرض بإنارة المدن ، كما أنها ملزمة برصف الطرق الصحراوية وتعبيدها . وأن تعمل على مد شريط للسكة الحديد يصل المدن الهامة بعضها بالبعض .

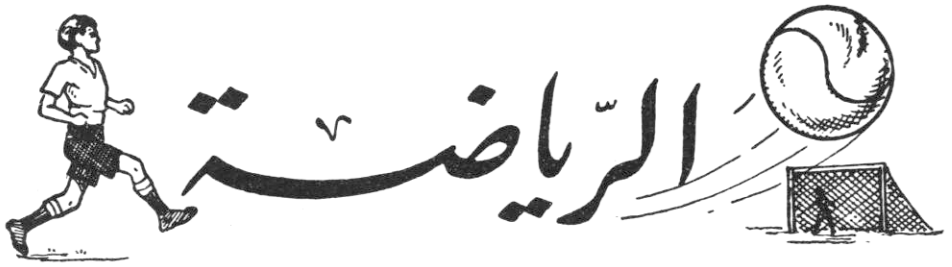

اقـــــتراح

ابتدأ الكشافة فى الكويت ببناء معسكر دائم وذلك قرب المدرسة الثانوية بالشويخ . وإن هذه خطوة يشكر عليها المشرفون على الكشافة ، فليس أفضل لفرقة مامن أن يكون لها أرض لتعسكر عليها عندما تريد .

لقد أتم إخوانى الكشافة بناء السياج والمطبخ والأبراج ، وقسم من المدخل . فالسياج ضرورى ليحدد أرض المعسكر وليمنع الدواب ، والمدخل ضرورى كذلك ، وأما المطبخ فأرى عدم استعماله إلا للضرورة كرداءة الجو وغير ذلك ، لأن على الكشاف أن يعرف كيف يطبخ فى الفضاء .

أما عن مساحة المعسكر فيجب أن تكون كبيرة جداً بحيث تتسع لعدة أقسام فى وقت واحد . ففى المعسكر يجب أن تكون المساحة مابين خيمة القسم والآخر ما لايقل عن المائة ياردة ، ويكون بقرب الخيمة أعمال القسم كالطاولات المركبة من الحبال والأعمدة . فلو عمل كل قسم قرب خيمته بوابة جميلة عليها رمز القسم وتصنع من الحبال والأعمدة كذلك ، فسوف يكون منظر البقعة جميلاً لو أحيطت بأحجار صغيرة مرتبة على الأرض كالممرات . فعمل القسم هذا يعطى الكشاف فرصة لكى يثبت براعته فى عمل ما من هذه الأعمال وكذلك يساعد على تنمية جذور التعاون بين أعضاء القسم .

أظن أفضل عمل يجب أن يقوم به الكشاف فى الكويت هو إقامة معسكر نموذجى من حيث النظام والترتيب .

فهذا المعسكر يكون عبارة عن أرض واسعة محاطة بسياج وفى داخله تنصب كل فرقة خيمتها كما ذكرت فى أول المقال .

وأما المطبخ فيجب أن يكون فى الناحية التى يهب منها الريح ذاهباً بعكس اتجاه الخيم ، ويكون عبارة عن أرض مكونة مما يقارب الخمسة الأمتار بحوالى ستة محاطا بسياج فى أحد جوانبه باب (السياج : يستحسن أن يكون من الحبال والأعمدة) وفى وسطه موقد للنار ويكون فوق الموقد ما يشبه الخيمة لتمنع الشمس والمطر . أما الطاولات المستعملة لوضع الصحون عليها . والطاولات التى توضع عليها أوان كبيرة لغسل أيدى الطباخين وغير ذلك فتوضع فى أحد الجوانب . وأما خشب الوقود فيوضع بنظام فى أحد الأركان . وفى خارج السياج من الناحية التى يهب منها الهواء بعكس اتجاه المطبخ تحفر حفرة عمقها مايقارب القدمين ، وقطرها مايقارب القدم تغطى بأعشاب ثم تستعمل كالبلاعة (فى الكويت نستطيع أن نستعين « بالعرفج » أو « السعدان » بدلاً من الأعشاب لتغطية هذه الحفرة) . فإذا رمينا عليها الماء القذر تبقى الأقذار والقشور على الغطاء وينزل الماء إلى البلاعة . أما الغطاء فيجب تغييره كل يوم (أى بعد حرقه) .

أما سارية العلم فتوضع فى وسط المعسكر . وعادة يرفع عليها علم الكشافة فقط مادام المعسكر فى وطنهم . أما بجانب الخيم فتعمل طاولات مثبتة فى الأرض عليها ظل مصنوع من قطعة خيمة قديمة وهذه الطاولات تستعمل للأكل .

ولقلة وجود الماء فى الصحراء فأرى وضع براميل كبيرة تملأ فيأخذ منها الكشافة حاجتهم ويترك الباقى للمعسكرات القادمة . وأفضل مكان لهذه البراميل يكون فى إحدى نواحى المعسكر البعيدة .

ومادمنا فى صدد بناء معسكر جديد فيستحسن أن تكون هنالك بناية مكونة من مخزن للأدوات الثقيلة وحجرة واسعة يحتمى بها الكشافة عند الحاجة كالمرض الشديد أو رداءة الجو التى لاتحتمل كهبوب عاصفة . وهذه البناية يجب أن تكون فى زاوية بعيدة من المعسكر . ويجب أن لا تستعمل إلا عند الضرورة القاسية .

أقدم اقتراحاتى هذه وأنا متأكد من أن مدرسى الكشافة فى الكويت لم تخف عليهم هذه النقط المهمة ، ولابد من أنهم عملوا على تنفيذها . هذا وأرجو من المولى أن يوفق اخوانى الكشافة وكل مواطن صالح إلى ما فيه مصلحة وطننا العزيز .

عبد اللطيف البوسف الحمر

انباء رياضية

يسر البعثة أن تكون على اطلاع دائم متواصل فيما يتعلق بالرياضة ويدور حولها فى الكويت ، وتأسف إذ يحول تاريخ صدورها الطويل دون ذكر الأخبار المستمرة عن المباريات ، وتتقدم راجية من كل رياضى ومحب للرياضة أن يوافيها بآرائه واقتراحاته لتنشر على هذه الصفحة .

وفى هذا العدد نقدم بعض الأخبار الجديدة التى وصلتنا من مراسل لنا أتاحت له الفرصة مشاهدة بعض المباريات .

* أقيمت مباريات فى كرة السلة بين فريق المدرسة الثانوية وفريق النادى الأهلى على ساحة النادى الأهلى . وكانت النتيجة لصالح النادى الأهلى ٢٠ — ٨

ملاحظة : إننا إذ نأسف لما حدث من بعض جمهور النادى الأهلى الذى أساء التصرف بطريقة تشجيعه التى سببت انهيار أعصاب فريق طلبة الثانوى ، نرجو من المسئولين عن هذا النادى أن يحرصوا على المحافظة على الروح الرياضية الحقة وأن يعملوا على إبعاد هؤلاء من بين صفوفهم .

* أقيمت مباراة ودية بين فريق الثانوية وفريق المدرسة الشرقية فى كرة السلة والطائرة ، وقد تغلب فريق الثانوية على فريق المدرسة الشرقية فى اللعبتين وكانت النتيجة فى كرة السلة : ٤١ — ٢١ .

* أقيمت مباراة كبرى فى كرة القدم بين فريق منتخب الكويت وفريق الحبارى ، « فريق شركة البترول فى مدينة الأحمدى» وقد أقيمت على ساحة ملعب المعارف الشرقى .

كانت هذه المباراة من المباريات التى تشوق الجمهور لمشاهدتها ، فقد ازدحم فى الملعب قبل بدء

المنتخب وفريق الحبارى والحكم عبد العزيز العفيق ومساعداه
[تصوير بدران]

اللعب بساعة مبكرة ، حتى ضاقت به المدرجات لعدم كفايتها .

وقد شرف هذه المباراة سمو الشيخ عبد الله الأحمد الجابر الصباح ، كما حضرت برفقته موسيقى الجيش ، وفرق الكشافة التى انتشرت للمحافظة على النظام .

كانت فرقة موسيقى الجيش تعزف فى فترات غير مناسبة مما سبب وقف اللعب أحياناً وارتباك اللاعبين أحيانا أخرى .

بدأ الشوط الأول وكان اللعب على عادته كما يكون فى البداية فيه شىء من الفتور ، ثم ازدادت الحماسة والنشاط .

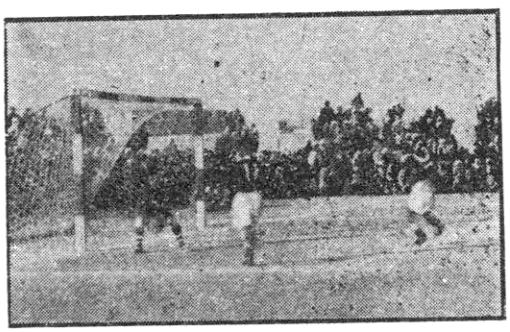

حارس مرمى المنتخب يلتقط الكرة ويحاول التخلص من هجوم فريق «الحبارى» [تصوير بدران]

كان لعب حارس مرمى المنتخب الكويتى استعراضياً مما كاد أن يسبب تسجيل بعض الأهداف على مرماه ، وكان الدفاع لهذا الفريق غير متعاون مع الحارس ، ولكنه صد ضربات قوية مسددة إلى مرماه ، كما أن هجومه كان مفككاً ومرتبكاً فى أول الأمر ، وبعد ٤٤ دقيقة من بدء الشوط الأول سجل مساعد الهجوم الأيمن لفريق المنتخب الإصابة الأولى لفريقه ، ثم انتهى الشوط الأول بفوز منتخب الفريق الكويتى بإصابة واحدة ضد لاشىء .

بدأ الشوط الثانى بعد فترة الاستراحة وكان

فرحة الشعب لتسجيل الهدف الأول لمنتخب الكويت [تصوير بدران]

أن أتيحت الفرصة للمنتخب فى أول الشوط أن يسجل نقطة ثانية حيث انفرد اللاعب إبراهيم المواشى بالكرة مع حارس مرمى « الحبارى » ، ولكن سرعان ما خاب أمل الجمهور والفريق فى كسب هذه النقدة المؤكدة ، حيث أتت الضربة إلى الخارج ، وهذه نتيجة سوء التصرف فى الكرة والتى تسيطر على معظم لاعبينا وخصوصاً هذا اللاعب. وتلا هذا أن سجل الساعد الأيمن لهجوم المنتخب الإصابة الثانية ، وكان حارس مرمى الحبارى قد أبدى جهداً كبيراً ولعباً ممتازاً .

وكان فريق الحبارى قد بذل جهداً كبيراً وهجوماً منظماً وكان يسيطر على الكرة فى بعض الأحيان ، إلا أن الفريق الآخر أفقده كل أمل فى النجاح . وهكذا انتهت المباراة لصالح فريق منتخب الكويت بنتيجة ٢ لصفر .

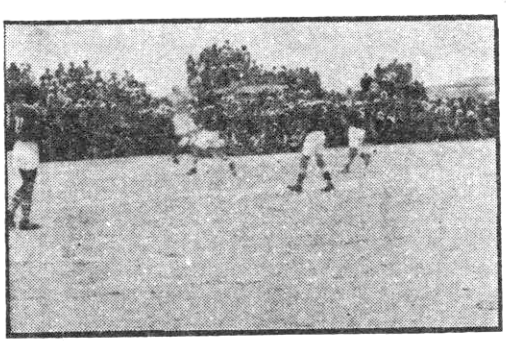

أين المدرجات يا إدارة المعارف [تصوير بدران]

يضايقني !!

* مظلة الشرطى التى لا تحميه من الشمس صيفاً ولا من المطر شتاءً .

* مستشفى الأمراض العقلية الذى يدخله المجنون « على النصف » وبعد مدة وجيزة يصبح مجنونا « بالكامل » .

* السواح والصحفيون الأجانب الذين يصورون المناظر القديمة والقذرة دون أن يقفهم أحد .

* «لافتات» بعض المحلات فى الكويت والاحمدى والتى كتب عليها مثلاً : مطعم بسم الله ، مطعم باجه الصباح . . .

* قذارة الشوارع العمومية داخل المدينة .

* المتفائل الذى يقول : إن الكويت فى عهدها الذهبى الآن لأنها تأكل وتشرب وتتعالج بالمجان .

* إدارة البريد التى تقوم باستفتاء بين التجار لتثبت به صلاحية إدارة البريد هذه الأيام .

* الماء العذب الذى ترش به بعض الحدائق والمنازل فى الكويت بينما لا يجد الشعب ما يشربه .

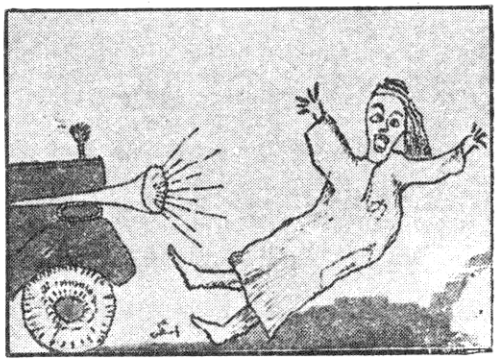

* أصوات أبواق السيارات العالية ، وخصوصاً فى المساء مما يسبب الإزعاج والمضايقة الشديدة .

* المرأة التى تتحجب عن الكويتى وتسفر أمام الأجنبى .

* الذى يتشدق بالبناء الحديث للمدارس الذى إن دل على شىء فإنما يدل على الإسراف فى الصرف .

(البقية على ص ٨٩)

أقصوصة :

كاتم سـر

للزميل (ف ف)

لا أرى لماذا أنا كاتم سر ، ولماذا يصر أصحابى أن يخصونى بذكر مغامراتهم الغرامية ، وحبهم الشاب ، كأنى « جراح قلوب » أو « رميو عجوز » مع أنى لم أذق طعم الحب ، وشباك قلبى مفتوح لم يدخله نسيم العشق ، قد تقول إن ذلك هو حكم السن بين أصحابك ، ولكن ليس ذلك فما زلت شابا مضطرم الشعور .

وفى الحقيقه لاأعرف السبب ، فهل أنا كاتم سر فعلا ، أم يريدون من ذلك إغاظتى أنا المتلهف على الحب ، الباكى من الفراغ الموحش الذى يملأ قلبى . ولكى أثبت لك أن المقصود إغاظتى ، سوف أشرح لك هذه الأسرار .

جاءنى صاحبى ذات يوم وقال : إنى مؤمن بالحب وبكل عند . قلت له وكيف ذلك هل تخليت عن رأيك القديم ؟ أتذكر قبل سنة ماذا كنت تقول ؟ أتذكر تلك المناقشات الطويلة التى خرجت بعدها مصراً على رأيك تقول : إن الحب خرافة قديمة ، وما هو إلا غريزة جنسية جامحة ، فهل قرأت كتاباً جديداً فى ذلك ؟

قال : نعم لقد تخليت عن رأيى والذى أقنعنى ليست أدلتكم المنطقية الدقيقة ، ولا واقعكم المفترض ولا تلك الكتب النظرية البحته ، ولكن ما أقنعنى هو نظرات عيونها المتكلمة ، وخلجات فؤادى عند رؤيتها ، وتفكيرى الدائم فيها ، لقد ضحكت كثيراً وفى سخرية من قولكم :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

والآن أنا أعرف الشوق ، وأومن به ، وأكابده ، وأرتاح لذلك .

قلت : حسناً هذا منك ، ولكن هل الحب غريزة جنسية جامحة كما كنت تقول ؟ .

قال : لا . إنه روح ملائكية طاهرة ، وواقع حلو لذيذ ، وفى اعتقادى أن الحب الذى هدفه الناحية الجنسية محكوم عليه بالزوال السريع ، ولذلك قيل ، إن الزواج نهاية الحب ، وقد تكون فى الحب ناحية جنسية ، ولكنها تأتى نتيجة لاغاية . لنترك صاحبنا يسرح فى خياله الحلو ، وينعم فى بحبوبة حبه الهادىء وننتقل إلى محب آخر .

قال هذا المحب وهو ينفث دخان سيجارته فى الهواء : يقولون إن الحب من أول نظرة ، وأنا أعتقد أنهم مبالغون ، لقد رأيتها فأعجبت بعينيها الساحرتين ووجهها الباسم الضحوك ، ثم جالستها فارتحت إلى حديثها الشائق وحركاتها المعبرة ، ثم أسفر كل ذلك عن روح فرحة طاهرة ، وقلب مخلص أمين ، أرأيت النهار والليل يجتمعان فى وقت واحد ؟ إنك تنظر إلى وجهها فترى الشمس مشرقة باسمة ، وتنتقل إلى شعرها فترى الليل الأسود الحالك ، كم أريد أن يغمرنى هذا الليل ، وتحرقنى حرارة هذه الشمس .

قلت : اللهم آمين ، عسى أن يجعل دنياك ليلا دامساً أو نهاراً شديد الحرارة محرقاً ، ولم يسمعنى

لأنه غارق فى بحر خياله وآماله ، وفى يديه سيجارتان مشتعلتان .

أما صاحبنا الثالث فتتمثل فيه أنانية الحب ، إنه يريد أن يكسر جميع قوانين العالم كى يسعد مع حبيبته ، ويحطم كل التقاليد كى يبقى قريباً منها ، وهو لا يريد الاعتراف بشىء حتى حبه . إنه يقضى الساعات الطوال مع محبوبته فينسى فيها كل شىء ، من مواعيد أكله ، وراحة جسمه ، وعند ما يذكر حديثها تتفتح أساريره ، ويسترخى فى مقعده ، ومع ذلك إذا قلت له هل تحبها ؟ قال لك : لا لم أصل إلى تلك الدرجة ، ولست أدرى ما هو مفهوم الحب عنده .

اتضح الآن أن المقصود هو إغاظتى ، فقد تبين أنى لست كاتم سر ، ومثلى مع هؤلاء العشاق المعاميد مثل الظمآن فى صحراء قاحلة ، تأتى له بكأس من الماء البارد ، تضعها أمامه ولا تتركه يذوقها وهو يموت من الظمأ ، ومع ذلك ففى سمائى غيم بسيط عسى أن ينجلى عن سحابة ممطرة ، حيث أنعم فى غديرها الصافى وحبها الفياض .

يضايقنى

(بقية المنشور على صفحة ٨٧)

الأجنبى الذى تسأله عن جنسيته فى الكويت فيقول « أنا يكون كويتى » .

من هنا وهناك

(بقية المنشور على صفحة ٧٣)

ميلانو :

بينما كان أحد النظارة يشاهد مسرحية « سيرانودى برجراك » إذ به يستولى عليه الانفعال وتستبد به نوبة من الجنون ويصيح لا بد أن أنتقم لسيرانو ، لا بد أن أقتل جميع أعدائه . وحاول مرافقوه عبثاً أن يحملوه على الجلوس ولكنه هرول خارجاً من المسرح وهو يضرب كل من يعترض طريقه ، وأخيراً أمكن تهدئة ثائرته وعاد إلى حالته الطبيعية .

لندن :

صرح النائب الحركروسمان بأنه يجب على بريطانيا أن تعمل على تصفية الإمبراطورية الاستعمارية لأن عصر الاستعمار ولى ولن يعود ولأن الشعوب تتطلع إلى الحرية والكرامة .

محتوى العدد الثالث

مارس ١٩٥٤

		صفحة
شذرات (قصيدة)	بقلم غ كنفانى	٢
الاتحاد قوة	للأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى	٣
شعراء العرب المعاصرون : رشيد سليم الخورى	للأستاذ الكبير الدكتور أحمد زكى أبو شادى	٥
أخلاق الأديب	للأستاذ كامل السوافيرى	٩
ذكرى مؤلمة	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	١٢
العدالة فى الإسلام	للشيخ مختار عمر سليم	١٥
هذا الكوكب : (٢) السويد	للزميل إبراهيم الشطى	١٧
« أحاديث البعثة » والأستاذ فيصل المظمة		٢١
« أبطال الإسلام » أبوبكر الصديق	للأستاذ محمد رضوان أحمد	٢٤
المال والاقتصاد : ميزانية « بنك الكويت الوطنى »	للزميل عبد الله السيد عبد المحسن	٢٦
النقابات	للزميل ب . ض	٢٧
« بتروليات »		٢٩
هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية	للأستاذ عبد الله أحمد حسين	٣١
العروبة والإسلام	للزميل محمد عبد الله الدرويش	٣٢
رحيل (قصيدة)	للشاعر أبو السعود الجهنى	٣٤
وطن النجوم ... (قصيدة)	للشاعر العربي إيليا أبو ماضى	٣٥
قطر	للأديب سيف مرزوق الشملان	٣٦
آراء حرة : أسماء الشوارع فى الكويت	للزميل ب	٤٢
نداء	بقلم كويتى	٤٣
؟		٤٤
اقتراح	باقر على	
بائس (قصيدة)	للزميل محمد أحمد المشارى	٤٥
صوت الاتحاد		٤٦
مع بعثات الكويت		٤٨
حول مقال الكويت والمملكة المتحدة	للأديب سيف مرزوق الشملان	٥٠
الديمقراطية المزيفة	للزميل بدر العجيل	٥٤
ركن المرأة السفور والحجاب	بقلم الأديبة كريمة شعبان	٥٦
مع طالبات الجامعة	بقلم الزميل ح . ى	٥٧
وعد !	للزميل حمد يوسف	٥٩
ندوة الشهر : الهجرة		٦٠
أضواء على الحياة		٦٤
ركن الأدب نظرات فى الموازين	للأستاذ على زكريا الأنصارى	٦٦
الاتحاد أو الهاوية	للزميل محمد مساعد الصالح	٦٩
من هنا وهناك :		٧١
سلاسل (شعر)	للأستاذ الشاعر أحمد عنبر	٧٤
من أقوال الصحف :		٧٦
فى عالم الكتب : نقد كتاب « سكينة الإيمان »	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى	٧٨
أخبار أدبية		٨١
رسائل القراء :		٨٢
الرياضة : اقتراح أنباء رياضية	للأستاذ عبد اللطيف يوسف الحمد	٨٥
يضايقنى		٨٧
كاتم سر « قصة »	للزميل ف . ف	٨٨

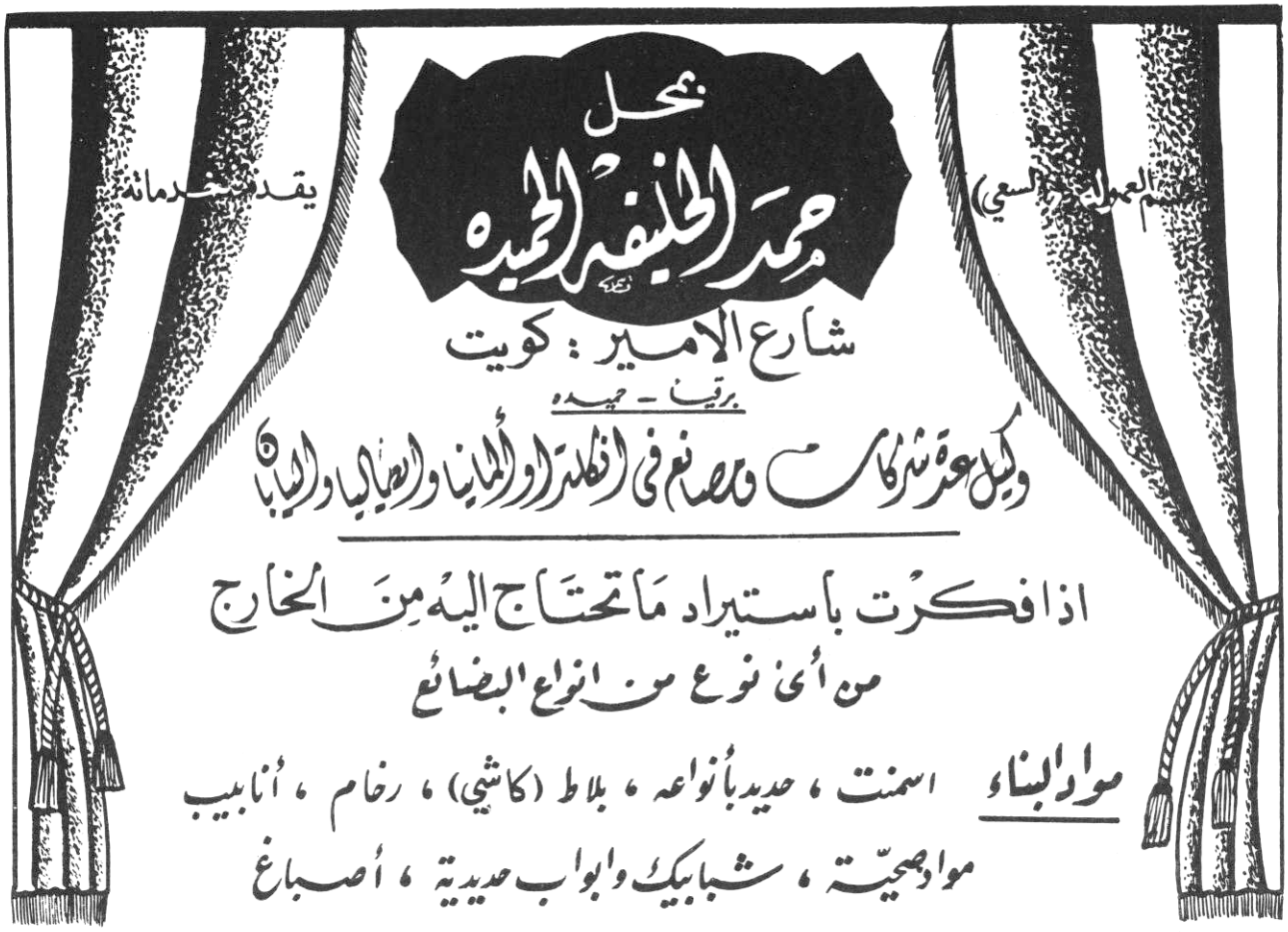

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج
من أي نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب
مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية
الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطة ، شاي ، مأكولات محفوظة
سيارات بأنواعها
ماكينات بأنواعها
انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل
ومن المشاكل التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

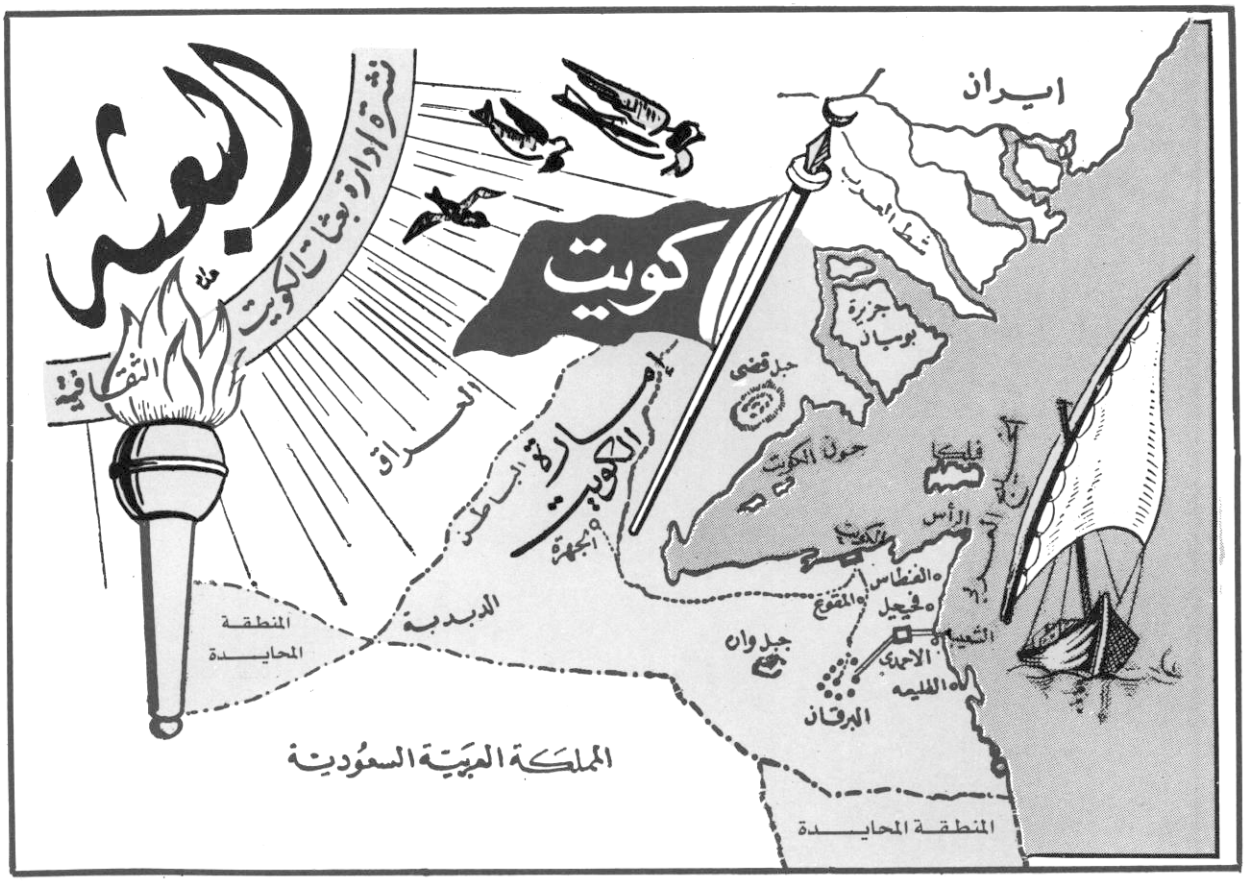

الرئيس اللواء محمد نجيب يسلم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح
الوشاح الأكبر من نيشان إسماعيل

ملحق (البعثة) الخاص بزيارة رئيس المعارف لمصر

ملحق

رأينا لزاماً علينا أمام التاريخ أن نسجل زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف لمصر لما تنطوى عليه من معانى سامية تؤكد الأخوة الحقيقية بين أفراد الأمة العربية ، تلك الأخوة التى كاد أن يشوهها الواقع المرير ، والوضع المؤلم الذى بدت فلوله تتلاشى أمام الوعى القومى . ونحن إذ نسجل هذه الزيارة فإنما نسجل جانباً من هذا الوعى العربى الحديث الذى بدت أنواره تسطع ، وشمسه تطلع على مختلف أجزاء الوطن العربى الكبير .

إن الأمة العربية لم يقض عليها إلا تلك الدسائس المكيدة التى كان يبثها أعداؤها بين بعض أفرادها من ذوى النفوس الصغيرة ، ولا يمكن لهذه الأمة العربية المجيدة أن تستعيد مجدها التليد ، وحقوقها السليبة إلا إذا استطاعت أن تقضى على تلك الدسائس ، وأن توحّد صفوفها ، وتلم شملها ، وتعرف حقيقتها وما كانت عليه من عز ومجد وسؤدد يوم أن كانت تعرف حقيقة كيانها كل المعرفة .

ولا شك أن فى تبادل الزيارات الرسمية وغير الرسمية بين المسئولين فى هذه الأمة توكيد صادق على أن هذه الأمة بدت تزيل عن كاهلها ما علق عليه من غبار الماضى البغيض . . .

لهذا أصدرنا هذا الملحق من « البعثة » الذى يمثل جانباً من زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمصر ، التى زادت فى علاقات الود والإخاء بين مصر والكويت ؛ هذين الجزئين من الوطن العربى الكبير .

« البعثة »

اللقاء الأول

بين الرئيس نجيب وسعادة رئيس المعارف

وصل إلى القاهرة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت ، فاحتفت بمقدمه مصر كلها ، جيشاً وشعباً وحكومة ووضحت منذ الدقيقة الأولى التى وصل فيها سعادة الرئيس إلى مصر ، أن العلاقات التى جمعت بين البلادين هى حقاً علاقات وثيقة ، لأنها تقوم على الأخوة الحقة والأهداف المشتركة . فالكويت ترى فى مصر شقيقتها الكبرى التى زودتها بحاجتها من الأساتذة المصريين لينشروا العلم فى آفاقها ، ويغرسوا فى ناشئة الكويت ما يغرسوه فى ناشئة مصر ، من مبادئ التربية الحديثة التى تخلق جيلاً واحداً يحس بإحساس واحد .

ورأى قائد النهضة المباركة الرئيس اللواء محمد نجيب أن يخف لاستقبال سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، بل أن الرئيس أجل سفره إلى الصعيد ليكون فى استقبال ضيفه العزيز ، يؤكد له منذ الدقيقة الأولى لاجتماعهما أن مصر إذ تضع يدها فى يد شقيقتها الكويت ، فإنما تؤكد معانى الثورة فى سياستها العربية الجديدة من خلق أمة عربية واحدة يتكاتف العاملون فى حقلها على الخير والعزة والسؤدد .

وكانت ساعة اللقاء بين الشيخ عبد الله وقائد النهضة المباركة مهرجاناً عربياً خالصاً . فقد تقبل الرئيس محمد نجيب تحية الكويت حملها إليه رئيس المعارف ، وأبلغه فوق ذلك أن أمنية كل عربى أصبحت الآن هى الاجتماع بقائد الثورة المصرية ، لأن فى مثل هذا الاجتماع خيراً للامة العربية التى أحبته وأحبها وأخلص لها ففتحت له ذراعيها ترعاه وتحنو عليه .

وتجلى هذا الحب العميق الذى جمع بين العربيين منذ دقائق تعارفهما الأولى ، فما كاد يصل رئيس المعارف إلى فندق « سميراميس » ليستريح من مشقة السفر حتى عرف أن الرئيس سيستقل القطار بعد دقائق فى رحلة يجوب فيها أنحاء الصعيد يجتمع بأهله ويستمع إليهم ويلتقى وإياهم ليبادلهم العهد كل العهد أن يبذل آخر قطرة من دمه الزكى فى سبيل مجد مصر ويبادلونه العهد على أن يظلوا حوله أوفياء لرسالته .

فرأى الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن يذهب إلى محطة القاهرة ليكون فى وداع الرئيس ، واستقل السيارة مع مرافقيه ، وعلم الرئيس بتحية ضيف مصر له ، فأمر بأن يتأخر سفر القطار حتى يجىء الضيف الكبير .

ومضى الرئيس يحمل معه آمال مصر وتحيات مصر ، ويحمل معه كذلك دعاء العالم العربى أن يصونه الله ويرعاه ويسدد خطاه ، ويحمل أيضاً آخر تمنيات الكويت .. البلد .. العربى .. الشقيق .

وعاد الشيخ عبد الله الجابر إلى الفندق يقول لزائريه ، إنه لا يدرى كيف يعبر عن إعجابه للرئيس نجيب وحبه الخالص له وتقديره لشخصيته فهو مزيج من التواضع والإيمان الطلق بحق مصر فى سيادتها والإيمان الفسيح بحق العروبة فى وحدتها .

حفاوة الرئيس نجيب ورجال العروبة

بمقدم الشيخ عبدالله الجابر الصباح

كان الشيخ عبد الله الجابر الصبـــاح موضع تقدير مصر بأسرها منذ حل بها ، وكان على رأس المرحبين بمقدمه الرئيس اللواء محمد نجيب ، وهذه الصورة تنطق بمظاهر الحفاوة التى قوبل بها ساعة وصوله إلى القاهرة ، كما تنطق بمدى حب رجال العرب لسعادته وتقديرهم لخطواته الإيجابية السديدة لتوثيق العرى بين الكويت والأمة العربية .

الرئيس اللواء محمد نجيب يرحب بمقدم الشيخ عبد الله الجابر الصباح ويهنئه بسلامة الوصول ووقف بينهما البكباشي جمال عبد الناصر مبتسما علامة الترحيب الكبير بوصول الضيف الكريم

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يشكر للرئيس اللواء محمد نجيب حضوره إلى المطار لاستقباله ويعرب عن سروره العظيم بمقابلة قائد النهضة المصرية المباركة ووقف بجانب الرئيس البكباشي جمال عبد الناصر

الرئيس اللواء محمد نجيب يودع ضيفه الشيخ عبد الله الجابر الصباح حتى الباب الخارجي لمطار ألماظة ووقف حولها جمع غفير من المستقبلين .

الرئيس اللواء محمد نجيب يتلطف بالحديث مع الأستاذ عبد العزيز العلي ووقف بينهما الشيخ عبد الله الجابر الصباح يبتسم للحديث الشيق .

خواطر عن زيارة كريمة :

أصبح من معاد الكلام أن نتحدث عن الروابط القوية المكينة بين البلاد العربية الشقيقة ، فهذه الروابط ليست من صنع إنسان ، ولا من صنع الناس مجتمعين أو متفرقين ، ولكنها من صنع الله رب العالمين ، الذى هيأ بقدرته فى الجنس الواحد ، واللغة الواحدة ، والوطن الواحد ، والتاريخ الواحد ، والعقيدة الواحدة ، والأمل الواحد ، والألم الواحد ، عوامل الارتباط والاتحاد بين هذه الأمة الكريمة التى جعلها الله وسطاء ، وجعل أبناءها شهداء على الناس فى الدنيا والآخرة .

ويظهر مجد هذه الأمة العربية المؤمنة أقوى ما يظهر ، إذا ما أرسلت نفسها على سجيتها ، وتصرفت فى أمورها بوحى طبيعتها ، من غير اصطناع أو ابتداع . . . إنها حينئذ تبدو وفيها مكارم أخلاقها ، ومحامد أرومتها ، ومفاخر تاريخها ، ودعائم عقيدتها ، فكأنها جزء من قدر الله يسعى فى الكون بجلاله وروعته ؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار .

وهذه زيارة صاحب السمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح أمير العلم والعدل والأوقاف بالكويت الشقيقة إلى مصر الناهضة ، تعد من شواهد هذه الطبيعة العربية الصافية ، التى تتجلى من حين لحين فى أبنائها ، فتبهر بسهولتها كما تبهر بقوتها .

لقد كانت هذه الزيارة مفاجئة ، لم يعلم بها الشعب المصرى أو الشعب الكويتى من قبل ومع ذلك أثمرت أطيب الثمار ، وخلفت وراءها أجمل الآثار ، ولقيت من التوفيق والنجاح ما لا يتيسر لغيرها من زيارات تقوم وتقعد لها الأفراد والجماعات ، وكانت فاتحة الزيارة أبرع استهلال ، ففى أرض المطار الذى هبطت فيه الطائرة التى تقل ضيف مصر الكريم ، مع رجاله وحاشيته ، كان هناك ينتظر بطل مصر ، ومنقذها من الطغيان والفساد ، وزعيم ثورة الجيش المباركة البيضاء ، اللواء محمد نجيب ، زاده الله توفيقاً وتأييداً . . .

ومحمد نجيب وراءه واجباته الثقال ، ووراءه الكثير من الأعمال والأحمال ، ولكن لقاءه لضيف عربى كريم ، يمثل بلده أفضل تمثيل ، لا يقل عن هذه الواجبات قيمة وخطراً ، ومصر المجيدة اليوم لا تزن أمورها بميزان التقاليد والقيود الشكلية ، بل تزنها بموازين الأخوة ، والحقيقة ، والإنصاف . . .

وكان هذا اللقاء الأخوى الحار الفياض بالعاطفة العميقة والمحبة الصادقة عنواناً — خير عنوان — لزيارة كريمة موفقة ، وتزكية — أجمل تزكية — لخطوات ضيف عزيز فى وادى النيل المجيد ، فلا بد من تلاقى الجميع على الحفاوة وحسن اللقاء ، ولذلك لم يكن غريباً ولا عجيباً أن نرى الإذاعة المصرية والصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والنشرات الإخبارية ، تتنافس وتتسابق فى نشر الأنباء المتعلقة بزيارة رئيس المعارف فى بسط وتفصيل . . .

ولقد أفادت هذه الزيارة إمارة الكويت — لؤلؤة الخليج — فائدة كبرى من الناحية الأدبية ، فقد كان الأمير الضيف خير سفير لبلاده ، وأبهى عنوان لإمارته ، فى قوله وعمله ، فى حركاته وسكناته ، فى اتصالاته وتصرفاته .

وانبسط الحديث عن الكويت بين المصريين أكثر من ذى قبل ، فأصبحت ترى رجل الشارع ، ورجل الديوان ، ورجل المصنع ، ورجل العلم ، ورجل الدين . . . ترى الكل يتحدثون عن الكويت ، وعن أمرائها ، ونهضتها ، ومستقبلها اللامع ، ويصفونها بأنها ستكون لؤلؤة ساطعة فى عقد العروبة النظيم . . .

وليس من السهل على كل عظيم فى بلد أن يرحل عنها إلى غيرها ، فيحسن تمثيلها ، والسفارة لها ، وتكريم اسمها وسمعتها فى مختلف الأوساط والبيئات . . .

ولقد رفعت قيود الكلفة والتحفظ بين مصر وضيفها الكريم من أول يوم حل فيه بوادى النيل المجيد ، فلم تتقيد الحكومة المصرية فى هذه الزيارة الأخوية بنظم أو تقاليد أو أوضاع « بروتوكول » لا فى تحديد المدة ، ولا فى تحديد المنهاج ، ولا فى تقييد الخطوات ، بل كانت هناك الأخوة العميقة الصادقة تسيطر على كل شىء ، وتفسح رحاب كل شىء ، وتعطى الحياة والروح لكل شىء ، مما زاد الزيارة جمالا وبهاء . . .

وهيأت مصر لضيفها منهاجاً مليئاً بالزيارات والحفلات والمشاهدات ، فهناك المقابلات الرسمية وهناك الاجتماعات الشعبية ، وهناك زيارة الجامعات والمعاهد والمعامل والمصانع والشركات والمتاحف والحدائق والمعسكرات والدواوين ، وغير ذلك من مرافق الدولة العامة . . . وهناك الالتقاء بسائر طبقات الشعب المصرى من أول حكامه ووزرائه ، إلى فلاحيه وعماله ، إلى الراقدين فى دور العلاج والاستشفاء ، إلى العاملين فى الجماعات الإسلامية والهيئات الوطنية ، إلى البيئات الفنية البحتة .

والضيف يتنقل ويتحدث ويشاهد ويعلق ويرد على المحيين والمرحبين ، وهو فى كل ذلك مثال المطبوع على الإمارة الأصيلة الراشدة . . . فهو يتذوق المعنى الجميل ، ولكن كرامته وكرامة بلاده نصب الناظر والخاطر ؛ وهو يدرس ما يرى ، ولكنها دراسة الذى يميز الخبيث من الطيب

ولقد شهد الضيف احتفالا له صبغته الفنية ، فظل يرى ويدرس ما دام الوضع سليما والمنهج قويماً ، فلما هم داعى اللهو أن ينال حظه صرف الأمير همته وخطوته إلى مجال آخر من مجالات الدراسة والفحص لمظاهر النهضة فى الوادى الأمين . . .

وبذلك انتزع الأمير إعجاب الشعب مع إعجاب الحاكمين ، وكان كما أسلفت سفيراً موفقاً للؤلؤة الخليج ، وكان دعاية أدبية لها بين أبناء النيل السعيد . . . ولعل حكومة مصر لم تملك بين يديها ما تعبر به عن إعجابها وتقديرها إلا أن تقلد ضيفها أرفع أوسمتها ، ليكون ذلك التقليد غاية التقدير والتمجيد . . .

* * *

ولقد أدرك الأمير العربى بفطنته أن « هيئة التحرير » فى مصر تعبير جديد قوى عن نهضة مصر ، ورغبتها فى حياة العزة والكرامة ، وأن هذه الهيئة لا يضيق معناها ومرماها فتكون حزباً سياسياً ، أو تنظيما داخلياً ، أو أمراً عارضاً مؤقتاً ، وإنما هو تبلور للوعى القومى والشعور الوطنى ، وتعبير عن عزائم قوم وهبوا حياتهم وجهودهم لتكريم الإنسان وتحرير الأوطان من كل شيطان ، سواء أكان ذلك الشيطان اللئيم هوى نفسياً وضيعاً ، أم حباً للذات خسيساً ، أم خيانة للوطن رخيصة ، أم بيعاً للضمائر فى سوق الغدر والنفاق بيع السماح . . .

ولذلك أعجب الضيف بفكرة « هيئة التحرير » ، وزكى مرماها الإصلاحى السلمى ، وأيد فكرتها التعميرية البناءة ، وأسهم فى إعانتها على تحقيق أهدافها السامية بتبرع كريم ، ستظل له ذكراه ، وسيدوم فيه معناه ، بمشيئة الله .

ولم يقتصر تبرع الأمير خلال زيارته على « هيئة التحرير » بل امتد فى حكمة وسماح إلى كثير من جهات البر والخدمة الاجتماعية والشئون العامة فى مصر ، ومن أمثلة ذلك تبرعاته لجمعيات الإخوان المسلمين والشبان المسلمين ورواق الشوام بالأزهر ، ودار الهلال الأحمر ، وغيرها . . .

* * *

ومما يدلنا على تواضع الأمير العربى ولباقته ، وإنصافه من نفسه ، وحفظه غيب قومه ، أنى شهدت حفلا أقيم فى القاهرة لتكريمه ، وهتف هاتفون فقالوا يقصدونه : عاش أمير الكويت ، فما كان منه إلا أن وقف يصحح ذلك فقال : « إن سيدى وأخى الأكبر صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح هو أمير الكويت والحاكم المعظم ، وما أنا إلا جندى من جنود الكويت ، وأخ من إخوته يعاونه على النهوض بالكويت العزيزة . . . » .

وما دمنا قد تعرضنا لحديث الأمير فأشهد أنى رأيته يقف ليخطب أو يشكر ، فإذا العبارة

الطيعة الموفقة ، وإذا هو لا يعد الكلام ولا يهيئه ، بل يلقيه من وحى الموقف وفيض الخاطر ، مما ينبئ عن البديهة الحاضرة والتفكير السليم .

* * *

وللعروبة المؤمنة فى نفوس الصفوة من أبنائها عهود وذمم ، ومن مواثيقهم معها أنهم يقولون الكلمة فيحفظونها ، ويسهل عليهم كل شديد ، ولا يسهل عليهم الرجوع فيها ، ولقد شهدت مجلساً للأمير فى مصر ، وحوله من يحاول صرفه عن الذهاب إلى احتفال منسوب إلى الأزهر الشريف ، ولكنه لا يمثل تلك الجامعة الإسلامية الكبرى تمثيلا كاملا ، وجعل هؤلاء المحالون يذكرون الكثير من الأسباب لعدم الذهاب ، ولكن الضيف كان قد أعطى وعداً بحضور ذلك الاحتفال ، فما كان منه إلا أن قال : لقد أعطيت وعداً بالذهاب فكيف أنقض وعدى ؟ . . . وقطعت جهيزة قول كل خطيب ! . . .

وذهب الضيف الوفى ، وكسب فى ذلك الاحتفال مكرمة جديدة ، إذ مد يد البر والإحسان إلى قوم أخرجوا من ديارهم بغير حق ، وهم أشد الناس حاجة إلى هذا البر وذلك الإحسان . . .

ولقد فاز الأزهر الشريف بنصيب كبير ملحوظ من وقت الأمير وعنايته ، فقد صلى أول جمعة شهدها بمصر فى الجامع الأزهر ، ورأى هناك وسمع ما أعطاه فكرة حسية عن ماضى الأزهر المجيد وحاضره المأمول ، ثم أقيم للأمير حفل كبير فى قاعة الاحتفالات الكبرى بالأزهر ، حضره جمع غفير من علماء الأزهر وورثة الأنبياء ، ثم أقيم له حفل رسمى آخر باسم الأزهر الشريف ، ثم كانت هناك زيارة كريمة من الأمير لصاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر .

ثم يأتى الحديث عن غابة الكويت فى مصر ... إن هذه الشجرات التى زرعت باسم الكويت فى أرض وادى النيل كانت تعبيراً حسياً من حكومة مصر وشعبها عن حب أبناء النيل للكويت ، واعتزازهم باسمها ، وحرصهم على تذكرها . وأنا أسأل الله العلى القدير أن يحيينى حتى أرى فى الكويت غابة مخضرة واسعة باسم « غابة القاهرة » . . . والأمل هنا حبيب وقريب . فستهيأ أمام الكويت الفرصة لزراعة أرضها بعد قليل . ولم لا وأمامنا فى الكويت طرق أربعة لتوفير هذا الماء الكافى لزراعة تلك الرقعة ؟ . . .

الطريق الأول هو جلب الماء بالأنابيب أو الشق من شط العرب ، والطريق الثانى هو التوسع فى عمليات تقطير الماء من الخليج العربى بوساطة الآلات الحديثة ، والطريق الثالث هو التوسع فى عمليات الحفر المنظمة لاستنباط الماء من العيون والآبار ، والطريق الرابع هو التفنن فى جمع ماء السيول والأمطار ، والاحتفاظ بها لأطول وقت ممكن ؛ وإذا تضافرت هذه الطرق الأربعة

وتعاونت ، وعمرها الإخلاص والإيمان والاجتهاد فقد تحقق المأمول بفضل الله . . .

* * *

ولقد أقيم لضيف مصر الكريم استعراض عسكرى رائع فى القاهرة ، قام به نسور النيل وصقوره وأشباله ، الذين نرتجيهم ، وندخرهم لمواطن البأس وميادين الكفاح ، ورأى الضيف الكريم من براعة الجنود فى الجو وعلى الأرض ما أثار إعجابه وثناءه. ولقد أحسن رجال الجيش فى تمكين ضيفهم من مشاهدة ذلك الاستعراض ، إذ فيه بعث للثقة بقوة مصر واستعداد جيشها فى نفوس أشقائنا من أبناء العروبة ، والأمير بعد هذا رجل كفاح ، عمر شبابه بمواقف الإقدام والجرأة ؛ ولقد سمعت أن الشيخ عبد الله الجابر الصباح كان فى طليعة الفرسان الشجعان من أبناء الكويت الذين خاضوا المعارك الكثيرة التى وقعت بين الكويتيين وغيرهم . وحسبك أن تقف على ما دار فى موقعة « الجهرة » مثلا لتعرف الروح الجندية التى تملأ صدره ، وحسبه فخاراً أن يسعى الساعى اليوم إلى « الجهرة » ، ويسمع من أفواه المعمرين قصص الشجاعة والبطولة التى تدور حول همته وإقدامه . ثم يرى بعد ذلك قبرا متواضعاً على مقربة من « القصر الأحمر » . ولكنه رغم تواضعه يضم رفات بطل خالد فى تاريخ الكويت ، ذلكم هو الشيخ جابر عبد الله الصباح والد الشيخ عبد الله الجابر الصباح . . . رحم الله الوالد الشهيد رحمة واسعة ، ومتع ولده الأمير بتمام العافية وطول البقاء . . .

أما بعد ، فهذه لمحة خاطفة قبستها من بين خواطر متساوقة متلاحقة ، خطرت للجنان وهو يستعرض شأن هذه الزيارة الموفقة ؛ ولعل فرصة غير هذه تكون أرحب وأنسب للتفصيل والتسجيل

عاشت الكويت ، وعاشت مصر ، وعاشت العروبة المؤمنة أمة واحدة . . .

أحمد الشرباصى

مبعوث الأزهر إلى الكويت

زيارة رئيس المعارف لمصر

وما أسفرت عنه من نتائج

ما هى النتائج التى أسفرت عنها زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمصر ؟

هذا هو السؤال الذى يتردد على ألسنة المشتغلين بالقضايا العربية . والنتيجة الأولى التى يجب تسجيلها ، هى أن هذه الزيارة جمعت بين الكويت ومصر وأصبح من المتعذر التفريق بينهما لأن القواعد التى أرساها قائد النهضة المصرية الرئيس اللواء محمد نجيب فى علاقاته الجديدة مع الدول العربية تقوم على الثقة الحقيقية التى كانت معدومة فى سياسة مصر السابقة .

وهذه الثقة تجلت فى انضمام الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى « هيئة التحرير » باعتبارها الهيئة المصرية الوحيدة التى كرست جهودها لخدمة مصر والأمة العربية ، وقد تبرع لها من ماله الخاص بمبلغ « ٢٠٠٠ جنيه » كتقدير رمزى لرسالتها السامية ومساعدة لها على أداء رسالتها الجديدة .

ولم يكن هذا الانضمام قاصراً على رئيس المعارف وحده ، بل تعداه إلى جميع مرافقيه وتناول أعضاء البعثة الكويتية فى مصر ، لأنهم شعروا بأن الرباط الجديد الذى جمع بين البلدين فى عهد مصر الجديد ، يتطلب مزيداً من التعاون العربى المشترك لتحقيق آمال هيئة التحرير ، وها هو ذا رئيس المعارف كان يردد فى كل زيارة قام بها لأية مؤسسة صناعية أو وحدة عسكرية قوله « كلنا هيئة التحرير » أى كلنا أصبحنا نعمل لمجد مصر وبالتالى لمجد العروبة .

والشيخ عبد الله الجابر الصباح الذى يؤمن بأهمية الثقافة فى حدودها الواسعة وآفاقها البعيدة المدى ، رأى أن الثقافة العسكرية فى الكويت لا تزال فى حاجة إلى مزيد من التغذية ، ولمس أن المجلات العسكرية التى تصدرها الوحدات المصرية المنوعة تحتوى على دراسات حربية مستفيضة تتمشى ونهضة مصر الحديثة ، فاشترك فى جميع هذه المجلات أكثر من اشتراك ليتسنى للشباب الكويتى الذى ينزع بطبيعته إلى حب الجندية والإيمان بها ، إلى تذوق الدراسات العسكرية ووعيها والعمل بموجبها .

وهذه الثقافة العسكرية الجديدة التى يرغب سعادة رئيس المعارف فى غرسها لدى الشعب الكويتى ، ستكون خير حافز على تهيئة الجو أمام الشباب ليقف على خطوات مصر العسكرية التى تخطوها مصر مسرعة فى عهدها الجديد لتحقيق آمالها فى حياة حرة كريمة .

* * *

ورأى رئيس المعارف أن مصر كلها قد ساهمت « بغرس يديها » فى العهد الجديد ، وأن واجب الأخوة نحو مصر العزيزة الناهضة يتطلب منه مشاركة المصريين فى رسالتهم الجديدة فأبدى رغبته فى غرس شجرة بغابة « كوم أوشيم » تؤتى ثمارها الحية الناضجة وتكون خير دليل عملى على ما يحس به الكويت نحو مصر من مشاركة حقيقية فى دعم قواعد تلك النهضة الباسقة .

ورأى رئيس المعارف أن اسم « أوشيم » اسماً عبرياً وليس عربياً ، وعلى الأثر أمر قائد النهضة باستبداله باسم « غابة الكويت » تسجيلا بأن غرس الكويت سيكون غرساً مباركاً على مصر كلها والأمة العربية بأسرها ، فالكويت للعرب كما أن مصر للعرب ، والعرب للبلدين معاً .

وتصادف أثناء وجود الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن اجتمعت اللجنة الثقافية للجامعة العربية تبحث فى بعض المسائل التى أحالتها عليها الجامعة العربية فرأى رئيسها وزير المعارف المصرى ، أن الواجب يقضى عليه وقد ساهمت الكويت مساهمة فعالة فى نشر الثقافة العربية فى بلادها ، وغزت الأمة العربية بثروة أدبية يعتز بها الأدب العربى ، وأهدت بنيها للأمة العربية يجوبون دولها ليتغذوا بلبان ثقافتها ، رأى وزير المعارف أن يدعو الشيخ عبد الله الجابر ليشترك مع أعضاء اللجنة فى مناقشاتهم . فكانت تحية كريمة من الجامعة العربية للكويت العربية التى ستساهم بعد قليل فى ذلك النشاط الجم الذى تقوم به لجان الجامعة فى مختلف الميادين .

وقد أعجب الشيخ عبد الله إعجاباً كبيراً بيقظة ومهارة الجنود المصريين أثناء زيارته لبعض الوحدات العسكرية ، وهو الجندى الباسل الخبير بفنون الضرب والرماية ، ورأى أن يزيد فى حماسة الجنود المصريين وتفوقهم فأهدى كؤوساً للرماية تمنح لأحسن وحدة تفوز فى المسابقة التى ستوضع بهذا الشأن ، وهكذا يكون رئيس المعارف قد أكد المعانى التى عناها الرئيس اللواء محمد نجيب بأن مصر للعرب جميعاً .

واطلع الضيف الكريم على نهضة مصر الصناعية فزار مصانع الغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار كما زار مصانع المحلة الكبرى ، ورأى أن هذا النوع من الصناعات تحتاج إليه الكويت ، فانتهز هذه الزيارة فوقف على كل كبيرة وصغيرة فى الأمر ، واعداً بدراسته على المختصين فى حكومته ليمكن إقامة هذه الصناعات الجديدة فى الكويت .

تلك هى بعض النتائج التى أسفرت عنها زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمصر .

« س »

لقاء سعادة الرئيس لملك ليبيا

عند ما علم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن جلالة الملك إدريس الأول ملك ليبيا المتحدة ، يعتزم العودة إلى بلاده بعد إقامته السعيدة فى مصر العزيزة ، رأى أن يكون فى وداعه ، فالتقيا لأول مرة على محطة الإسكندرية بين ترحيب وتحيات الشعب المصرى .

وأمضيا معاً فى القطار نحو نصف ساعة أعرب خلالها الرئيس عن تقدير الشعب الكويتى لجهاد الشعب الليبى وتقديره العظيم لجهاد جلالته حتى حقق لبلاده النصر المؤزر ، ثم دعاه إلى زيارة الكويت فتقبل الملك الليبى هذه الدعوة بالشكر والامتنان واعداً بتنفيذها فى الوقت المناسب .

تحية الكويت لمصر وقائدها

طـربنـا إلى رحلـة فاخـرة فـكان القـدوم إلى القـاهـره
بـلاد تـدل بمجـد طـري ف وتسـبي بسـاحاتهـا العـامره
وتـزهـو بـكل منيـف البنـا ء يتيـه من الأعصر الغـابره
أبو الهول فيهـا يروع الزمـا ن وأهرامهـا عينهـا السـاهـره
وأزهـرهـا الرحب مـلء الفضـا ء ينـير بأقسـامه الـزاهـره
وجـامعـة هى ورد الشبـا ب تفيض ينـابيعـها الطـاهـره
بهـا قاعـة روعـة الزائـري ن تحـار لأوصافهـا الذاكـره
وأقسـامهـا بغيـة الطامحـي ن وآلاتهـا جمـة وافـره
وفيهـا كثـير من المعجـزا ت تـدل عـلى فطنـة نادره

* * *

ويمّم إذا شئـت أرض الصعيـد وسجّـل معـالمـه الفـاخـره
وعـرّج عـلى الـكرنك المشرئب يطـلّ عـلى الأقصر النـاضره
عجـائبـه تستخف العقـو ل وتنقـل دنيـاك لـلآخـره
وإمـا مـررت بـوادى الملو ك وزرت مقـابـره السـاخـره
فطـأطىء لعليـاء تـلك القرو ن وأكـبر حضارتهـا الباهـره
وكم ذا بمصر مـن المـدهشا ت تجيش بهـا الأنفس الشاعـره
ويـكفيـك منهـا سجايـا الكرا م بنيهـا المهـذبـة الساحـره
لسـانهم الشهـد عنـد الحـدي ث تساموا عن اللفظـة النافـره
وكم فيهمـو من قـوى البيـا ن مواهبـه فى العـلا زاخـره
وكم فيهمـو من قـوىّ الجنـا ن مواقفـه للعـدى قاهـره
أبـوا أن يـذلّوا لبغى الطغـا ة فهبّوا قساورة زائـره

وألــوى نجيب بــكيد اللــئا م فأبهــج مــكة والنــاصره
وأمــلى عــلى الدهــر آى الثبــا ت وآى الثبــات بــه ظاهــره
وأرجــع سهم العــدو إلــيـ ه فشاهــت بــه الأوجــه الخاسره
وفى لحــظة مــن زمــان الخــلو د تخــاذلت الــزمــرة الغــادره
وزف الفســاد إلى وكــره فغــادر مصر عــلى باخــره
وأضحى فــتى كل قطــر سليب تــداعبــه الوثبــة الظــافــره

* * *

نجيب تفــديك منــا القلــو ب تــزعم عــلى الأمة الثائــره
وحطّم بهــا كل قيــد قــديم لمسخ سيــاســته بــائــره !
خيــال يــكذب عــزم الــكمى تبــدت نتيــجتــه باهــره !
فــلو لم تــكن أنت معــنى الخلا ص لجــاءت مفــاهيمــه قاصره
ولــو لم تــكن أنت معــنى الكفا ح لظلــت مــكانتــه شاغــره
ولو لم تكن أنت كل الرجــا ء لكنا على حــالة حائــره

* * *

نجيب فلسطــين تــرنــو إليـ ك لتقطع عن وحشهــا دابــره
لقــد طال فيهــا مقــام الدخيـ ل وراجــت مــكائــده المــاكره
ومــادت لأعمــالــه المنــكرا ت وضــاقت بقطعــانه الداعــره
وأبنــاؤهــا عــرضــة للفنــا ء وأفــواه أرزائهــم فاغــره
وفى العــرب عــزم فعــبىء قوا ك تجــدهــا ملبيــة سائــره

* * *

بــنى النيــل إنــا لمسنــا الودا د بــرغم زيــارتنــا العــابــره
وســوف تقــدر هــذا الــكويـ ت وتغــدو لإحساســكم شاكــره
وهــذى العجــالة رمــز الإخا ء وفيهــا تحيتنــا العــاطــره

القاهرة ٢٨ ــ ٣ ــ ٥٣ أحمد محمد زين السقاف

الكلمة التى سجلها الشيخ عبد الله الجابر الصباح فى الإذاعة المصرية وأذيعت مساء يوم الاثنين ٢٣ – ٣ – ١٩٥٣

إخوانى أبناء مصر

أحييكم تحية الإسلام والعروبة . وأحمل لكم مودة شعب شقيق . يكن لكم أعمق الحب وأخلص الوفاء . تحية من الكويت أميرها وشعبها . وأتوجه إلى الله تعالى أن تبقى هذه الأواصر بين الشعبين متينة قوية . وأن تزيدها الأيام ازدهاراً ونماء . لتصبح كالشجرة المباركة . أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

وإننا لا ننسى فضل مصر . فى مساعدتنا على نشر الثقافة ونور العرفان فى مدارسنا ومعاهدنا ولا ننسى فضل هؤلاء الإخوان من أبناء مصر . الذين يقيمون بيننا ويعملون بجد وإخلاص . على تعليم أبنائنا . وتزويدهم بنور المعرفة .

وإنى أرى واجباً علىّ بمناسبة زيارتى لمصر للمرة الأولى . أن أتوجه لحضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب قائد الحركة المباركة . وإلى رجاله الأحرار فى الجيش والحكومة بأجمل عبارات الامتنان . فقد استشعرت من عطفهم وحسن استقبالهم . ما ألهج لسانى بالشكر والدعاء لهم ولمصر الفتية بالنجاح والتوفيق .

والله أسأل أن يوفق العرب فى أوطانهم إلى ما فيه خير وطنهم الكبير إنه سميع مجيب الدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يوم الشجرة فى الكويت

سيظل يوم الخميس التاسع من شهر إبريل سنة ١٩٥٣ م يوماً خالداً مذكوراً بالخير والثناء فى تاريخ الكويت ، ففى هذا اليوم قدمت مصر الشقيقة إلى إمارة الكويت هدية رائعة باقية هى شجرتان مخضرتان من وادى النيل السعيد لتزرعا فى أرض الكويت ، وبيان ذلك أن حكومة البطل اللواء محمد نجيب رأت استكمالا لحسن ضيافتها واستقبالها لصاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والمحاكم والأوقاف فى الكويت أن ترسل معه فى عودته إلى وطنه بعثة شرف مصرية ترافقه حتى الكويت وكانت مكونة من حضرة البكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد وحضرة الأستاذ حسين يسرى من رجال وزارة الخارجية .

وقد وصل ركب الأمير إلى الكويت فى ضحى الأربعاء الثامن من شهر إبريل ، واستقبله فى المطار جموع كثيرة من حضرات السمو الشيوخ الأمراء ورجال الكويت والبعثات التعليمية المصرية . وبعد صلاة العصر زار رئيس المعارف مع ضيوفه دائرة المعارف حيث قضوا وقتاً فى الحديث وتعرف وجوه النهضة الحديثة فى الكويت ، وخصوصاً فى ميدان التعليم ؛ وفى الساعة الثالثة من ظهر يوم الخميس التاسع من شهر إبريل توجه ركب رئيس المعارف مع الضيوف المصريين الكرام إلى البناء الفخم للمدرسة الثانوية الجديدة فى الشويخ ؛ حيث أعدت منطقة أمام المدرسة لزراعة الشجرتين المصريتين . وكانت هناك جموع الجوالة والكشافة والأشبال وبعثة الأزهر والبعثة التعليمية وممثلو الأندية والهيئات والدوائر ؛ ولما هم البكباشى كمال بزراعة إحدى الشجرتين طلب أن يقول كلمة يوضح فيها الغرض من زراعة هاتين الشجرتين ، فوقف الأستاذ أحمد الشرباصى مبعوث الأزهر إلى الكويت وقدم حضرة البكباشى بكلمة وجيزة أشار فيها إلى اللواء محمد نجيب ونهضة مصر فى عهدها الحاضر . . .

ثم وقف حضرة البكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد وألقى كلمة بليغة أخاذة فى تحية مصر للكويت ، والروابط التى تربط البلدين ، ثم بين الحكمة فى اختيار شجرتين فقط ، وقال إن أصل النوع البشرى « أب » و « أم » وكل منهما يتكون من حرفين ، ولا يمكن أن يتم نسل إلا من زوجين ، ثم تحدث حضرة البكباشى عن غابة الكويت فى مصر ، وعن حب اللواء محمد نجيب للكويت ، وأخرج زجاجة ملئت بماء النيل فسقى الشجرة منها ، ثم زرعها ، وجاء الأستاذ حسين يسرى ممثل وزارة الخارجية فزرع الشجرة الثانية بجوار الأولى ، والهتافات تتعالى

بحياة مصر والكويت ، وبحياة الوحدة العربية ومجد العروبة والإسلام .

ثم انتقل الجمع الكريم إلى فناء المدرسة الواسع حيث مدت الأبسطة والمقاعد للمدعوين ، ووقف الأستاذ عبد العزيز الغربلى فألقى كلمة طيبة بليغة فى تحية رئيس المعارف وتحدث عن الآثار الطيبة التى تركتها زيارته لمصر ، ثم حيا الضيفين المصريين الكريمين تحية خالصة ، ذاكراً الروابط التى تربط مصر بالكويت ، ثم نهض الشيخ أحمد الشرباصى فارتجل كلمة مصر فى ذلك الاحتفال كان لها وقع بليغ فى نفوس السامعين .

فى غابة الكويت

. . . وساهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح مساهمة فعالة فى تحقيق أحد أهداف (العهد الجديد فى مصر ، عندما قصد إلى غابة الكويت) فغرس شجيرات كثيرة رمزاً على الغرس النامى ، أصله فى مصر وفرعه فى الكويت ليؤتى ثماره الطيبة المباركة لخير البلدين والشعب العربى قاطبة .

وهاتان الصورتان تمثلان المراحل التى قطعتها عملية غرس الشجيرات .

. . . وبعد أن غرس الشجرة رواها بماء النيل لتينع وتثمر .

شجرة الأمير

قالـوا غـرست فقلنـا يـداً عـرفنا نداهـا
شجـيرة ليس يحبـو مـدى الزمـان هواهـا
روى الوفـاء ثـراهـا والحب بعض جنـاها
يضمهـا النيل لـكن إلى الـكويت نماهـا
وعى النسـيم نشيـداً عنهـا فطاف وفاهـا
أرض العروبـة أرضى مهمـا يشط مداهـا
الفيوم أحمد أبو بكر إبراهيم

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يحفر الأرض بيديه ليغرس شجيرة مباركة.

العلاقات الوثيقة
بين رئيس المعارف وقائد النهضة المصرية

لم يترك قائد النهضة المصرية المباركة الرئيس اللواء محمد نجيب أية فرصة إلا وأعرب فيها عن سروره العميق واغتباطه البالغ بزيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى مصر ، واعتبر الرئيس المصرى أن هذه الزيارة الكريمة فتح خالد فى تاريخ العلاقات بين البلدين مصر والكويت

وهذه الصور تنطق بمدى الرعاية التى أسبغها القائد المصرى على رئيس المعارف

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يتحدث إلى قائد النهضة المصرية الرئيس اللواء محمد نجيب
ووقف بينهما سفير الأفغان

الرئيس اللواء محمد نجيب يتحدث إلى سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ووقف عن يساره القائمقام أحمد شوقى قائد القاهرة ، ووقف عن يمينه رئيس المعارف فالسيد الفضيل الورتلانى الزعيم الجزائرى

الرئيس اللواء محمد نجيب والشيخ عبد الله الجابر الصباح
يسيران معاً مبتسمين للأمل العربى المشرق الجديد

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يزور الرئيس محمد نجيب فى مكتبه

الرئيس محمد نجيب ورئيس المعارف فى استراحة الهرم بالجيزة

قائد النهضة المصرية ورئيس المعارف يسيران معاً إلى قاعة الطعام بنادى الضباط

وفى نادى الضباط كان الرئيس محمد نجيب سعيداً بزيارة رئيس المعارف للنادى ، وقد طاف معه أرجاءه
وهو هنا يشرح لضيفه إحدى الصور التى أثارت الإعجاب والسرور

تحية الشعر

لحضرة صاحب السمو الأمير عبد الله الجابر وزير معارف الكويت بمناسبة زيارته الكريمة لكلية البوليس يوم الثلاثاء ١٦ رجب سنة ١٣٧٢ — ٣١ مارس سنة ١٩٥٣

روض من الزهـــر الضحوك النـــاضر ... صـــدحت بلابـــله بلحن ساحـــرِ
فأجابهـــا شعرى ، يغـــرد هاتفـــاً ... والشعر تغـــريد الأديـــب الشاعر
مـــترنمـــــاً بتحيـــة عـــربيـــة ... تهدى إلى شخص « الأمـــير الجابر »

* * *

« كلية البوليس » أشرق يومهـــا ... إشراقـــة الأمـــل الوضىء الـــزاهـــر
قدم « الأمـــير » مع الربيع يزورها ... فى بسمـــة الصبـــح الجميل السافر

* * *

عفواً ، إذا جاء البيـــان مقصـــراً ... فالشعر يعجز عن سناك البـــاهـــر
ومـــداك فى أفـــق المعـــالى واسع ... لا يستطـــاع لشاعـــر أو ناثـــر !
أوَلست من بيـــت عريق مجـــده ... ورث المـــكارم كابـــراً عن كابر؟

* * *

يا ابن « الكويت » نزلت أهلا ، كلنا ... عرب ، على رغم الزمـــان الجـــائر
تاريخنـــا العربى ، أكـــبر شاهـــد ... أنّـــا بناة حضـــارة ومفـــاخـــر
سنزيـــد وحـــدتنـــا ، ونجمع أمرنا ... بشريعـــة الله العـــزيز النـــاصر

محمود أبو النجاه
أستاذ بالكلية

فى زيارته لكلية البوليس يقدم الكأس إلى مدير كلية البوليس ويرى الزميل جاسم القطامى .

وزار قسم الحمام الزاجل بالكلية وها هو يطلق إحدى الحمام التى تحمل رسالة .

احتفاء الهيئات السياسية والعربية
برئيس المعارف

اجتفت جميع الهيئات السياسية والعربية والدينية بمقدم الشيخ عبد الله الجابر الصباح وزيارته لمصر ، واعتبرت هذه الزيارة طالع يمن فى تاريخ العلاقات بين الدول العربية

وهذه الصور تسجل مدى الحفاوة التى قوبل بها رئيس المعارف من جميع الهيئات الدبلوماسية والعربية

فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر يرحب بزيارة
الشيخ عبد الله الجابر الصباح للأزهر الشريف

السيد نديم دمشقيه القائم بأعمال السفارة اللبنانية يرحب فى السفارة برئيس المعارف
لتناول طعام العشاء فيها ووقف بينهما سماحة الحاج أمين الحسينى

استمع الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى درس الثلاثاء فى دار جماعة الإخوان المسلمين ، وقد أحاط به جمع كبير من المدعوين ووقف عن يساره السيد عبد العزيز العلى وفضيلة الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للإخوان

الشيخ عبد الله الجابر الصباح عند زيارته لإدارة الأزهر الشريف وسار عن يمينه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر

ولبى رئيس المعارف دعوة جمعية علماء الجزائر ، وهو هنا يبتسم لحديث جرى مع الأستاذ محمد البشير الإبراهيمى كبير علماء الجزائر

احتفت الجامعة العربية بالشيخ عبد الله الجابر الصباح وهو ينصت هنا إلى حديث جرى فى حفلة الجامعة لتكريمه وسعادته بين الأستاذ عبد الخالق حسونه أمين الجامعة والأستاذ إسماعيل القبانى وزير المعارف المصرية

. . . وفى حفلة سفير مصر بالباكستان الأستاذ عبد الوهاب عزام استمع الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى حديث لمرشد الإخوان العام ومعهم الشيخ عبد الله إبراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية

وأقامت السفارة السعودية حفلة غداء تكريماً للشيخ عبد الله الجابر الصباح
وقد حضر الرئيس اللواء محمد نجيب هذه المأدبة وحولها بعض ضباط الجيش والمدعوين

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح يجلس بعد تناول الغداء على مائدة السفير العراقى يتحدث مع
السيد نجيب الراوى ، ويرى البكباشى محمد كمال عبد الحميد وهو يتحدث إلى السفير

والسفير السورى الأمير مصطفى الشهابى يتحدث عن تقدير بلاده للكويت الشقيقة العربية .

والسفير العراقى نجيب الراوى يشيد بالعلاقات بين بلاده والكويت .

والأستاذ عبد الخالق حسونه أمين الجامعة العربية يتمنى لسعادة الرئيس المجد لبلاده العزيزة .

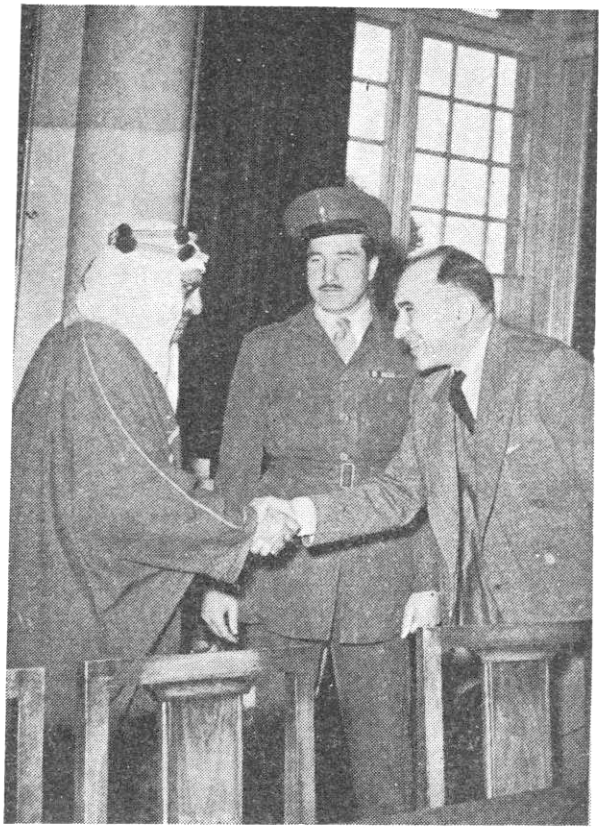

الدكتور محمود فوزى يرحب بضيف مصر سعادة رئيس المعارف .

زيارة الإسكندرية

. . . وزار سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح الإسكندرية وكفر الدوار والمحلة الكبرى والقناطر الخيرية ، ليشاهد نواحى النشاط فيها . ففى الثغر زار سعادته المنطقة الشمالية حيث استقبله قائدها وكبار ضباطها ، ثم زار بعض المواقع العسكرية ، كما تفقد اليخت المحروسة الذى استقله الملك السابق إلى إيطاليا بعد تنازله عن العرش ، وكان احتفاء جميع الهيئات بسعادته احتفاء باهراً دل على مدى التعاون الوثيق الذى ربط الكويت بمصر .

وقد اشترك فى هذا الاحتفال أبناء السودان الذين خفوا لتحيته عند وصوله إلى الإسكندرية فتقبل التحية بالشكر والامتنان متمنياً للسودان العزيز أن يكتب له دوام العز ويهيىء له مستقبلا سعيداً .

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يتصدر مأدبة الغداء فى نادى ضباط الجيش بالإسكندرية وجلس عن يساره قائد المنطقة الشمالية فالبكباشى محمد كمال عبد الحميد فالسيد الفضيل الورتلانى

رئيس المعارف بين أبناء السودان بالإسكندرية

الشيخ عبد الله الجابر الصباح بمحافظة الإسكندرية مع محافظها

. . . ويشاهد إحدى عمليات نسيج القطن .

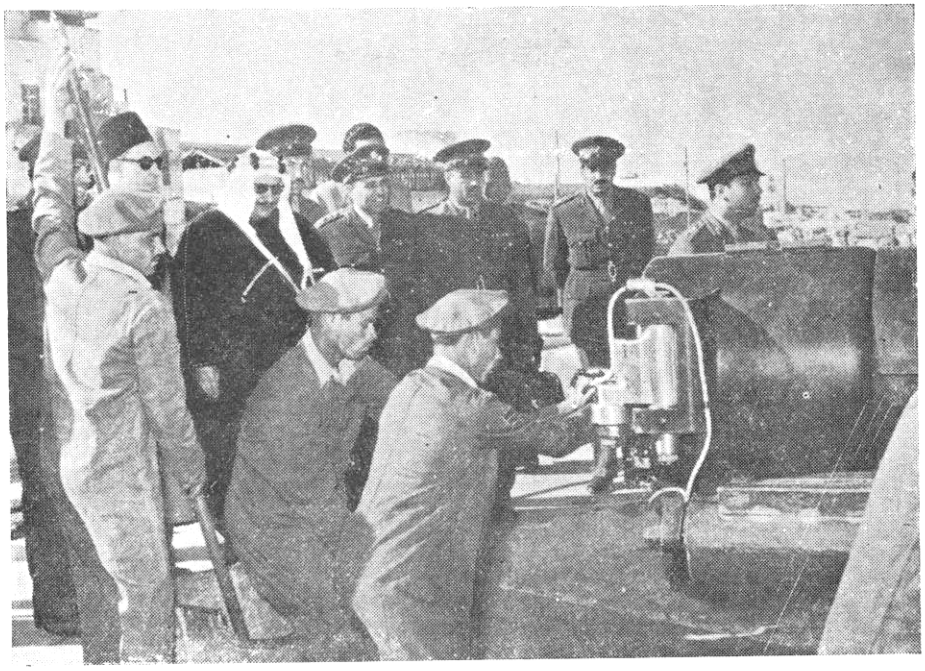

. . . وهنا يتفقد موقعاً عسكرياً بالإسكندرية .

وهنا يتفقد اليخت المحروسة عند زيارته الإسكندرية

الشيخ عبد الله الجابر فى تزديعه ملك ليبيا عند سفره إلى مملكته

فى حفلة « إدارة البعثة »

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ النعمانى مدير البعثة — فى الحفل الذى أقيم لسعادة رئيس المعارف والبعثة التعليمية الكويتية خلال زيارتها مصر »

سيدى سمو الأمير الشيخ عبد الله الجابر الصباح

سادتى . إخوانى . أبنائى الطلبة :

أحييكم أطيب تحية . وأرحب بكم أجمل ترحيب وأشكركم على تلبيتكم دعوتنا وأدعو الله تعالى أن تكثر هذه الاجتماعات التى تزيدنا تعارفاً وتقوى روح الأخوة بين البلاد العربية الكريمة ، وبين رجال العرب العاملين . ثم بالإصالة عن نفسى وبالنيابة عن طلبة بعثات الكويت بمصر أرحب بإخوانهم أفراد البعثة التعليمية الكويتية التى تزور مصر الآن والتى كنا أزمعنا على تكريمها بهذه الدعوة ولكن سمو الأمير حفظه الله أراد أن يزيدنا شرفاً بدعوة هذا الحفل العظيم من رجال مصر خاصة والعرب عامة ممن تعرف عليهم وأحبهم فى زيارته الميمونة هذه وأصر أن تبقى الدعوة باسمنا . فأنا أذيع سراً هنا حينما أخبركم بأنكم أنتم ونحن أيضاً كلنا ضيوفه فى هذا اليوم السعيد .

سادتى :

إن للعروبة علينا حقاً . وإن للبلاد العربية العزيزة علينا حقوقاً وأنا هنا لن أطرق هذا الباب ولن أبحث فى تقارب أجزاء الأمة العربية الكريمة ولا بتوحيدها بل أترك هذا لأربابه إنما بصفتى رجلا متواضعاً من رجال التعليم أتحدث إلى جمع كريم يضم نخبة من رجال التعليم وطلاب العلم أحب أن أبدى ملاحظة صغيرة قد تكون مفخرة لنا إذا أدينا رسالتنا حق التأدية .

إن للرقى والحضارة والتقدم والنهوض دعائم كثيرة . ولكن أولى هذه الدعائم وأقواها دعامة العلم والعلم لا يفيدنا شيئاً إذا لم ينشر ويتبادل ويعم . وها نحن قد وهبنا أرواحنا للعلم وامتدت أنفسنا جسوراً بين مصر والكويت ولا بد أن تمتد كذلك بين كل بلد عربى وآخر ، جسوراً تمر عليها القوافل ، لا من طرف واحد ولا فى اتجاه واحد بل من الطرفين وفى إتجاهين متقابلين ، جسوراً تمر عليها القوافل لتبادل العلم والمعرفة والإخلاص والمحبة . أقول لتبادل كل هذا ولا أقول لينقل من بلد كبير إلى بلد صغير فقط لأن البلاد مهما كبرت أو صغرت فكل واحدة منها تمتاز بشىء يمكنها أن تشارك به البلاد الأخرى — فهذه حلوان مثلا تمتاز بجفاف طقسها وهذه الإسكندرية تمتاز برطوبة جوها وهذا لبنان بجباله الشاهقة وهوائه العليل وهذه الكويت بخيرها وخيراتها وضيافتها

وكرمها . وهكذا بلادنا العربية جميعها كالأعضاء المتعددة فى الجسم الواحد . فهو يحتاجها جميعاً ليكون سليما قوياً . وبلادنا العربية قد خلقت ليتمم بعضها بعضاً . فلا بد من التعاون والتضامن والتآزر ، وهذا لن يتحقق لنا إلا إذا عملنا وعملنا فى نظام . ليكون من عملنا ونظامنا اتحاد .

والعمل يا سادة . والنهوض إلى ما تصبو إليه الأمم لا يقوم إلا على أكتاف الرجال العاملين . وأمامنا برهان ساطع يتجلى فى نهضة مصر التى قامت على أكتاف رجال العهد الجديد وعلى رأسهم الرئيس اللواء محمد نجيب . وهذه نهضات الكويت التى تسير بإرشاد أميرها المعظم عبد الله السالم الصباح وأهمها نهضة المعارف التى تقوم على أكتاف رئيسها سمو الأمير عبد الله الجابر الصباح الذى كان أول من أمدنا جسوراً لتبادل العلم والمعرفة ، فأرسل بعثة من الكويت تطلب العلم فى مصر منذ أكثر من عشر سنوات كان عدد أعضائها يزداد سنة بعد أخرى حتى زاد الآن على التسعين طالباً ، كما استعان ببعثة من الأساتذة المصريين الكرام مندوبين من وزارة المعارف المصرية للتدريس فى الكويت بلغ عددهم هذه السنة زهاء التسعين . لم يكتف بكل هذا بل أرسل منذ أسبوعين البعثة التعليمية الكويتية التى يربو عدد أعضائها على الأربعين من نظار المدارس الثانوية والابتدائية فى الكويت ومن الأساتذة والطلبة الكويتيين للتعارف على معالم القطر المصرى ، وللتزود من مبادئ هذه النهضة المباركة ، المحببة إلى كل قلب عربى وكل بلد عربى . ولم يكتف سموه بهذا كله بل تبعهم بنفسه فى هذه الزيارة الخاطفة ليطمئن على أبنائه من البعثتين ، فجاء مصر وكأنه لم يغترب حيث حل أهلا ووطئ سهلا . ولم تسمع حكومة مصر العظيمة بنيته فى زيارة مصر حتى تفضلت مشكورة ، فجعلت الزيارة رسمية وأصرت على أن يكون ضيفها ، فهنيئاً لك يا مصر بضيفك الكريم وهنيئاً لك يا كويت بحامى العلم والعدل فى أرجائك .

فياسيدى يا سمو الأمير ، بصفتى مديراً لإدارة بعثات الكويت بمصر أريد أن أعلنها كلمة صريحة أن ما يلاقيه أفراد البعثة الكويتية فى مصر من كرم وضيافة وتشجيع ليعجز لسانى عن وصفه ، وما يقدمه لنا رجال وزارة المعارف العمومية المصرية ، وعلى رأسهم حضرة الوزير الجليل الدكتور إسماعيل القبانى ، ومدير إدارة الثقافة العامة الدكتور سليمان حزين وزملاؤه الكرام من مساعدات قيمة وتوجيهات صحيحة يجعلنا نلهج بالثناء نحوهم جميعاً .

وقد كان لحضرة الدكتور حزين أكبر الأثر فى إيفاد البعثة المصرية إلى الكويت فى العام الماضى ، وكانت مؤلفة من الأستاذ محمد على رضا المدير العام لتعليم البنات والأستاذ حافظ حمدى وكيل إدارة التعاون الثقافى الشرقى اللذين ساهما أكبر المساهمة فى إيجاد هذه العلاقة التعليمية الطيبة بين مصر والكويت والتى أثمرت فى إيفاد بعثة الأساتذة المصريين هذا العام إلى الكويت برئاسة الأخ الكريم حضرة الأستاذ عبد المجيد مصطفى .

وإن أنس لن أنسى مندوب المعارف الذى رافق البعثة التعليمية الكويتية فى تجوالها هذين

الأسبوعين ، المفتش بإدارة الثقافة العامة الأستاذ محمد عايد الذى لم يترك ركناً فى مصر إلا واصطحب أفراد البعثة لمشاهدته .

ولو أردت أن أعدد الأشخاص ، لما انتهيت اليوم ولهذا أقدم لهم جميعاً شكرنا الجزيل ، أثابهم الله عنا خير الثواب ، ومكننا من مقابلتهم بالمثل حينما يزورون وطنهم الثانى ، الكويت العزيزة .

سيدى سمو الأمير

أعز الله الكويت بكم وأعز بلاد العرب جميعها ، برجالها الأبرار ، وقادتها الأحرار .
والسلام عليكم ورحمة الله .

مينا هاوس ٢٨ — ٣ — ٥٣ عبد القادر النعمانى

زيارة رئيس المعارف للكلية الحربية

لم تكن زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح للكلية الحربية مجرد زيارة عابرة ، بل كانت دراسة عميقة وقف خلالها على مدى ما يتمتع به أبناء مصر البواسل من قوة وعزيمة ومضاء ، فالكلية الحربية علاوة على أنها معهداً عسكرياً صرفاً إلا أنها عبارة عن مجموعة معاهد متعددة يتعلم فيها الشباب الوسيلة العملية التى يحيا بها حياة كريمة عزيزة .

فالطالب فى الكلية الحربية يتعلم أسمى مبادئ التعاون والسهر على مصلحة الأمة ، ويتعلم فوق ذلك التعاليم الأخلاقية القويمة التى تخلق منه رجلا يتمتع بكل صفات الرجولة .

وقد أمضى سعادة رئيس المعارف فى زيارة الكلية زهاء أربع ساعات كاملة شاهد فيها نواحى النشاط العلمى والعملى الذى تقوم به الكلية فى عهد الوثبة المباركة .

رئيس المعارف يشاهد درساً حربياً عملياً وإلى يمينه مدير الكلية الحربية والبكباشى محمد كمال عبد الحميد

رئيس المعارف مع مدير الكلية

رئيس المعارف يشاهد تدريباً عسكرياً ووقف عن يمينه مدير الكلية وعن يساره كبير المعلمين فيها فالسيد عبد العزيز العلى فالبكباشى محمد كمال عبد الحميد فالسيد عبد الله نورى فاليوزباشى عادل طاهر

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يقدم كأساً إلى مدير الكلية الحربية وبينهما البكباشى محمد كمال عبد الحميد

فى بغداد

الخطبة التى ألقاها الطالب سليمان الحداد مراقب الطلبة الكويتيين فى بغداد بمناسبة زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف ببغداد فى طريقه لمصر

سيدى صاحب السعادة الرئيس

سادتى — إخوانى

إنه لمن فخرنا وسرورنا أن تشرف منزلنا المتواضع . ؛ إذ كنا نتوق إلى مثل هذه الزيارة منذ مدة . فبهذه المناسبة السعيدة أقدم إليكم الشكر باسم البعثة العلمية فى بغداد على زيارتكم الطيبة التى لها أجمل الأثر فى نفوسنا والتى تعد زيارة أب لأبنائه يسهر على مصالحهم ويبذل جهده فى رقيهم ويوجههم التوجيه الحسن . ولا غرو فى ذلك . فأنت رائد النهضة الثقافية والعلمية فى الكويت فلم تنهض الأمم ولم تقم الحضارات إلا على العلم والثقافة والأخلاق ولم تسد الأمة إلا إذا كانت متعلمة . فلهذه الأسباب أخذتم فى إرسال البعثات العلمية إلى الخارج وأكثرتم منها لتعود حاملة مشعل النور لتنير الطريق إلى الغير ولتأخذ بيد الوطن إلى السيادة المرجوة . وها قد خطت الكويت خطوات واسعة فى التقدم يلمسها كل ذى عينين . وذلك راجع بفضل حرصكم على مصلحة الوطن وتفانيكم فى خدمته وما نحن إلا ثمرة من غرس يدكم الكريمة . وليس بوسعنا تجاه هذا التوجيه العظيم الذى تفضلتم به علينا وهذه الخدمة السامية التى شملتنا إلاأن نشكركم الشكر الجزيل . والله نسأل أن يوفقكم لما فيه خير الوطن العزيز تحت رعاية صاحب السمو أميرنا المعظم عبد الله السالم الصباح . وها نحن نقيم هذا الحفل المتواضع فى شكله الكبير فى معناه العظيم فيما سيخلف لنا من آثار طيبة وروح عالية هى بعض ما يتفضل به سيدى الرئيس على أبنائه . والتى تدل دلالة واضحة صادقة على ما يكنه من حنان وعطف عظيم تجاه كل فرد كويتى وندعو الله أن يزيد من تلك الزيارات التى تعبر عن صدق المحبة والسهر على المصلحة العامة ونكران الذات .

وختاماً : أردد شكرى وشكر إخوانى لسعادتكم والسلام عليكم .

الحفلة الكبرى بنادى ضباط الجيش المصرى

كان من أبرز الحفلات التى أقيمت تكريماً للشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف ، حفلة الشاى الكبرى التى أقيمت تكريماً لسعادته بنادى الضباط وحضرها الوزراء ورؤساء البعثات والهيئات السياسية العربية وممثلو الدول العربية فى اجتماعات مجلس الجامعة وعدد كبير من ضباط الجيش .

تقديم النياشين

وفى هذه الحفلة تعانق الرئيس اللواء ورئيس المعارف عناقاً حاراً حينما تقابلا فى القاعة الكبرى حيث قدم إليه الرئيس اللواء الوشاح الأكبر من نيشان إسماعيل ، وقدم نيشان النيل من الطبقة الثالثة للسيد عبد العزيز العلى ، ونيشان النيل من الطبقة الرابعة للأستاذ عبد الله النورى ، ونيشان النيل من الطبقة الخامسة للسيد عبد الله عبد العزيز الزبن ونيشان النيل من الطبقة السادسة للسيد عبد السلام إبراهيم العدسانى .

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يتحدث عن مساعدة مصر للكويت أمام قائد النهضة المباركة بنادى ضباط الجيش

هدايا رئيس المعارف

وعلى الأثر قدم الشيخ عبد الله الجابر الصباح كأسين من الفضة الخالصة لتشجيع محو الأمية فى القوات المسلحة ، وكأسين آخرين من الفضة للتشجيع على ضرب النار .

كلمة الشيخ عبد الله الجابر

فتقبل الرئيس اللواء هذه الهدية شاكراً وألقى الشيخ عبد الله الجابر الصباح كلمة أعرب فيها عن خالص شكره وتقديره للحفاوة الكبيرة التى لقيها من قائد الثورة المصرية ومن الشعب المصرى الكريم ثم قال « إن الشعب الكويتى وعلى رأسه أمير الكويت مع الشعب المصرى قلباً وقالباً »

تبرعه بألف جنيه

ثم أعلن بعد ذلك تبرعه بألف جنيه لجمعية المحاربين القدماء .

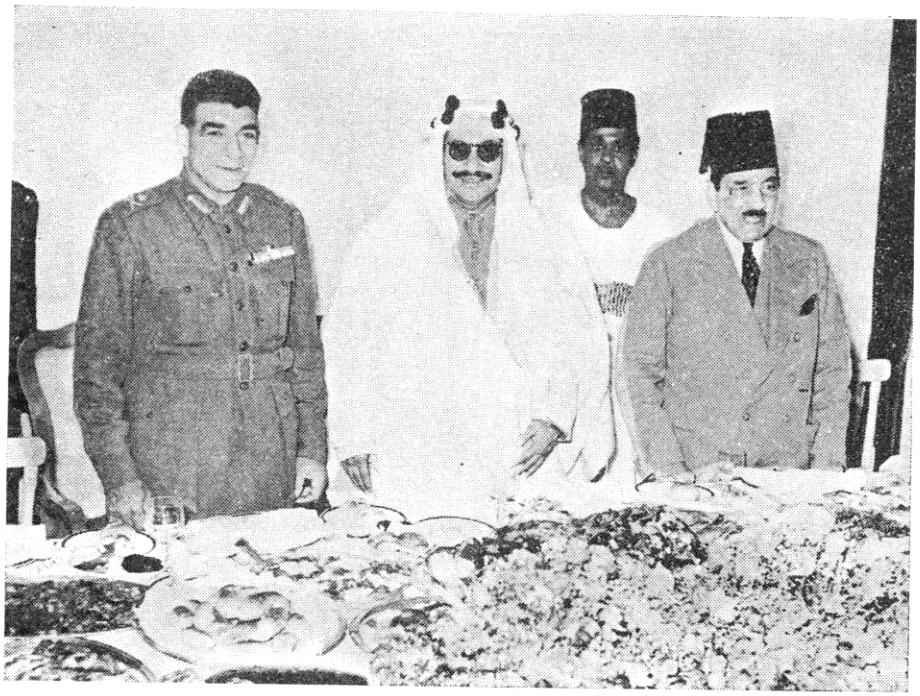

الرئيس اللواء محمد نجيب والشيخ عبد الله الجابر الصباح والرئيس السابق على ماهر فى حفلة الشاى بنادى الضباط

نرحب بمقدمكم الكريم

ورد عليه الرئيس اللواء بكلمة قال فيها : « إن شعورنا جميعاً واحد ، وهو شعور السعادة بحضوركم أنتم وزملاؤكم ، ونحن نرحب بقدومكم إلينا دائماً ، فى مثل هذه الزيارة الكريمة توكيد لأواصر المحبة والصداقة بيننا ، خصوصاً فى الوقت الحاضر ، وكل من يعمل ذلك إنما يعمل لتقوية الرابطة العربية الكريمة والرابطة الإسلامية .

ومضى الرئيس القائد يقول « لقد كنا نتمنى أن يمتد أجل زيارتكم لمصر لنقوم بالواجب نحوكم ونحو الكويت البلد الشقيق ، ونسأل الله أن يجعل هذه الزيارة فاتحة عهد جديد بين مصر وبين البلاد العربية »

كلمة للشيخ عبد الله

وعقب الشيخ عبد الله الجابر الصباح على كلمة الرئيس القائد بقوله :

الكؤوس الأربعة المهداة من رئيس المعارف للجيش المصرى الباسل . وقد وقف الرئيس اللواء محمد نجيب فى الوسط وإلى يمينه الشيخ عبد الله الجابر الصباح فرئيس أركان حرب الجيش المصرى وإلى يساره السيد عبد العزيز العلى فاليرزباشى عادل طاهر

فضل مصر على الكويت

أود فى هذه الفرصة أن أنوه بما لمصر من فضل كبير على الكويت ، فعندنا معلمون مصريون ومعلمات مصريات ، وقد تمكنا بفضلهم جميعاً من فتح مدرسة فى بومباى لتعليم اللغة العربية وسيشجعنا فضلهم هذا على فتح مدرسة مماثلة فى الباكستان بإذن الله .

مصر على استعداد

ورد عليه الرئيس اللواء محمد نجيب « إن مصر تؤدى بذلك واجباً نحو بلد عربى شقيق وإنها على أتم استعداد لتقديم خدمات أكثر »

الرئيس يمسك بأحد الكؤوس المهداة من رئيس المعارف

رئيس المعارف يصيب الهدف فى مباراة أقيمت بنادى الصيد أثناء زيارته له .

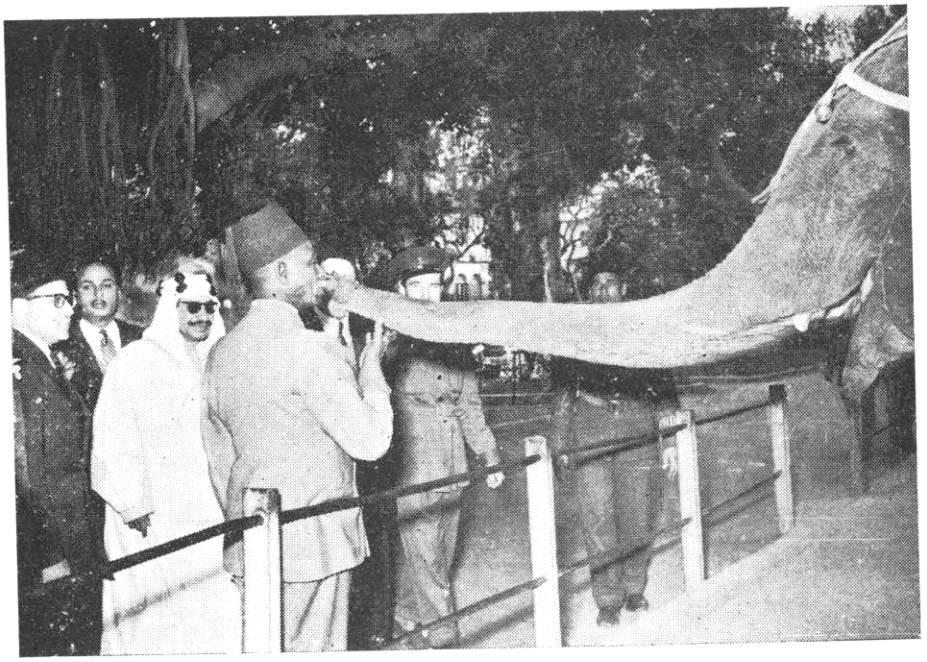

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يزور حدائق الحيوان بينما أمسك اللواء عبد الله النجومى مدير الحدائق بخرطوم أحد الفيلة .

العلاقات الثقافية بين مصر والكويت

بدأت العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر منذ عام ١٩٣٨ عند ما أوفدت إدارة معارف الكويت أولى بعثاتها إلى مصر وكانت مكونة من أربعة طلبة التحقوا بالأزهر وتخرج بعضهم فى كلياتها .

ثم توالت بعثات الكويت إلى مصر ، ففى عام ١٩٤٣ وفدت إليها بعثة مكونة من ١٧ طالباً والتحقوا بالمدارس الثانوية ، ثم وفدت البعثة الثانية فى عام ١٩٤٥ ، وافتتح فى العام نفسه « بيت الكويت » الذى أصبح مقراً للطلبة ، وأصبح فى الوقت نفسه المقر الرسمى الذى يقوم بالشئون الثقافية وغير الثقافية للكويت .

على أن مصر من جانبها قامت بإرسال أول بعثة تعليمية للكويت فى عام ١٩٤٢ مكونة من أربعة أساتذة ساهموا بالقسط الوفير فى ميدان التعليم . ثم توالت بعثات وزارة المعارف المصرية التعليمية إلى الكويت بشكل أوسع حتى قفز عدد المدرسين والمدرسات الذين يوفدون إلى هناك بما يزيد عن ١٠٠ مدرس ومدرسة فى كل عام .

ولم يقتصر التعاون بين مصر والكويت على الشئون الثقافية ، بل تعداه إلى ميدان القضاء ، فقد زودت وزارة العدل المصرية إدارة محاكم الكويت ببعض الفضلاء من القضاة الشرعيين منذ أربع سنوات ولا يزال هؤلاء القضاة المحترمون يواصلون عملهم بكل إخلاص وأمانة معاً أحلهم فى قلوب الكويتيين المكان المرموق بالاحترام والتقدير .

على أن الكويت وقد توالت عليها بعثات تعليمية ، منذ أن فكرت فى انتهاج طريق التعليم الحديث ، رأت أن تستقر على منهاج دراسى معلوم تطبقه فى مدارسها وأن تعدل فيه بما يوائم طبيعة الكويت وبيئتها ، ولهذا فقد اتخذت من المنهج المصرى للتعليم منهاجاً يطبق فى جميع مراحل التعليم فى الكويت . وما دام التشابه والتقارب فى التعليم فى مصر والكويت أصبحا متماثلين فقد تم الاتفاق بين الكويت ومصر على أن شهادة الثقافة (القسم العام) التى ينالها الطالب الكويتى فى الكويت مقبولة فى مصر كأى شهادة مصرية ، وأن تقوم وزارة المعارف المصرية بإجراء امتحانات التوجيهية فى الكويت بوساطة مندوب تبعثه فى أوقات إجراء الامتحانات ليقوم بهذه المهمة بالتعارف مع إدارة معارف الكويت ، ومن ثم تقوم وزارة المعارف المصرية بمهمة تصحيح هذه الأوراق وتعلن إدارة معارف الكويت بالنتائج النهائية . . على أن التوسع الذى تهدف إليه

معارف الكويت فى حقل التعليم يجعلها تفكر فى إنشاء مدارس متعددة فى مختلف مناهج التعليم مما يستدعى الأمر أن يكون الاتصال الثقافى أكثر توثقاً وأشد ارتباطاً على مر الأيام بينها وبين شقيقاتها العربيات ، بوجه عام ، وبينها وبين مصر على وجه أخص .

ومصر التى تبذل من جهدها المادى والمعنوى لشقيقاتها العربيات فى كل ميادين الثقافة والعلم وغيرها من الميادين الأخرى ، لن تألو جهداً فى أن تقدم المزيد من العون فى كل ميدان وهى تعيش فى عهدها الجديد ، عهد الحرية والنور .

يحزن على فقيدعزيز

قد شق على نفس الرئيس أن يفاجئ القدر المحتوم أحد أبنائه الطلبة الكويتيين فى مصر المرحوم عبد الوهاب حسين ، فسار وراء جثمانه وتشييع جنازته ثم صلى عليه فى المسجد ، ويرى فى هذه الصورة وهو يؤدى الصلاة داخل المسجد وخلفه بقية المصلين من أبناء الكويت .

فى الكويت

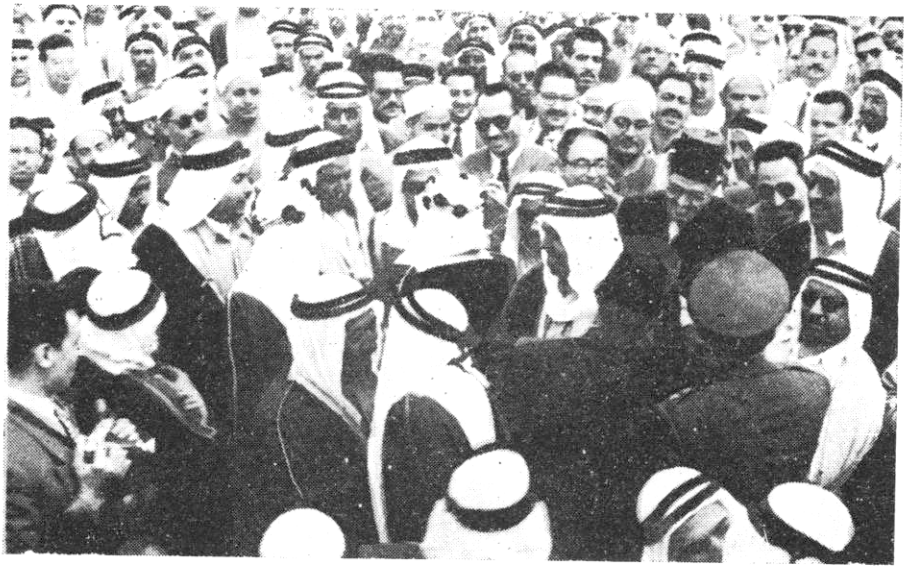

جمهور المستقبلين فى مطار الكويت يرحبون بقدوم الرئيس وضيفيه الكريمين من مصر .

السيارة التى أقلت الرئيس وضيفيه الكريمين تمر بين طابور الكشافة الذى اصطف لاستقبالهم .

أقيمت عدة حفلات بالكويت تكريماً وترحيباً بالضيفين وهذه الصورة تمثل جانباً من إحدى الحفلات ظهر فيها رئيس المعارف والشيخ عبد الله المبارك رئيس الأمن العام بالكويت والبكباشى محمد كمال عبد الحميد .

الأستاذ الشرباصى يشيد بالعلاقات الودية بين الكويت ومصر .

البكباشى محمد كمال عبد الحميد يسلم الجوائز للمتفوقين من الطلبة فى الحفلة الرياضية التى أقيمت فى الكويت .

الرئيس يودع الضيفين العزيزين عند سفرهما عائدين إلى مصر .

ماذا رأيت فى الكويت(١)

للبكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد

حضرات المواطنين

كان الشهر الماضى أول موسم الربيع الذى استقبلته مصر فى عهدها الجديد وقد تبسمت لها فيه كل مظاهر الحياة التى حفلت بكثير من الأحداث التاريخية فكانت زيارة الرئيس الأولى للصعيد وطواف مواكب التحرير بأنحاء البلاد وتوالى زيارات أشقائنا وفود الجنوب لمصر واجتماع الجامعة العربية وقد باركها الله بعضو جديد وكان أيضاً رضوخ بريطانيا لوجهة النظر المصرية العادلة بشأن مباحثات الجلاء وتشريف مصر بزيارة سمو الأمير الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والعدل والأوقاف بالكويت وما زلنا نذكر جميعاً كيف عبرت مصر ممثلة فى رئيسها وقائدها وحكومتها وأهلها عن شعورها فى حفاوتها بالأخ العربى الكبير .. وقد كان لدى شرف صحبته فى إقامته بين أهله واخوانه المصريين ..... وأيضاً فى عودته إلى شقيقتنا الناهضة الكويت ، وقليل منا من يعرف عن هذه الأمارة إلا أنها ميناء صحراوى على القمة اليسرى للخليج العربى وقد خصها الله بالرزق والبركة فيه بالتجارة الواسعة منذ القدم وبما تستخرجه من أعماق البحر من أجود أنواع اللؤلؤ ومن أعماق الأرض من أغزر عيون الدم أو الذهب الأسود هذه هى الصورة العامة التى كانت تعرف بها الكويت وفى الواقع لم يكن من الممكن أن يتصور المرء دقائق الحياة فيها إلا بعد زيارتها ولذا لم أشأ أن أجسم هذه الصورة وأنا فى الطريق إليها حتى لا أغالى من جهة ولا أبخسها حقها من جهة أخرى .... حتى إذا هبطنا أرضها فكانت مفاجأة كاملة لا أستطيع إنكارها إذ رأيت الديمقراطية الإسلامية الرفيعة تتحدث عن نفسها فقد استقبلنا

(١) أذيع هذا الحديث من محطة الإذاعة المصرية .

أصحاب السمو الأمراء وعلى رأسهم الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب سمو الحاكم المعظم والشيخ عبد الله الأحمد وكنت أرى فى تحية الجميع لنا مدى حبهم وتأثيرهم بمصر وأهلها ولن أتحدث عن كرم اللقاء والضيافة فالحديث فيها لا ينتهى وإنما أذكر من الأمور والحقائق ما يجب أن تفخر به العروبة ويعتز به الإسلام بما تقدمه الكويت الصغيرة من المساهمة الشامخة لإحياء المثل الإنسانية العليا بين كل من يعيش على أرضها إذ أممت كل المرافق الاجتماعية العامة وتوسعت بل أقول بالغت فى العناية بشئون التعليم والصحة على وجه الخصوص فأنشأت مدينة تعليمية مستقلة فى كل احتياجاتها فيها مساكن الطلبة والأساتذة والمسجد وقاعات الاحتفالات والأندية الرياضية إلى غير ذلك وهناك أيضاً مدينة مدرسية صناعية فى المرحلة الأخيرة للانشاء ستكون هى نواة الثقافة الصناعية العلمية وكل هذا علاوة على المدارس القائمة فعلا والتى يربو عددها على الأربعين ولنا أن نقدر مدى هذه العناية إذ أن تعداد الكويت دون المائتى ألف بقليل .....

ومما يشرفنا حقاً أن نذكر بالفضل إصرار الكويت على تطبيق المناهج المصرية على أيدى سفرائنا البررة من كرام الأساتذة وفضليات المدرسات فقد كان لهؤلاء جميعاً فضل السبق فى تمكين الصلات الروحية الخالدة بين مصر والكويت .

وقبل أن نترك الحديث عن الناحية الثقافية أود أن أذكر أن التعليم هناك بالمجان بل ويمنح الطلبة مكافآت مالية علاوة على الغذاء والملابس الكاملة طول العام .. ولا أعتقد أن هناك فى العالم المتمدين كله من يعنى أو يطبق ديمقراطية التعليم بتلك الصورة النورانية الفريدة .

ومن الناحية الصحية فقد رأيت المستشفيات الأميرية العامة وقد جهزت بأحدث الأجهزة الطبية التى قد لا توجد أحياناً فى أحدث المستشفيات الخاصة فى غير الكويت وقد عم فضلها على غير أهل البلاد من العراق وأمارات الخليج العربى وباقى الجزيرة العربية إذ الكل هناك فى حق العلاج والحياة سواء .

ومما يدهش أن كل ما يتصل بالحياة من غذاء وكساء يستورد من الخارج حتى المياه وبذلك نستطيع أن نتصور كيف وكم تنفق هذه الأمارة المارده فى طاقتها وجهدها على كل من يعيش فى أرضها ... ولهذا نستطيع أن نعرف سر البركة الإلهية التى لم ولن تقطع عنها ما دام البر والأخاء والتعاطف هو رمز الحياة والتعامل بين الحاكمين والمحكومين .

ومن الناحية الاجتماعية والقضائية فتمتاز بالعدالة المطلقة والحسم السريع والبساطة فى التطبيق والتنفيذ فلم تعرف الكويت لحسن حظها مظاهر التعقيد القضائى الذى تعرفه كل دول وشعوب العالم .. إذ تطبق أحكام الشريعة بما عرف عنها من المرونة السمحاء ومما ساعد قيام هذا المظهر أنه ليس هناك بين الحاكم والمحكوم أرق حجاب وبذلك شاعت الثقة والطمأنينة جميع المواطنين ووجدت الديمقراطية الصحيحة ملاذها وأرضها وأهلها .

ومن أهم ما يلفت الأنظار هناك تلك الثروة التعميرية القائمة بدرجة تفوق فى الواقع إمكانيات بعض الدول الكبرى فالعمل متواصل من الميناء إلى قلب الصحراء فى تخطيط المدينة الجديدة على أحدث النظم العالمية ومظاهر الإنشاء والبناء تتكامل يوماً بعد يوم ولن تمر خمس سنوات حتى تصبح الكويت من أحدث بلاد الدنيا وخاصة بعد أن يتم مشروع ربطها بمياه شط العرب بالعراق الذى تؤمل عليه كثيراً فى إحياء الزراعة بها .

ولن أنسى ما حييت تلك الحفاوة الكبرى التى استقبلت بها الكويت غرس شجرتى وادى النيل بالمدرسة الثانوية الجديدة وقد اشترك فى هذا الاحتفال سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح وكل البعثة المصرية وأهل الكويت والطلبة من روضة الأطفال حتى القسم الثانوى وقد صادف يوم غرسها أن اشترك أصحاب السمو والأمراء جميعاً فى حفل البعثة المصرية يوم إنشاء فرع هيئة التحرير بالكويت وقد ازدانت صدور الحاضرين جميعاً بألوان التحرير الثلاث وأذكر أنى تحدثت بالواقع فى حضرة سمو الأمراء وهم ضيوف الشرف بأن الكويت كانت بحق أول الدول العربية التى حملت لواء التحرير الاجتماعى بما تقدمه يوماً بعد يوم للإنسانية عامة ولأهلها ومن معهم خاصة من الخدمات الثقافية الاجتماعية بما لم تقم به أية دولة من الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة فلا عجب إذا أن تعدهم هذه الإدارة الشابة فى خدمة المجموعة العربية .

وأود أن أذكر أن جهد الكويت فى خدمة العروبة والإسلام قد امتد إلى الهند إذ انشأت مدرسة خاصة فى بومباى لتعليم اللغة العربية والدين الحنيف ونشر البرامج المصرية ويديرها مصريون وتنفق عليها حكومة الكويت وسنرى قريباً إنشاء الله شعار الكويت على أرض الأمة العربية والإسلامية كلها من الباكستان إلى السودان إلى شمال افريقيا وتكون الكويت فى ذلك كالحبة المباركة التى تنبت سنابل العلم والعرفان بما سيبقى لها خير ويزيدها من فضل الله .

وقبل أن أختم كلمتى الموجزة أبعث إلى الكويت فى شخص أميرها المعظم وأمرائها وأهلها وأكرر فخرى ببعثتنا المصرية لإخلاصها فى خدمة هذا القطر الشقيق فهم حقاً دعامة للمثل العليا وللتضحية الكريمة وأدعو الله أن يبارك لنا ولهم سعينا فى خدمة الإنسانية عامة والعروبة والإسلام خاصة .. فعليهم جميعاً وعليكم حضرات المواطنين من الله السلام .

فى ظل العهد الجديد

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يستظل بشعار العهد المصرى الجديد . .
الاتحاد والنظام والعمل .